

٢١٨
آ ٠غ

الآداب المرضية لسالك طريق الصوفية، تأليف
الغماري، محمد بن أحمد... ١٢٢٩هـ . كتب في
القرن الرابع عشر الهجري تقديرا .
١٤٨ق ١٥س ٢٣×١٨سم

٥٢٦٦

نسخة حسنة، خطها مغربي حديث .

الخزانة العامة بالرباط ١/٣ : ٣١٢
ا – الشعائر والتقاليد و الاخلاق الاسلامية
أ – المؤلف ب – تاريخ النسخ

اشتراه الفقير عبد الله بن علي الحسني العذلوني وفقه الله بمنه آمين

الآداب المرضية في سلوك الطريقة الصوفية رضي الله عنهم

للشيخ الناصح الولي الصالح قدوة السالكين ومربي الواصلين العارف بالله الرباني والقطب النوراني سيدي محمد بن سيدي أحمد البوزيدي رحمه الله آمين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على
سيدنا محمد وءاله وصحبه وسلم تسليما





الحمد لله المتفضل المنان الفاتح لمن
شاء من خزائن اصطفائه ما شاء من
العرفان الذي ازاح عن قلوب اوليائه
حجب اوهام الاكوان فسطعت

عليهم انوار البيان واشرقت عليهم
شموس العرفان وترجمت لهم الالسن
بما تجلى للسرائر من الشهود والعيان
والبست ظواهرهم حلل الادب والا
خلاق الحسان والصلاة والسلام على
سيدنا محمد نور الانوار وعين الا
عيان الذي تفجرت منه ينابيع العلوم
واسرار الرحمان وعلى ءاله وصحابته
ذوي البر والاحسان وبعد فلما كانت
الطرق الى الله تعالى وخصوصا
طريقتنا هاذه لا تسلك الا بالادب
والا زلت قدم السالك واسرع اليه
العطب لكونها صعبة المرام عظيمة
النفع على الدوام والادب اساس
الطريق عليه تبنى الاعمال والاحوال

عظيمة

عليم

وأردت صح

من كل صادق وصديق رأيت ان اثبت
نبذة من الادب منبها عليها الكريم
الوهاب وسميته الادب المرضية
لسالك طريق الصوفية وربنا
المسؤول في حصول النفع به بلا
خلف انه رؤوف رحيم منان

فصل اعلم يا اخي ارشدني
الله واياك ان بالادب تطوى
المسافة وبه يذهب عنك ما في
الطريق من الغفلة والصوفية
رضي الله عنهم لا يعرفون
ولا يتميزون الا بالادب اذ الشرايع
كلها ادب مع الحقيقة ولولا
الادب ما ظهرت اسرارها ولا اشرقت
انوارها وليس في الوجود سوى الحقيقة

واليه الاشارة بقوله تعالى فمن يعمل
مثقال خيرا يره وقوله تعالى ان
احسنتم احسنتم لانفسكم وقوله
تعالى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا
يؤتكم خيرا مما اخذ منكم وقوله
من عمل صالحا فلنفسه الى غير
ذلك من الآيات الدالة على
الادب مع الجميع فضلا مع اوليائه
تعالى فعلى المريد ان يلزم نفسه
الادب لينال من اسرار القرب العجب
وبالادب الظاهر يحصل ادب
الباطن اعني التعظيم اذ سوء
الادب ينشأ عن عدم التعظيم
وعدم التعظيم من ضعف المحبة
وضعف المحبة من التفات القلب الى

وبالادب الباطن يحصل ادب الظاهر

الغير فلو حصلت المحبة لحصل التعظيم
ولو حصل التعظيم لحصل الادب
ولو حصل التعظيم والادب لحصل
التخفيف وانواع الادب كثيرة ولكن
نذكر بعض ما هو اكد منها على
المريد فاقول وبالله استعين فمن ادب
المريد في الظاهر ان لا يكثر الجلوس
مع الشيخ لئلا يزول عنه التعظيم
وكثرة الجلوس مع قلة التعظيم
لا تزيد المريد الا بعدا ومن هنا كان
لملوك الدنيا حجاب وامراء وبوابون
وحراس ولو ان كل من جاء دخل عليهم
من غير مشورة ولا ادب ولا تعظيم
لسقطت حرمة الملك وصغر
قدره ولخسر الفلاح فابهم وكذلك

مجلس

جلسوا بين يدي الشيخ ان نوثرهم بالقرب
منه في الجلوس ونكرمهم بما استطعنا
ثلاثة ايام وهي ضيافة المصطفى صلى
الله عليه وسلم وبعد ذلك نصير
شيئا واحدا في المحبة لله والموكل
به بعد هذا التواضع لبعضنا بعضا
والمحبة والسخاء والمودة والحنانة
والشفقة وغير ذلك من سائر الاخلاق
وهذا كله واجب على الزائرين والمزار
وبالخلق الحسن تشرف ومن تشرف وصل
من وصل والواجب ايضا الاستماع
لبعضنا بعضا والاستماع لبعضنا
بعضا واخذ العلم من بعضنا بعضا
وخفض الكلام من بعضنا بعضا
ونسير على سير ضعفائنا او كما قال

ضعفائنا



وتقدم المؤخر وبسط المقبوض وفرّج
الضيق ونشر المتوجه بالبشارة الحسنة
ونفى الضجر وثم غلب الزاهد في الدنيا
بالزهادة في نفسه والزاهد في نفسه
نرغبه في اشتغاله بربه والراغب
في الدنيا نزهده فيها لكي يستقيم
ظاهره وإذا استقام ظاهره عند
ذلك نزهده في نفسه وإذا زهد في نفسه
دللناه على الرغبة في الله تعالى
كما تقدم ونتكلم على الإخلاص
مع النفوس وما ننتصر أحد بذلك
وإن علمنا فيه ذا الحور ونما أن نقدنه
ردحنه إلى نفسه وإذا رجع إليها
فرّت به إلى هواها وأعظم هواها
واتبعه الرضى عنها **وبالجملة**

فلا تقصد أحد أمر كان من أجله معالجة
نفسه استمع بأذن قلبه وزاد لربه وثقا
ومن كان خلاف ذلك تركناه حتى
يستحضر قلبه ويفتقر لربه عند ذلك
تنفع فيه الموعظة **ومن الثانية**
من تعظم نفسه ولا يسمع من أحد
إلا إن أخذ الله بيده فالله يأخذ
بيدنا وينقذنا وكافة إخواننا المسلمين
من الرضى عن نفوسنا آمين بجاه مولانا
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولنرجع لما بقي من هذا المعنى
ومن الأدب للملازمين بحضرة الشيخ
إذا عزم الزائرون على الرجوع
إلى أماكنهم نشيعهم ما استطعنا
ونصغي عند الافتراق لوصيته

الشيخ اذا احضر وخرج معنا وتكلم في
ذالك الوقت وهذا ليس بواجب عليه ربما
وربما لا يتكلم لاكن اذا تكلم يستغق
كلته مع اهل الصدق عند الوداع
واذا لم يحضر الشيخ وحضر اخ صادق
ووعظنا سمعنا موعظته وان لم
يحضر سمعنا نصائح بعضنا لبعض
اذ البركة لا تنقطع **ومن ادب**
المريدين ايضا اذا قدم احد لزيارة
الشيخ وليس لنا به معرفة نفعل ذالك
معه لله تصحيحا لدعوتنا ومحبة
في ربنا وسترا لنسبتنا وبقدر تعظيمنا
له ينتفع من شيخنا وربما تكون له نية
كبيرة وصدق عظيم وان رءا ذالك
منا جاء شهيدا على شهيد له وهو

التعظيم

التعظيم الذي في قلبه فيزداد نية وصدقا
ومحبة في الشيخ وفي الله وان رءا منا خلاف
ذالك نقص صدقه وضعفت محبته
فيرجع بلا شيء وان جلس لصحبة الشيخ
يكون فتحه والبداية اساس النهاية
وتظهر في صاحبها بقدر صدقه
وتعظيمه وكثير من الزوار الذين
تكون نيتهم عظيمة فاذا
وصلوا من الاخوان امورا قبيحة
فتضعف نيتهم وربما فسدوا عقيدة
من رءا ذالك ولذلك فلا ينبغي لنا الا
حسنا لكن فاذا قدم على الشيخ وان
لم تكن لنا معرفة به ونوثره بالقرب
من الشيخ ونكرمه ونعظمه وقد
ان وجدنا ونحدثه بقدر حاله ولا

رأوا

تكثر عليه الاشارات وتدقيق العبارات
كما يفعله من لا علم له بربه ولا له
اكتفاء به سبحانه واذا حضر الاكتفاء
بعلم الله تعالى حضر الصمت
وعلو الهمة وكتمان العلم والتأخر
في الجلوس قرب الشيخ والتأني في الجواب
وغير ذلك مما يناسب اهل الصدق
ومن ادب المريدين اذا قدم احد على
الشيخ ان يتركوا له اذ ذاك ناحية
الاخذ عنه وانما يظهرون له
تعظيم الشيخ ظاهرا وعليهم
بالسكينة والتوقار والصمت كما
قدمنا اذ ذلك كله من علو الهمة
ويتركون المزاح الجاري عند القوم
على وجه البسط لان الداخل داهش

ربما يرى من بعض الاخوان ما لا تكيفه
نفسه فينكرها ويتزلزل كما قدمناه
والفقراء يزيدون بالداخلين في حضرة
اكثر من الشيخ لان حقيقة الفقراء
ظاهرة وحقيقة الشيخ باطنة
لا يراها الا مثله وكذلك يقتصون بهم
ايضا وقد يقدم على الشيخ من لا نية
له ولا صدق فاذا رأى صدق الفقراء
انجذب رغما على انفسه وقد يقدم
من له الصدق الكبير ويرى من الفقراء
عكس ذلك فيتزلزل كما
قدمناه لانه يقول في نفسه لو كان
عند شيخهم سر لكان ظاهرا على
هؤلاء ومنهم من يأتي بنية الانكار
فاذا رأى ما يوافق الكتاب والسنة

رجع عن ذلك الوتاب وربما دخل في حزب
الفقراء وربما ايضا ما لا يفهمه من الاقوال
والاحوال فيرميه الشيخ بمعنى ذلك
فيرجع ويتوب ويستغفر لان احوال
اهل الباطن غريبة تنفر منها
الطباع وتاوي الى اهلها السباع
ولذلك ترى اهل العلم الظاهر
ينكرونها ويزعم من لا علم له منهم
ان حد العلم ما عرف وما فهموه وما
دون ذلك كله خطأ ومن هذا
نظره هو الغلط الكبير اما انه لو
سمع قوله تعالى فوجدا عبدا من
عبادنا من عبادنا اتيناه رحمة
من عندنا وعلمناه من لدنا علما
وهذا الخطاب للنبي الرسول

فما بالك بغيره وقد يظهر لي والله اعلم
ان الكثير من الاولياء خصهم الله
بعلم ما لم يخص به بعضهم والولي
مثلا اذا ظن ان حد العلم هو الذي
عرف فهو جاهل والولي لا يكون
جاهلا قط الا اذا كان غير كامل
تارة يدخل وتارة يخرج وربما يصيبه
ذلك لغلبة الطبع البشري عليه
واما من تمكن غاية التمكين لا يتهور
ذلك في حقه قال عليه الصلاة
والسلام ما اتخذ الله وليا جاهلا الا
وعلمه معناه والله اعلم وان جهل
علمه الله ولا يترك الحق سبحانه
نفسه تغلب عليه وتتولاه كيف
وهو قد تولاه سبحانه وهذا معنى

قوله تعالى والله اعلم ان الذين اتقوا
اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا
تذكروا الاية لانه وصف العبد
لا يخلوا الولي منه وصف البشرية المذ
مومة فيتطهر فهذا لا محالة واما وصف
العبودية فنصيبه وذلك كالنسيان
والغفلة والهفوة كيف وقد تاب
عند الله ابانا ادم في الجنة وليس هذا
وصف البشرية المذمومة حاشا
انما ذلك الحاصل ارادة الله وكذلك
الولي اذا اصابه شيء انما ذلك
ارادة الله ولا يبقى هم ما معنى غير
سواهم ولو كان الولي كما يزعم
الكثير بانه لا يظهر فيه وصف
العبودية لكان ذلك نقصا في حق

الربوبية

الاولياء رضي الله عنهم ونفعنا ببركاتهم
والولي الكامل يرجع من الهفوة والنسيان
والغفلة الى الله تعالى والسائرون وصل
نفسه الى الله تعالى والرجوع الى
الله هو عين الولاية الكبرى وكل
احد في الولاية بحسب رجوعه الى الله
وما خرج احد عن دائرة الكبرى
وكل احد في الولاية بحسب رجوعه
الى الله وما خرج احد من دائرة
الولاية الا من خرج من الرجوع الى
الله قال تعالى وانيبوا الى ربكم
واسلموا له فالانابة حال السائر ولا
تستلزم حال الواصل لان السائر
يرجع خائفا من العذاب والواصل
يرجع خائفا من الحجاب كلا انه

هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء
ربك محظورا فالحق تعالى جل جلاله
يعطي لعباده ما شاء كيف شاء في أي
وقت شاء سبحانه لا يسأل عما يفعل
وهم يسألون **فصل وينبغي لأهل الحقيقة**
المستغرقين في الذات الذين غلب عليهم
تجلي الحقيقة الواجب عليهم أن يستروها
ويتركوا الكلام فيها إلا مع
خاصة إن كانوا فيها لا عامة أربابها
الذين أعطوا العلم وهم مقصورون
عن العمل بها وهكذا أجل أهل حقيقة
غربتنا اليوم واعلم أن صاحب الحقائق
عند الاستشراق عليها إذا كتم
كلامه فيها فقد سلامته من تصرفها
فيه كما أن من كان تصرفه فيها

بالقول
بالقول

٩

١٠

بالقول كان تصرفها فيه بالفعل
كالحلاج ومن كان تصرفها فيه بالفعل
كالششتري وأضرابه كان تصرفها
هو فيه بالقول وهي العلوم اللدنية
ظاهر كعلوم الششتري وابن الفارض
وشيخ شيخنا سيدي علي العمراني
الحسني رضي الله عنه وعبارتهم عرفهم
الخواص لمعرفة بعلمهم أن لا يبدي ما ينافي
العمل بنفي العلم ولا يسلم بظهور
علمه هذا إلا من كان قدم كبير في التجريد
الظاهر والاشتغال به أبدا هذا
يسلم من أهل الشريعة ومن أهل الحقيقة
وأهل الشريعة يحكمون عليه بالحمق
وأهل الحقيقة يحكمون بالجذب فيسلم
له الحال من هذا إذا حاله وقل من سلك

كالششتري

له

هذا المسلك من الكبار صاحيا شاكرا
في دفعة واحدة وهو يغلب السكر على
الصحو اختيارا فيما يرى وهو في نفسه
في غاية الاعتدال ولا يقدر على هذه
الحالة إلا أهل الصدق الكبير جعلنا
الله وإخواننا منهم آمين فيا فتوا
أهل الجذب والسلوك بهذه المزية
كما فاق الخضر سيدنا موسى عليه السلام
بمزية بعض العلم الذي كان يجلي
الجمال أو تقول تجلي الصفات لم يتجلى
لهم ظاهرا بمحو الأثر فافهم والجمع
أن جمع الجمع هو حال أهل هذه الطريقة
الشاذلية في مرة واحدة ولا يقدر عليها
غيرهم والله أعلم تراهم فانين في
الذات بالصفات بنظرة الجمع

جمع الجمع تفسيره
شهود الخلق
قائما بالحق
ويسمى الفرق الثاني
الجمع

والفرق تفسيره ومعناه في اصطلاح الصوفية
هو الاحتجاب بالخلق عن الحق. انتهى
والفرق الثاني معناه هو شهود قيام الخلق بالحق
والفرق قبل معناه هو العلم التفصيلي الذي يفرق بين الحق والباطل انتهى

باقين بالصفات في الذات بنظرة جمع
الجمع ولا يغلب هذا الشرب على هذا
يشربون بكأس جمع الجمع من بحر
الفرق كما يشربون بكأس فرق الفرق
من بحر الجمع واعلم أن الذات المقدسة
مجموعة في فرق فعلها العظيم جمالها
مفروقة في جمعها العظيم جلالها
جلالها كذا أن يكون بلا جلال لشدة
ظهور جماله في عالم الجبروت وجما
لها كذا أن يكون بلا جمال لشدة
ظهور جلاله في عالم الملكوت
فسبحان من هو ظاهر في بطونه باطن
في ظهوره واعلم أن الله جل جلاله
جعل الجمع في كل فرق كما جعل
الفرق في كل جمع إذ لا يقوم الشيء

الا بفضله وهذا المعنى يعم فهل من
فني عن نفسه وبقي بربه ومن هذا
حاله يشهد في كل فرق جمعا
باعتبار رؤية الذات في حال الفنا وفي كل
فرق جمع الجمع باعتبار رؤية الصفات
عن الذات في حال البقا وهذا الفتح
الذي تكلمنا عليه هو سر النفس
اخذه مولانا رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن نفسه ونفسه
عن ربه ولا واسطة فيه اللذي
بعده فلا يقدر ان يدركه احد
بلا واسطة سواه صلى الله عليه
وسلم ولهذا الفن جعل الله الشيوخ
لا لغيرهم من ساير العلوم وجعلهم
خليفة في ملكه بسبب معرفة

حقيقة

حقيقته ولولا معرفتهم بحقيقة هذا
الوجود لما كانوا حاكمين عليه بفضل
الله تعالى هذا الادمي بخاصية
العلم المدركة لحقيقة الاشياء
ولاجل هاذه الخاصية كان عاشقا
لجهله بحقيقتها واذا كشف عن
حقيقتها صار معشوقا لادراكه
حقيقة الاشياء فصارت هي حينئذ
لعشقه خادمة له وهو يتبختر
عليها كما كان يعشقها وهي
تتبختر عليه وتموت بعشقه كما
مات هو بعشق سيده ولا راحة له
منه الا راحة الزيادة كذلك لا راحة
لها منه الا بالقرب له فافهم واعلم
ان النفس هي السر الكامل وهي

الذل

وهي النور وهو الجمال وهي الكمال
وهذا السر ينكشف لمن سكن بلاد الذل
والفقر ولا يرتحل منها ابدا وانما اذا
ارتحل عن الذل والفقر ارتحل هذا
السر عنه اذ صاحب لم يكن له الا الذل كله
كامل العز والغنا والعز والغنا
ينتج عنهما الجهل والفقر والذل
ينتج عنهما العلم والجهل حكمة
وهيبة وهي ضد العلم والعلم حكم
صفة الذات اعني العلم بالله
ولما علم المعاملات بهو حكمة من
عالم الحكمة لا حكمة وتنتج ثمرته
التي هو العمل العلم بالله اي صحبة
الاخلاص والعلم صفة العالم
سبحانه وهو الدالة عليه في عالم

الجهل

١٢

الجهل بالدلالة الاولى دلالة تحسن
الناهل في الليل والدلالة الثانية دلالة
العيان الصافية على الشمس ولولا
الجهل لبطلت الدلالة عليها ولولا
العلم بها لبقيت كنزا مكتوما في
حال ظهورها انكر اهل الجهل
الجلي كيف هي في همو مكتسم مع
شدة ظهورها واعلم انه لولا
العلم كما قلنا لما عرفها احد
ولذلك قيل لمولانا محمد صلى الله
عليه وسلم وقل رب زدني علما
وقال صلى الله عليه وسلم اطلبوا
العلم ولو بالصين اليوم الا نهاية
لفضله على غيره وهذا العلم
بنفسه على قسمين علم الدليل

كنز

والمطلوب العمل به والا فلا علم
والعلم الباطن والمطلوب ايضا في
بداية العمل اكثر واكثر وانما
اذا وصل حقيقة صار علمه ذوقا
لا لفناء النفوس والاستغراق في علم
التعلق عن توهم عالم المحسوس
لان نفوس اهله ترقت بما ادركت
بالعلم صار حالا وذوقا بخلاف
غيرهم وهذا العلم هو الذي
قال فيه الشيخ الكامل سيدي
ابو الحسن الشاذلي رضي الله
عنه من لم يتغلغل في علمنا هذا
مات مصرا على الكبائر وهو لان هذا
العلم بالله لله في الله بخلاف
غيره اما ان يكون بنفسه لنفسه

قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي

لايتشعر

وانما



وشهد اللاحظ امام شيخه في مجلس الذكر
والمذاكرة فان فاته الشيخ فليتعرف الى
اين شاء ان كان راسخ القدم في الحضور
والا فليستحضر شيخه ومذاكرته
بين عينيه في كل مجلس حتى يحصل
له الحضور مع الله تعالى وحينئذ
فلا يغيب عنه شيء لكونه ينظر
بالقلب لا بالجوارح ومع هذا كله كانت
النظرة جملة لا تعلق فيه وكلهم
قال الله تعالى وتحسبهم ايقاظا
وهم رقود اي تحسبهم ينظرون الى
هذا العالم بنور العين وهم رقود
عنه اي ينظرون اليه بنور القلب
فما فقدوا الكون على التحقيق الا
لكونهم شهدوه بالله فمن ذا بان

سيرا بقلبك الى الحضور واعرف
حقيقة الادب ولا تستهزأ فيستهزأ بك
ولا تلعب فيلعب بك وان جهلته فسئل عنه
اهله واياك والتكبر قال تعالى فسئلوا
اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون اعني
اهل المعرفة بالادب كالشيخ والا
خوان الذين لهم سابقية في الصدق
والمحبة والتعظيم وغير ذلك فا
فهم ومن ادب المريد ان لا يمشي عن
يمين الشيخ او يسار مسامتة له فضلا
عن ان يتقدم بل يتاخر قليلا فان
الشيخ إمام والمريد مأموم ولا ينبغي
للمأموم ان يتقدم امام الامام قال
مولانا يا ايها الذين ءامنوا لا تقدموا
بين يدي الله ورسوله وان تكلم

معه

معه فليصمت وينصت لصحبته وليتق لقوله
تعالى لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت
النبيء كما تقدم وان كان الشيخ راكبا
وقدمه امامه فلا باس اذ هو امامه
في الحقيقة وان لم يقدمه فليتاخر فعلى
قدر ما يظهر من التعظيم في المريد
يظهر عليه من التنوير والعكس والله
لو صحب الانسان كلبا وعظمه لله
لادرك الحق تعالى بما ليس فيه فان حقيقة
الاشياء كلها عظيمة فضلا عن
المسلمين فاستحضر يا اخي مراقبة الله
ومشاهدته في كل شيء لتعظم كل
شيء وتجد الحق سبحانه في كل شيء
قال الله تعالى ان يعلم الله في قلوبكم
خيرا يوتكم خيرا مما اخذ منكم

وقال شيخنا مولاي العربي الدرقاوي
رضي الله عنه من شهد الكمال
في كل شيء استمد من كل شيء وزا
د قربا إلى الله بكل شيء ومن شهد
النقص في كل شيء استمد منه كل
شيء وزاد بعدا من الله بكل شيء
فافهم هذه الإشارة يرحمك
الله ومن أدب المريد ألا يتقدم بشيخه
للصلاة فإن أمره الشيخ فليتقدم ولا
يعد ثانيا إلا إن أمره بذلك
وهكذا إن أمره أن يكون إماما راتبا
فلا يتأخر وإن تأخر كان ذلك
منه سوء أدب كما أنه إذا تقدم من
غير إذن أساء الأدب وليستعمل إذا
قدمه الشيخ للصلاة وليقل اللهم

يعود

اجعل صلاتنا بأوليائك رحمة لي ولا
تجعلها نقمة علي يا أرحم الراحمين
يارب العالمين وينبغي للفقير ألا يرى
نفسه أهلا للتقدم بأحد من المسلمين
فضلا عن أوليائه تعالى والمريد
الصادق إذا تقدم ارتعد جسمه
وسال عرقه بل يهون عليه قطع
رأسه دون أن يتقدم بشيخه لكثرة
الحياء من الله تعالى فتأمل يا أخي
واحفظ جهدك والله يعيننا وإياك
وعلى المريد ألا يجلس في موضع الشيخ
ولا على بساط يجلس عليه الشيخ
ولو أمره سواء كان في موضع جلوسه
أو غيره وليحترز ما أمكنه وإن جلس
ولم يشعر فلا يضره إن لم يعد

بالشيخ

جهدك

وليحترز

وليفهم مهما شعر فان عاد فلا فليوثق
الا نفسه وانظر ادب الرعية مع
ملوك الدنيا مع ان ذلك بعض البعض
في ادب الصوفية اذ الصف فيه
تادبوا مع الاشياء كلها ظاهرا
وباطنا والرعية تادبوا مع وجهة
واحدة في الظاهر منه وانظر ما
خص به الصوفية من الخير والسر
والبركة في رحمة الله فلا شيء انفع
لضعف الحجاب او رفعه بالكلية
في الادب مع الشيخ وان اخذك في شيء
فزنه بميزان الشرع ثم ارجع الى قلبك
واستفته ان كان شمس قلبك
قد طلعت والا فاعمل بالادب
الظاهر وهو سؤالك الشيخ حتى يفتح

الله وهو خير الفاتحين لانه قد يكون في
الخدمة لك امور اراد اخبارك بها وانت
لا تشعر ولا تسال فتدرك بالادب
ما لا يدركه غيرك بالاجتهاد في كثير
من العبادات وقد قال صلى الله عليه
وسلم ما فاتكم ابو بكر بكثرة صلاة
والصوم ولكن بشيء وقر في قلبه
اعني الادب لان العبادات كلها
في حيث راجعة الى الادب فلا يمكن
بها الا من حصله وهذا الادب لا يدركه
الا من خرجت الدنيا من قلبه ولا تخرج
من اليد والقلب الا بالسلوك على
يد شيخ عارف بالله تعالى لانها
قد تخرج من الظواهر وتبقى في البوا
طن ولا يعرف البواطن الا اهل

المعرفة بالله فاسلك يا اخي على يد
شيخ عارف ليخرجك من ضيق الجهل الى
فضاء العلم ومن ضيق التعلم الى فضاء
المعلوم ثم يحليك ويخليك ويقربك
ويوصلك ويهنيك ويبركك وربك
وما ذلك على الله بعزيز ومن ادب
المريد ان لا ياكل مع الشيخ سواء كان
وحده او مع الناس لانه اذا حصل التعظيم
حقا حصل في كل موضع واما من
لا يعظم شيخه الا بحضرة الناس
او عكسه لكونه يستحي من الناس
ان يعظمه او يعظم اولاد الشيخ واهل
داره اذا حضر ولا يعظمهم اذا غاب
فهذه صفة المنافقين المخادعين
الذين يستخفون من الناس ولا يستخفون

من

١٧

من الله فلا تاكل يا اخي مع شيخك وان الح
عليك غاية الالحاح فان عندك له
غاية الاعتذار وانه لا يضرك شيء
الا ان اقسم عليك فلا تتان وان لم
لك يقسم لك فابعد ولا تقرب فان الاكل
مع الشيخ سم قاتل لاهل الصدق
وكذا مثل كله مع اهل الصدق
وغيرهم لا يفهم معنى ما قلناه وثم
ومعان الاشيخ معان اخرى لا تستطر في الاوراق وانما
محلها القلوب ولا تغتر بهجه اذا اذنه
لك في الاكل فقد يكون اختبارا
منه لك لينظر مقامك في الحياء من
الله عز وجل لان من حصل له الحياء
من الله عز وجل يستحي ان يفتح
خواشمه امام شيخه فان استحييت

منه علم انك استحييت من الله وتحقق انك
دخلت حضرة الله وان لم تستحي منه
علم انك لم تحصل مقام الحياء من الله
وتحقق ان ليس لك في الحضرة نصيب
فتشغله في الحضرة من عينه ويتركك
وما تريد لعلمه انك لا تصلح للحضرة
لا سيما ان كانت معه صحبتك مثل
سنة او اكثر ومن لم يصل الى هذا
المقام من الادب مع الاشياخ فليلازمهم
وليحمد الله على فضلهم اذ لو
جعله الله مقاما على ابواب ما اذا كان
يفعل **اللهم** لا تحرمنا من خيرهم
وبركاتهم وسرهم وحكمتهم وانوارهم
الساطعة بجاه نبيك سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم انك على كل

الكلمة

شيء

شيء قدير **ومن ادب المريد** الا ينام مع
الشيخ في بيت واحد ولو لم يجد سواه
بل ينام خارج البيت سواء كان البرد
او لحر او خاف من اللصوص او السباع
وان الح عليه الشيخ فليعتذر اليه
بمرض او ما اشبهه فان نومه مع الشيخ
يمنعه من النوم وذلك من اعظم
سوء الادب وقد وقع مني شيء سوى
هذا مع شيخي وكنت جاهلا بهذا هو
الادب فانتبهت وحمدت الله
حيث الهمني لعيوبي وسوء ادبي وشكرته
بقلبي ولساني فاياك يا اخي ثم اياك
ان تنام مع شيخك في بيت واحد فهو
اذية بحقك وتعطيلك وما اشبه ذلك
ومن لم يحصل له ادب مع طول الصحبة

والواجب على معلمه ان يرفعه الى حضرة
الحضرة حتى يتهذب ويتادب وحينئذ يرده
اليه فيسلك به الطريق ويكشف
له عن حقيقة التحقيق فالطريق كلها
ادب ومن لا ادب له فلا طريق له
وقد قال شيخنا مولاي العربي رضي
الله عنه اذا حضر الادب
حضرت الطريق وان غاب الادب
فلا ادب ولا طريق والادب سفينة
النجاة فمن ركبها نجا وان كان مع
جهل وقد رأيت رحمك الله معا فيه اوصاف
محمودة مع عدم علمه وقلة فهمه
ورونق تلك الاوصاف ظاهرة عليه
ورأيت من له علم وفهم مع اوصاف
مذمومة وقد ظهرت عليه ظلمة

اذا حضر الاداب حضرت الطريق

تلك

19

تلك الاوصاف والمفهوم لا يفوق اخلاقه الا
بحسن خلقه لقوله صلى الله عليه
وسلم ان الرجل ليدرك بحسن خلقه
درجة الصائم القائم وهو عين كمال
ولهذا كان صلى الله عليه اعظم
الناس قدرا كان اعظمهم خلقا
قال تعالى وانك لعلى خلق عظيم
ومن ادب المريد الا ينبغي على الشيخ
اذا دخل داره ولو كانت له به حاجة
كبيرة والجاته اليه ضرورة فلا يقرب
باب داره ولا ينبغي عليه بل يصبر
حتى يخرج فيما يكون ابتدا
بتشوشه قال تعالى ولو انهم
صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا
لهم فالمريد في سلوك الادب

يدركها
تهجم
والجأته

واصبر حتى يخرج الشيخ وتلطف بالادب
وتواضع وهيبة وتعظيم واسئله
حاجتك تقضى في الحين ان شاء الله
وقد تقضى حاجتك قبل خروج الشيخ
ان كنت على ما وصفنا لان تادبك
مع اولياء الله تادبك مع الله وكيف
تتادب مع الله تعالى ولا تقضى لك
جميع الحوائج ولا يمنع حوائج الدنيا
والاخرة من الاولياء سوى سوء
الادب وقد تقضى بعض الحوائج
مع سوء الادب لاجل الاضطرار
لان الاضطرار مقرون بالاجابة
والاجابة عند اهل التحقيق على قدر
الادب فافهم ومن ادب المريد
الا يجلس مقابلا للباب قدام الشيخ

الا باذنه وان لم يكن اذن فحرام عليه باجماع
من اهل الادب وان اذن له فليقعد
بحضرة لباب الدار وان كان الشيخ
هناك وان استدبر الباب فيوجه
الى الاستدبار الشيخ فليعتذر اليه ولا
يجلس في ذلك الوقت ليسلم باطنه
ولا يبصر ذلك الا اعتذارا لكونه
على وجه شيء كهى او نقول ان اخطا
في الظاهر اصاب في الباطن والخطا
في الظاهر ولا من الخطا في الباطن
اذ عقوبة الباطن لا تداوا الا بتوبة
صادقة نسئل الله السلامة بمنه
ومن ادب المريد الا يدخل دار
الشيخ الا باذنه وحضوره ولا يدخل
بمجرد الاذن الا ان صرح له بذلك

وقال له ادخل وحدك فلا بأس لك الآن
بعض الصوفية حجبتهم الغيبة واشتمل
عليهم رداء الهيبة وليس هم في هذا
العالم وما لهم نظر إلى سائر الأنام
محفوظون من جميع الآثام رضي الله
عنهم جميعهم والدخول إلى منازل
الناس يحتاج إلى تقوى عظيمة
وفي منازل الأشياخ أكثر من أن تحد
التقي كله فعليه بالأدب مع الله
ورسوله ولا يتحرك في شيء حتى يستحق
الله ورسوله والملائكة فإن كان
هكذا فالتقوى حاصلة مع الحجم والعدم
وغير ذلك ومن لم يكن هكذا
فلا ينظر إلا إلى هلاك نفسه فإن أردت
يا أخي أن تدخل حيث شئت فلا تبك

قلبك

قلبك عن الحضور فإن الله تعالى يحضر
معك في كل موضع حضور الرضى
ويحفظك من سابق القضاء والله غالب
على أمره **ومن آداب المريد** أن لا يأخذ
من الشيخ شيئا من متاع الدنيا قل أو جل
ولو ألح عليه الشيخ في ذلك إلا
إذا لم يكن عنده قوت ساعته وكان
قد قصد زيارته لله لا لغيره ثم أعطاه
شيئا وألح عليه في أخذه فليأخذه
فلعل فيه خيرا وقد يكون سببا لفقد
عنه وغفلة القلب فافهم **وأما**
إن كان عنده قوت يومه فلا
يأخذه وإن ألح عليه وليعتذر إليه
جهده فإنه يختبره بذلك ولينظر
هل خرج من قلبه الطمع أم لا فإنك

ان اخذت منه على غير الوجه الذي ذكرنا
دل على انك لم ترفع همتك عن
الخلق ولم ينقطع نظرك الى الغير
وينبغي لهذا المريد ان يرتضي بنفسه
بترك الطمع ويلزمها الزهد والورع
حتى يعرف من يطعمه ويسقيه ويكسيه
ويحركه ويسكنه ويحييه ويميته
فان صاحب الطمع لم يزل تابعا
للاشياء ولو عاش الف سنة ولو ترك
الطمع ورفع همته الى الله تعالى
لكانت الاشياء تابعة له فافهم
فاصرف يا اخي همتك في الله
واقنع بالقليل تصر شاكرا لله
عز وجل وعف عن القليل والكثير
تكن ذاكرا لله على الكمال

ومن شكر الله على القليل اغنى الله
قلبه ورزقه القناعة ومنعه التدبير
والاختيار وقطع عنه جبر شر
الحرص وظلمات الاغيار وكساه
رداء السكينة والوقار هاذا
سر ترك الطمع في الخلق ورفع
الهمة الى الملك الحق ومن ادب
المريد الا يقدم لزيارة الشيخ الا بهدية
او مودة قليلة كانت او كثيرة ولو
لم تكن قيمته عنه الا نحو الثلاثة
ايام وان كان فقيرا ولم يجد شيئا فل
يقتطع شيئا من طريقه ويأتي به
ان وجده او غير ذلك ومن لم يجد
لا قليلا ولا كثيرا فلينبغ بنفسه
ومن لم يكن عنده الا شيء قليل

فلينفق منه قال مولانا تعالى لينفق ذو
سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه
فلينفق مما آتاه الله صدق الله
العظيم وأما ان تقدم فارغ اليد فان
تقديم الشيخ يمنع خيرا انه له كماء
اذا تقدم منه الحلو والماء موجود ولكن
لا سبيل اليه فافهم ومن كان خادم في
أوقافه شديد بدنه فلا ينبغي ان يمنعه
ذلك من الزيارة وهذا كله فهو
ضعفه ضعف الخوارج وكله منه
البخل وإنما من كان ضعفه الشهادة
والمحبة فليقدم بالشيء وبلا شيء لأن
القوم ليس مرادهم الدنيا وإنما مرادهم
خروج المريد عن ضعفه المذموم
اذ الحضرة لا بد خلطها بخيل وقد قال

البر

وقدومه بلا شيء وتقدمه بلا شيء

أصل الزيارة ما دخول الحضرة

الله

الله تعالى فيمن لم يجد شيئا ينفقه
ما على المحسنين من سبيل بعد قوله
تعالى ولا على الذين لا يجدون ما
ينفقون حرج وتأمل قوله تعالى
اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي
نجواكم صدقة ولذلك قلنا ولو
حزمة من حطب وقوله تعالى فان
لم تجدوا فان الله غفور رحيم يعني
لمن أحب الإتيان ولم يجد شيئا وقال
تعالى في حق من وجد ولم يقدم شيئا
بين يديه أأشفقتم ان تقدموا بين
يدي نجواكم صدقات والمودة ان
الصدقة تدل على ان الزائر جاء
بقلبه وبذاته وعكسها يدل على انه
جاء بالجسد دون القلب ومن أتى

وعكسها

للشيخ بالقلب
رجع بالقلب
ومن اتى اليه

بالجسد رجع بالجسد فافهم **وينبغي**
لهذا المريد ان يملك نفسه للشيخ
ليقوده الى عالم الملكوت ويذهب
به على حضرة اهل الجود والكرم
فيعظم الاخرة على الدنيا ويحب
الانتقال من هذه الدار الفانية
الى الدار الباقية ويشهد الدنيا
سوقا في طريق الاخرة يتزود منه
السايرون وكثير من الناس اتخذوا
هذا السوق دارا وطنا وحجبوا عن
دار البقاء والهتهم حياتهم الفانية
ورجعت الدنيا عندهم كانها دار
بقاء وانكبوا على شهواتهم
واستسلوا مع عوايدهم على مر
لياليهم وايامهم ولا يعتبرون بالاية

سوقا

شهوتها

٤٢

سمعوها ولا بموعظة خوطبوا بها
كانهم اموات نسئل الله السلامة
في ديننا وعقلنا بمنه امين **وأبشر**
البلاء فانه في بلاء الجسد انما البلاء بلاء
القلب بالغفلة عن الله تعالى
واعظم البلاء حب الدنيا وفي
هذا قال شيخنا رضي الله عنه
ليس المرض الكبير هو الحب الذي يخرج
في الجسد بالقيح والصديد انما
المرض الكبير هو حب الدنيا فافهم
ما قاله رضي الله عنه **ومن ادب**
المريد الا يغيب عياله لعيال الشيخ
الا بنية الزيارة والتبرك بهم لله
لا لغير وينبغي لهم اذا قدموا
لدار الشيخ الا يجلسوا اكثر من

من ثلاثة فواع الا ان كانوا
من بلد بعيدة يجلسوا ثلاثة
ايام وان زادوا اكثر من ذلك

ذلك فما شموا الادب رائحة الا العزم
كثير من الشيخ او من اهل الدار على
الاقامة وينبغي لهم ان لا يكثروا الكلام
ولا الضحك ولا الاكل ولا الدخول
والخروج بل يلزمون الحياء والوقار
ومن الواجب عليهم ان يقوموا بشغلة
الدار كلها ومن علم منا ولاده عدم
القيام بهذه الاداب فليمنعهم من
القدوم الى دار الشيخ وليقل لهم ان
حقيقة الزيارة لا تقدرون عليها لا
نها عظيمة وزيارتكم من ها هنا
احسن وانهم ان قدموا واساءوا الا
دب عاد ذلك عليك اذ هذا
الفريد لا عليهم فتوذى وانت لا تشعر
وينبغي لهم ان لا يتقدموا للذهاب بـ

او موحاة تبرح اولاد الشيخ كما تقدم
في الادب قبل هذا ومن اقبح عيوب
الفقير البخل مع عامة الناس وخصوصا مع
شيخه واياك يا اخي تقول انا فقير
وعيالي فقراء وهم اولى بما يقدمون
به على الشيخ لان قدماء المريد
لا بد من ذلك ولو لم يكن عنده
الا الشيء القليل لقوله تعالى فلينفق
مما آتاه الله ولا يسمع قول نفسه
الامارة لئلا تخدعه ومن عيوب
الفقير البخل والكذاب واعتبر هنا
بحكاية وقعت لشيخنا رضي الله
عنه مع بعض من كان يطلب الطريق
على وفق هواه وشهوته وينسب
لنفسه الاخلاص ويتكلم فيه بل

بل كان يدعي الانانية المحضة ويتكلم
في خرق العادة وذلك ان الشيخ رضي
الله عنه كان يتكلم في الاخذ في
وما ينشا عنه فقام اليه ذلك الرجل
وقال ياسيدي لم ار شيا من هذه الاسرار
التي تذكروا انا الا علم في باطني
بقية من البول فقال له الشيخ بل هي
باقية فيك فقال وما هي فقال له
وما هي منها انك اذا رزقك الله
ستة فلوس وجاء من يطلبها منك
تقول لك نفسك انا اولا بها منه
فتشح فسكت وكان يتكلم في الفقر
كثيرا ولا يتهمه منا واحد بشيء اذ ان
الشيخ كان يتهمه وضيقت عليه
نفسه فسافر الى ناحية المشرق

يهدي الى صراط مستقيم كما ان الجهل ظلمة
تهدي الى ضلال مبين فاي جهل لمن تخاف
الله ويتقيه واي علم لمن لا يخاف الله
ولا يقف على حدوده فاعمل يا اخي
بما تعلم تتفجر حكم قلبك بمواهب
ربك من عمل بما علم اورثه الله علم
ما لم يعلم واحسن صلاة جوارحك واجعل
عليها جهدك كي يصلي قلبك لان
صلاة الجوارح وسيلة لصلاة القلوب
قال تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء
والمنكر يعني صلاة القلوب لا صلاة
الجوارح فما يصلي ان تنهى الفواحش عن
الفواحش الظاهرة ولا تنهى عن
الفواحش الباطنة مثل الحسد والبغض
والكبر والحرص وما اشبه ذلك نسال

الله اللطيف والفواحش الظاهرة أخفى
من الباطنة وصاحبها يعرفها وينكر
من أجلها بخلاف الفواحش الباطنة
فإنه لا يعرفها إلا من أخذ الله بيده
وجمعه مع أرباب القلوب فطهر يا أخي
قلبك لتتصل مع أرباب القلوب وأما ما دام
متنجسا بأنواع الفحشاء والمنكر فلا
تطمع أن تصلي صلاة واحدة فضلا
عن الصلاة الدائمة التي هي اتصال
الحضور وملآن من الشرور فرغ قلبك
من الشهوات وامنع جوارحك من
وجود الدعوى فإنها تجد البلوى ممن
أحسن وصف العبودية مع تحقق الا
مور كشف حقيقته جملا لا علما
فقط وما أقبح العكس عجبت ممن يدعي

حقيقة

حقيقة الأشياء مع حياة نفسه ويطلب
الحضور مع ربه وهو حاضر مع غيره
ويطلب حضور الله معه وهو لم يحضر
مع الله في كل نفس ولحظة فالزم
يا أخي نفسك الحضور بالمجاهدة في
بقلبك العيان والمشاهدة لا يزال
عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه
فإذا أحببته كنت سمعه الذي
يسمع به وبصره الذي يبصر به الحديث
واعلم أن من أراد الله به خيرا أقامه
في المجاهدة وفتح له باب الحضور حتى
لا يحضر بباله غير ربه وحينئذ
تحفظ جوارحه من سائر الفواحش
وهذه ثمرة المجاهدة وكل مجاهدة
هذه ليس لها نتيجة حضور فهي

مجاهدة رياء وسمعة ومن علامة الحضور
ان تشغلك مرارة المجاهدة عسلا ولكن
هذا لا يحصل الا بعد مدة طويلة
في الغالب وقد يحصل لبعضهم في اول
مجاهدة والله تعالى اعلم واعلم
ان مراقبة الله تعالى واجبة على كل
احد وليس للعبد طمع فيها الا بالمجاهدة
فهي واجبة ايضا على كل احد اذ ما
لا يتوصل الى الواجب الا به فهو واجب
وواسطة المراقبة والمراقبة ايضا منه
للتقوى الظاهرة اعني تقوى الجوارح
وهذا مقام طلبه الحق سبحانه منا بشرط
المجاهدة اظهارا للعبودية واما
مقام المشاهدة فنحن نطلبه من الحق
تعالى تفضلا منه وكرما لا لاستحقه

بستحقه

احد

احد بعمله ولو عمل ما عمل وكذلك
مقام المراقبة ولولا فضل الله عليكم ورحمته
ما زكى منكم من احد ابدا ولكن الحق
تعالى نسب المقام الاول للناس حيث
وجود العبد ليقوم ضده الذي لا نسبة
للعبد فيه فافهم وحقيقة الجميع ليس
هناك الا تجليات الظاهرة ومثل
ذلك ضياء النجم المستضيء من الشمس
فان الناس اذا راوا النجم تحققوا وتيقنوا
بطلوع الشمس بعدها وانحجبوا
بضياء الشمس عن ضياء النجم كذلك
اهل التحقيق حجبوا بالحق عن الخلق
في وجود الخلق كما حجب الناس بالشمس
عن النجم في وجود النجم فافهم ومن
ادب المريد الا يزكي نفسه ولو

بلغ ما بلغ في الخدمة والصدق والمحبة
والنية وغير ذلك قبل ان يزكيه الله
ورسوله وشيخه فان وقع له الاذن
من الله ورسوله اذن له شيخه لا محالة
وحينئذ فلا ينبغي ان يرجع الى نفسه فان
رجع لها بعد هذا فهو ظالم لها وقد
يسلب من هذا المقام ويرد الى المقام
الذي يظن بنفسه انا عند ظن
عبدي بي وان كتم حاله تادبا مع الشيخ
وجاء منه زاده الحق رفعة وطلبه
ذلك المقام الذي اعطي له فهو اعليه
فاياك يا اخي ان تطلب الحرية قبل
ان تطلبك فان مثل من يطلبها قبل
ان تطلبه كمثل من صلى قبل الوقت
فصلاته باطلة **وفي الحكم** ما ترك

من الجهل شيئا من اراد ان يحدث في الوقت
غير ما اظهره الله فيه **وكذلك**
لا ينبغي له ان يطلب من الشيخ ترقيته
فان ذلك من اعظم سوء الادب
لان الواجب على المريد ان يكون في
خدمة شيخه كالعبد المخلص في
عبادة ربه لا يرجو جنته ولا يخاف
ناره والذي ينبغي له ان يطلبه من
الشيخ اطلاعه على دسائس نفسه
حتى يصلح لمجالسة ربه ومن طلب
غير هذا فهذا انحط من رتبة المريدين
الى مقام العوام لان العوام اذا جلسوا
امام ولي تجدهم يتمنون ادراك
الدنيا والاخرة في ساعة واحدة
وذلك لقلة معرفتهم بالامور وكيفية

السبيل الى وصولها فافهم اشارتنا ايها
الاخ وفق بحق الوسايط واياك لان
تطيع نفسك في شيء غير ما يامرك
به الشيخ قال الله تعالى يا ايها الذين
ءامنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم اعني الذين تولوا
امر الطريق الى الله تعالى من اوليآء
الله العارفين والعلماء العاملين واولى
ان تفهم الاية على غير هذا اذ لا ينبغي
ان يطاع من الخلق من لم يطع الله
ورسوله بل لا ينبغي لنا ان نطيع سوى
من يرشدنا الى الله والى سنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولم يك
مشغولا بما يعنيه ليس له مدخل
في الفضول ولاجل ذلك كان خارجا

عن حكم كل حاكم وعن جور كل
جاير واذا خلا قلبه عن حكم من يخرجه
من اسر نفسه ويقربه من حضرة ربه
فلا ارتكب الفضول واشتغل بما لا
يعنيه فقد خرج عن حد المريدين وبلغ
به ما يلزم العوام من احكام الولاة
وطاعتهم فافهم

الا يتصدر للتربية واعطاء الورد قبل
الاذن من الله ورسوله ومن شيخه
ومن تصدر لشيء من ذلك بغير اذن
فقد تعرض للهلاك واهلك من تبعه
اذ لا بد من معرفة قواعد التربية
ومعرفة سائر النفوس الامارة واللوا
مة ومن لا معرفة له بذلك فهو
اعمى والاعمى لا يقود غيره فافهم

الأولياء في بلد فهما او عرفا والواجب على من
وقع في شيء مما ذكرناه ان يتوب الى الله
تعالى ويستغفر من ذلك ويبكي على
خطيئته ويسعى في السلوك على يد
المشايخ والتزام الوقوف ببابهم والوقوع
في الرضى عن نفسه والاستحسان لحاله
فيخسر خسرانا مبينا والعياذ بالله
واياك يا اخي ثم اياك وان مال اليك
أحد وأخذ يعظمك لئلا تميل
نفسك اليه وتستحلي ذلك فتطلب
غيره وتستحليه ولا تزال كذلك حتى
يكثر الخلق عليك فتقول لك نفسك
أنت مخلص وانت أهل للتشبه به ولو لم تكن
مخلصا ما انقاد اليك أحد فتستدرج
بذلك من حيث لا تشعر فاحذر يا اخي

من هذا الباب جهدك فقد خسر منها كثير
من الصوفية فبدلا ان قصدهم مولاهم رجع
قصدهم حظ نفوسهم واعمل على
سياسة نفسك ابدا حتى يحصل لك
منها التفرغ ظاهرا وباطنا وهنا
كن تصلح لسياسة غيرك فان سياسة
النفوس صعبة لا يقدر عليها من فيه
بقية ولا سيما مع عدم الاذن الا في
الاذن عطية قديمة مخصوص
بها اهلها في سابق ازل وهي تطلب
اهلها لا اهلها يطلبونها بل ينبغي
لمريد ان يكون في امره كلها هكذا
ولا يطلب شيئا حتى يطلبه ولو كسرة
خبز فان الشيء المفروغ منه لا بد لك
منه فان ولا بد لا تترك الطلب فاطلب

كنت

على وجه الشر بعد ان كنت ضعيف التحقيق
بذلك وتامل قول الحق تعالى ولا تعجل
بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه
وقوله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل
به ان علينا جمعه وقرءانه فاذا
قرانه فاتبع قرءانه ثم ان علينا
بيانه كلا بل تحبون العاجلة وتذرون
الاخرة وجوه يومئذ ناضرة الى ربها
اي لا تشغب نفسك في الامر الذي
سبق لك فهو واصل اليك فتامل
يا اخي هذا الخطاب ما احسنه ممن
عرف معناه فكانه تعالى يقول
ما كان سابقا لكم في ازلي فهو واصل
اليكم من غير مشقة فافهم واعلم
يا اخي ان من علامة الاذن في التربية

ان لا يشغل

ان لا يشغل بذلك على المريد غاية الثقل
لكونه لا يرى نفسه اهلا لذلك روية
حال فتضعف روحه ولا يتقدم لذلك
ثم يؤذن له ثانيا فيثقل عليه اكثر من
المرة الاولى ثم يؤذن له ثالثا وحينئذ
يتقدم لذلك من غير اختيار فلم تلقى
احدا او ذكر احدا ظهرت فيه من
امارات التوجه القلب وهذه علامة
الاذن من الله ورسوله واوليائه فاياك
يا اخي ان تتقدم لما فيه خسرانك
وخسران غيرك وان كنت وليا من
اولياء الله فان الاذن مخصوص
به اهله كما تقدم وقد زل كثير من
الناس في هذا الباب فمالوا الى حب
الجاه والمدح فينبغي لمن تفطن

لشيء من هذا في نفسه أن يستعمل عملا
مباحا تخرق به عادة نفسه لينفع منه
الغرار ويتفرغ لعبادة خالقه ويستفيد
أسرار قلبه وكثيرا ما يستعمل هذا
الحالة أهل الصدق الكبير اللهم
اجعل لي فيهم نصيبا ولا تجعلني منهم
غريبا يا قريب يا قريب يا قريب
واعلم أن من جهل المريد وغفلته أن
يكون مشغولا بحاله ليس له معرفة
بأحد فيتعرض لمعرفة الناس وسبب
هذا عدم تحققه ولو تحقق لاكتفى
بعلم الله وصاحب هذا الحالة يحتاج
إلى سياسة عظيمة حتى يخرج
من حضرة الخلق إلى حضرة الخالق
ويعتاد على الشهود مع التعرف

للخلق بشهوده على عمله فقط ولو كان
شهوده خالصا لاشتغل عن رؤية الخلق
فافهم أيها المحب وكن مع الله بالله
ولا تكن مع الله بغيره فما دام الغير
موجود وأنت بعيد والله تعالى أعلم
ومن آداب المريد أن لا يرى نفسه
فوق أحد من المسلمين فضلا عن
إخوانه الفقراء قال الله تعالى يا أيها
الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى
أن يكونوا خيرا منهم وصدق الله
العظيم ومن خطر بباله أنه خير
من أحد من المسلمين فقد اشترك
مع إبليس في المقام حيث قال أنا خير منه
ولا سيما إن كان يدعي الصوفية الكبرى
فالواجب على المدعي ذلك أن يرى

الخصوصية

ان يرى الاشياء كلها خيرا منه وفضلا
على المسلمين ولا يخرج عن هاذه
الرؤية لحظة واحدة وان خطر
بباله شيء من ذلك فهو عار من
الخصوصية بالكلية وعند
وجود التعرفات يعرف الصادق من
الكاذب كما قيل عند تقلبات
الاحوال يعرف الرجال من الرجال
واعلم ان هؤلاء القوم لهم علم بالعظمة
وكل من خطر بباله غير العظمة
فهو مسلوب من نور العلم المخصوص
بالاحسان مع الجميع لشهود وحدة
الذات اللهم انى اعوذ بك
من السلب بعد العطاء ومن تقديم
الصواب وتاخير الخطا يا ارحم

الرابع
[illegible]
عدد صفحاتها 154

الراحمين يا رب العالمين ومن اراد
شهود العظمة على الدوام فعليه
بذل نفسه لله ولا يسعى الا في الاسباب
الموجبة لحطها واهانتها وتصغيرها
واحتقارها وعجزها وضعفها
وفقرها وفاقتها واضطرارها واتهامها
في كل منزل نزلها ولا يسعى في شيء
من حظوظها ظاهرا ولا باطنا
وعند ذلك تنال الروح حظها
لان حظ النفس وحظ الروح لا يجتمعان
ومن اراد الحظوظ كلها فليلزم ما
ذكرناه وقد قالوا كلما دققت
نفسك ارضا ارضا سما قلبك سما
سما واي حظ اعظم من ضعف
الحجاب فانتبه يا اخي ولان بعض الدنايس

تخفى على كثير ممن يطلب الفرق منها
الحضرة ومن اقبح ان يكون ظاهر
العبد متصفا بالعبودية وباطنه
ينظر الى الرفعة والعز والجاه وميل
الخلق اليه واقبالهم عليه وهذه
علة قاطعة تحتاج الى مجاهدة
عظيمة وفراسة كبيرة وقد
اخذ منها كثير من العباد والسياح
وغيرهم ممن ظهرت العبودية على
ظواهرهم واما من لم تظهر عليه
عبودية فان كان موجب اخفائها
خوف الرياء واستدراج النفس فبارك
الله وان كان موجب اخفائها عدم
معرفته بالعبودية فالله اعلم به
وينبغي لنا التسليم لجميع المسلمين

كظاهر

باجمع

كعامة الناس اذ يفتقر التعظيم والاجلال
يكون اللادب وما اقبح حال من يكون كالبهيمة
لا يبالي بكل ما يفعل في حضرة الله فنفعنا
الله ببركاتهم ومن كان حاله ينبغي له ان
يدفع لسياسة الفقراء حتى تطيب
نفسه وتخمد نار بشريته ولا يرجع
لحضرة الشيخ قبل اذنه له ان رعاية
الحشم والبقال وغيرها الاهم اعظم
العبودية وهي تصلح لاهل النفوس
الطيبة سيما اهل النفوس الخبيثة
من باب اولى واحرى ومن اذن له في رعايتها
وامتنع منها المتكبر لا يصلح لشيء كيف
واهل الفضل هم يطلبونها وافضل
الاوقات عندهم اذا وجدوا اذا الـ
عند شيخهم فهذا ذل الفقر فليست

هو طريق الفرق انما هو طريق العقل
لو كانت الخصوصية بالعقل لكان اهل
البلاغة من اهل الظاهر هم اهل الله
والله لا يكون اهل الدنيا الا من ابتلاه بنفسه
لا اهل الله وكانت بمنزلة الكلب لا
يعرفها توري قدرها وموضعها المزابل
واكلها العظوم ولباسها الخرق البالية
وكلامها الصمت ونومها البكرة وضحكها
الحزن وصابونها الجوع وطيبها الذكر
ومشيها الحضور وجلوسها الرضى
والتسليم وشرابها العلم وطعامها
الحلم وثمارها الذل ومالها الفقر
وحرفتها التواضع جعلنا الله واخوا
ننا والمسلمين معا ونفعهم الله توفيق
العارفين بذاته انه سميع مجيب

ح العظام

ومن آداب المريد الا يتكبر على احد من
الاخوان كان دونه او اعلا منه مرتبة وواجب
منه عند الشيخ لان الكبر هو اول ما
عصي به الله واول ما عبد الله جل
بالتواضع بدليل قوله تعالى قالا ربنا
ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا
لنكونن من الخاسرين واما كون الكبر
اول ما عصي به الله بدليل قوله
تعالى ابى ان يكون مع الساجدين فهو
احبه الله الهمه التواضع والذلة
والانكسار والحزن ومن ابغضه الله
الهمه الكبر والكبر هو اصل الخبائث
والرذايل كلها وهو قلب حب الدنيا
وهو داء ابليس حين كان عنده حبيبا
اركبه على داينه ونشأ به الى ان يتردى

ولا سبيل للمتكبر على فعل الخير فكذ ومن
نقاذا المعنى سكر الفار من بالله في
بلاد التواضع لأنه مطية الرحمان
بها يبلغ أحبائه وأصفياءه إلى حضرته
العالية ترى أهل رضى الله عنهم
أينما تراهم لهم كبر في نفوسهم تركوا
ومن فوا أعراضهم بين أعوادهم محبة
في ربهم وصدقا في طلبه حتى وصل
بعضهم إلى المكروه فقال بعضهم
وقد استعملت أشياء منكرة في ظاهر
الشرع ورأوا ذلك جائزا لهم أن يفعلوه
ويأمروا به وهذا ظاهر لا يخفى
على أهل الصدق وأصفيائهم ولا شيء أنفع
في هدم الكبر وقلع من النفوس لا سيما
بالإحسان إلا القليل من أهل النفوس

الزاكية

الزاكية وأما أهل النفوس الخسيسة فلا
يسيرون إلى الله إلا وما تذكر نفوسهم
لذكر الصفات في طلب مولاه يتحمل
عليها مما تذكره سواه أحبت أم كرهت
وشدة صعوبة هذه الحالة مع غلظة
الحجاب وغلظة الحجاب من شدة حب
الدنيا وفريقهم في والله أعلم
إن بعض النفوس ضعفها ضعف بالأ
صالة ويظهر ذلك في بعض الصبيان
فمنهم لين ومنهم خلاف ذلك وكيف
يكون حاله في البداية يكون في النهاية
إلا الذي أيده الله ورزقه قوة أيديه
في حال صغره أو في حال كبره والأدب
ينبع في النفوس كيفما كانت في حال
صغرها أو في حال كبرها لأن الأدب

نور كما أن شوء الأشجار يؤثر فيها في حال
صغرها أو في حال كبرها إذا سبقه
الأدب وإلا فالنفس على الفطرة
مثل الأرض تنبت كلما تزرعه فيها
وإن زرعت في مرة واحدة أصنافا عديدة
لكن الحكم للغالب فازرع المليح
ولا تزرع القبيح
ثمار ما قد غرست تجني
فإذا لم تشرق هذه النفس تقبل كل
شيء ولا ترى عليها شيئا إلا إذا استنارت
بنور الروح الروحاني فإنها لا تقبل منه
إلا النور وهو الحق أن الله هو الحق
الله نور السموات والأرض الآية
ولو كانت هذه النفس الشريفة باطلة
لما قبلت من الحق شيئا وحيث كانت

حظا عادت تقبل الحق **فإن قال قائل كيف**
وهي تقبل الحق والباطل قلنا لتصبغها
بالشهوات والغفول فإذا انكسر عين
بصيرتها وظنت بجهلها أن الباطل
هو الحق انظر إذا تنورت هل تقبل
غير الحق حاشاها وهي من أمر الله
سبحانه كما قال جل جلاله قل
الروح من أمر ربي **ثم قال** وما أوتيتم
من العلم إلا قليلا يعني في معرفتها
لأنها من أمر الله وأمر الله تعالى سبحانه
يعطي الفهم فيه لخواص عباده
ما تكشف عقولهم النورانية وأسرا
رهم الربانية لأن النفس من أشرف
المخلوقات والعلم الذي أعطاها
الله أيضا من أشرف الشرف ولا يزال

العلم يفوز بها في الطريق والعقل سراجها
تمشي حتى تبلغ حليفتها بتحقق
تحقيقه الحقيقة فتتعلق همها اليقو أن
لا وجود لها مع وجوده ولا علم لها
مع علمه ولا نور لها مع نوره فترجع
راجعة بسرعة إلى مقام العبودية
فيكون ظاهرها يمشي نحو العبودية وبا
طنها متعلق بوصف الربوبية فما
أشرفها حينئذ وما أعز قدرها في الوجود
فافهم **ومن آداب الفقراء مع بعضهم بعضا**
الإحسان والكلام اللين والمودة سيما
عند زيارة بعضهم بعضا فإنها تتأكد
عليهم ثم على الإخوان زيارة أهل الفضل
لبعضهم بعضا بنية سبب تيسير المدد
الرباني والمعنى متوقف على الحسية

للاعانة



للمحالة فلابد من حمل شيء من الحسي لتأخذ
المعنى أعني الزيارة وهذا إذا ما سهل من
غير حرج ومن لم يجد فحزمة من الحطب
ومن رأى أخاه وهو قادر أن يحمل له شيئا
ولم يحمله فلا خير فيه ولا يرجى سيره
لحضرة الله إذ البخل من أعظم سوء
الخلق والبخل أيضا من شدة حب الدنيا
ولا خير في نفس البخيل وإن كانت عالمة
أو عابدة أو فقيرة أو غير ذلك **فأول**
ما يظهر في النفس عند أهل النجم السمحاء — الذي يعتقد
وصدق الحديث وستر عيوب الناس والتجاوز
عن المسيئين والدعاء لهم بالحسنى
لأنه يعلم أنه كان مثلهم وعافاه الله
مما ابتلاهم ومن رأيته يعجبه حاله ويذم
حال غيره وما علم أنه يزول عنه حاله

سريعا ويرجع اقبح مما كان وهذا ظاهر
بكم من واحد اعجبه حاله فسلب نسأل
الله السلامة والعافية من غفلته عنه
سبحانه لان سبب القبائح الغفلة عن الله
وسبب الغفلة حب الدنيا وهو راس كل
خطيئة وبلية كما ورد عنه صلى
الله عليه وسلم قال راس كل خطيئة
وبلية حب الدنيا او كما قال صلى الله
الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم
فمثل النفس كالمرأة وحب الدنيا كالرجل
فاذا تزوج اول ما تلد له النفس الاهتمام
والاهتمام يلد الشح والشح يلد البخل
والبخل يلد الحرص والحرص يلد التدبير
والتدبير يلد الاختيار والاختيار يلد
الشرك والشرك يلد الكبر وهو الشرك

الكبر

الاكبر ولنرجع لما بقي من هذا المعنى اعلم
ان حقوق الاخوان كثيرة منها ان تكرمهم
اذا زرتهم وان تنظرهم بعين التعظيم
وان تعظم حرمة اهلهم اذا غابوا
وان تكرم اهلهم في غيبتهم كما في
حضورهم وان تستر عيوبهم اذا صدر
منهم ذنب وان تدعو لهم قبل ان تدعو
لنفسك وان تطعمهم قبل ان تطعم
نفسك واهلك وان تكسوهم كذلك وان
تعلمهم اذا جهلوا ولا ترى لك عليهم
فضلا وترى نفسك اخرهم في المنزلة
وقس على هذا وهكذا كان صلى الله
عليه وسلم مع اصحابه فانظر ان
كان هذا حالك فاعلم انك ممن يحقق
الاخوان والا فجدد السير ولا ترضى

حالك

عن نفسك وتجب تعظيم الاخوان لك ومو
دتهم لك وقيامهم بحقك مهزل
كله مما جهلك بربك ولو عرفته لوجدته
هو المتجلي في خلقه بقدرته وتم في الذي
بحكمته فسبحان الحكيم العليم
واجل الحقوق واعظمها حقوق الشيخ
فلا يقدر عليها الا الصديق فنسأل الله
تعالى الا يحرمنا من خيرهما وبركاتهما
بسوء ادبنا واعلم انه لا شيء اسهل
في فتح باب الشيخ وفيض مدده مثل
سقوطك عليه بالنفوس ثم ما وجد
بعدها من الفلوس والناس على اقسام
منهم من يظهر عليه اولا السخاء
بالفلوس ثم بالنفوس ومنهم بالنفوس
ثم بالفلوس وهو اقرب من الذي قبله

ومنهم

ومنهم من يظهر عليه بالنفوس والفلوس
وهو الاعلى وقليل ما هم ومنهم من يجلس
في حضرتهم ولا يظهر عليهم هذا
الذي ذكرناه الا قليل ومنهم من يدعي
محبتهم وصحبتهم ولا يظهر عليه شيء
من هذا ولا شيء من هذا ولا كثير فهذا
قليل لان اهل الفضل كلما عرفهم
ولم ياخذ النصيب منهم وقد تحكم في
قلبه ذلك الامر ولا يفتح له بنفسه بل
يفتح بربه والعجب من الاعمى يقود
الذي هو بعينه وقد يكون من الشيخ
ذلك اختبارا لسلب ارادتك وبيع نفسك
لله ان رايت اهلية القبول زال عنك
بهمته وحاله رجعك من مقام الى مقام
وانت لا تشعر وان رايت غير ذلك الى

سقطت من قلبه الكمالات شعرت بالنقصان
فالزم باب حضرته وتأدب بأدبه لعله ينظر
فيك بمحض عنايته **نعم إذا** إذا رفع
التفويض لبعض والإذن له من شيخه بعد
الرسوخ والتمكين في ذكر الله تعالى
حتى أخذته المعاني أخذا كليا ولم
يبق فيه باقية لغيره وتفنت بنفسه
بعلوم المشاهدة لا بمعلوم الفنا هكذا
فلا بأس أن يشاور الشيخ في ما يشورنه
سواء سلم الأمر له مع نفسه أو هو أولى
وأحسن وهذه حالة الصحابة مع مولانا
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
والتسليم للشيخ بعد الوصول أدب عظيم
اللهم وفقنا وإخواننا وسائر أهل
الفضل للأدب مع الأشياخ والإخوان

٤٢

وسائر مظاهر الحق بملاحظة كل شيء كما
هو وهبت في الأنبياء والأصفياء في
خاصة الصديقين من خلقه أنه سميع
مجيب **ومن آداب المريد الصادق**
يقطع عن غيره الالتفات لأحد في حضرة
الشيخ ولا في غيبته بشيء من الأوراد
والأعمال إلا إذا كانت على جهة
الإصلاحات لله لا للغير فقط وهذا كله
من عدم الأدب وعدم الصدق في الله
وعدم اشتغال الفقير بقلبه وفتور
همته وحب إقبال الخلق عليه
بنفسه وحبه للجاه والمدح والثناء
والرفعة وهذه هي النفس الأمارة
المحضة سواء شعر صاحبها أم لا
ومن منافع القبلة الكبير للأخلاق

على الله والحرمان لمن هاذه حالته لا سيما
ان تركه الشيخ وما يريد ولا ينبغي للفقير
الصادق ان يأمر اخاه في الله بشيء الا
بما قال له شيخه موافقا لحال الشيخ
ومن اراد نصيحة اخيه فلينصحه بالحال
وليترك المقال لان المقال للشيخ والحال
مشترك بينه مع الفقراء وصارت التربية
بالحال جائزة على هذا الوجه من
غير ان لهم فيها فهم والسلام
ومما يجب المهجر الأبعد عن الشكاك النفع
الذي يغيب قلب الشيخ والاخوان اذا احد
من الناس بفلان عن الذكر لله
من اخوانه بفلان عن شيخه ولو ان
في ذالك ضرورة معينة فليبحث عن الا
ويرد الامر الى الله تعالى ويتفق

ان الشيخ

ان الشيخ نذا الطعن على الداخل لا يبين
وسالم يعتقد في شيخه هذا اول الشر
فلا يفتح عليه في شيء من السر
وان نفى مع الله نسي عهد الله ان
باب الفتح التعظيم وكنه يشا
الادب والذي يرى من الاخوان شيئا وينقله
هو الغافل عن الله اقبح من غيره ولو
كان مشغولا بذكر الله تعالى لعمي
عن عيوبه لا سيما عيوب غيره انظر
الى الشاب الذي دخل على الشيخ
رضي الله عنه وسأله الشاب عن حقيقة
التوبة فقال هو لا تنسى ذنبك فقال
الشاب فقال هو ان تنسى ذنبك وكيف
يشهد الفقير نفسه ويشهد ربه هذا
هو المحال فمهما ذكرت نفسك نسيت

ربك والعكس قال تعالى واذكر ربك
اذا نسيت اي اذا نسيت ما سواه فحينئذ
تكون ذاكرا لله وهاذه الطايفة
ليس عندهم الذنب الذي يصدر من
الجوارح انما الذنب عندهم الذي
يصدر من القلب وهو ثبوت الغير
مع الله سبحانه ولنرجع لكلامنا
المعنى ولابد للشيخ ان يتفقد اذا
سمع ذلك على احد من الفقراء
بفضلا عن من هو عنده ممنوع
بالرجلة الكبيرة والبعد محل
الكفا والنسيان ولابد من طهور
للوصف المذموم على السائر حتى
يتخلص منه نفسه ولا ينبغي ان يتناول
الكلام في حضرة اهل الله على العموم

لاسيما

لاسيما على الشيخ فان كلام اهل الشي
لا يعرفه الا اهل الشي وحال هولاء
القوم ثلاثة اما الذكر والفكر او المذاكرة
لا غير ومن زاد على ذلك فهو السلكوه
الكبير قال عليه الصلاة والسلام
طوبى لمن كان قلبه ذاكرا وصمته
تفكرا ونظره عبرة او كما قال
عليه السلام ونقل اهل الحديث
انه من كلام سيدنا عيسى عليه السلام
ولا ينبغي للفقير ان يتكلم في شيء من
غير ضرورة وان اتته الضرورة فليتكلم
قليلا لان الكلام طبع النفس وقد
ذات متكلمة وهي حاكمة على
الروح فاذا صمت وكان عند اهل
الصمت طبعا علمنا ان الروح

حاكمة على النفس والروح متكلمة
في تلك الوقت ومعنى كلامها تاخذ العلم
عن الله ولا منعها قبل ذلك الا من العلوم
الا التي تطبع البشرية مثل الكلام وغيره
بالروح محل العلوم الربانية والنفس
محل الجولان في الاكوان تحل اليه مع النظر
الى الاكوان بغير اعتبار كالملقى في
القيافي والقفار ولا ينبغي النظر
اليها بغير ان يراها صنعته واخترا
عات قدرته وانها ارادته سبحانه
وانه قال لها كن فكانت وانه اذا اراد
زوالها اسرع من ذلك الا زالت فيستدل
بذلك على فقره وفاقته واضطراره
اليه سبحانه وانه اذا غفله ان غفل
عنه قدرته يهلكه او يسلطه عليه

فيشغله

اللهم صل على سيدنا محمد

ذا الحين حسبك الله فان الصدق مع عباد الله
صدق مع الله والحق تعالى انما ابرزك
الى عالم الاشباح ليعلم فيك دعواك
في عالم الارواح لان الارواح يوم الست
بربكم كلهم ادعوا الصدق واقروا
به وهو اعلم بمن اهتدى فاصدق بالجد
ما استطعت قال شيخنا حجة الاسلام
مولاي العربي الدرقاوي رضي الله عنه
من اراد ان يصدقه الله في كل ما يقول
فلا يكذب ولو رأسه يزول اه وهو حسن
وينبغي لطالب الصدق ان يصحب
شيخا عارفا بالله تعالى يسلك به
مسالك المعرفة بالله تعالى حتى يفتح
حجابه الكشف فيستحضر الاخرة
في كل وقت وحين ويرى الدنيا كانها

لم تكن ويرى الناس كانها خلقت لاجله ويرى انه
يستحق الناس بافعاله القبيحة ثم يسلك به
مقام الرجا حتى يرى الجنة كانها انما خلقت
لاجله ثم يجمع له بينهما واذا تمكن في مقام
المراقبة نقله الى مقام الغيبة حتى يكون
الكون معدوما في نظره من شدة
ما اشرق على قلبه من انوار التوحيد
ثم ينقله الى مقام الحضور حتى يتم
سلوكه يرى الكون موجودا بوجود
الله فاذا انتهى الى المشاهدة تركه
وربه وينبغي ايضا لمن صحبته ضعيفة
ان يبديها ويصرح بها فان في اظهارها
اعانة على دفع الضنون والشكوك
والاوهام التي هي من جنود النفس
الامارة لانها تخفي صاحبها وتهينه

اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد

القصد

انناله

عليهم الصلاة والسلام ولان نفس المستغرقين
فهي داخلة في عالم الملكوت بالله
خارجة من عالم الملك بالله وكذلك
نفس المجاذيب والحكم مرفوع على
اهل الغيبة حال غيبتهم كالمجاذيب
والله عليم حكيم ومن ادب
المريد الا يوصل كلام الخواص للعوام
ولا كلام العوام للخواص لئلا يصف
ولو لم يكن من الفقه الا ما صاحبه
من الغفلة عن الله حتى اصغى بقلبه
الى غير ذكر الله ولو كان قلبه
مشتغلا بذكر الله ما اصغت الجوارح
الى مثل هذا فان من الحرمان ان يسمع
كلام اهل الحضرة ويشتبه لسفههم او
كلام غيرهم ويشتبه لهم الفرق لا الكلام

اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

مريد نمام مشاء بنميم مناع للخير الاية الذي
لا يصاحب هذا الا الجهال
يستمع فوق الشمع فصاحب
معدود من الشياطين فمن وجد في نفسه
شيئا من ذلك فليبادر الى الله تعالى
بالتوبة والاستغفار فان الله يتوب على
من تاب لان حضرة اهل الله طيبة
مطيبة وكيف يليق بطالب الحضرة ان يكون
باطنه محشوا بالخبث وكذلك ظاهره
بهذه الاشياء فاياك يا اخي والاستهزاء
بحرمات الله واعظم حرمات الله
كافة المسلمين فضلا عن الصالحين
منهم فضلا عن اولياء الله العارفين
فوالله ما دخل احد حضرتهم بالسهو
واللعب الا وانتقم الله منه عاجلا
وينبغي للمريد ان يكون في موضع من

مواضع

٤٧

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

مواضع الغفلة ان يشتغل بذكر الله
سرا وجهرا ولا يتراخى حتى تتحصن مدينته
ولا يبالي بكل من دخل فان العدو يدخلها
ويملكها ويخرجه منها قهرا وحينئذ
تختلسه السباع واللصوص وهي الشهوات
فاعلم يا اخي بان مدينتك وكن حارسا
على الدوام ولا تطلب الراحة والهناء قبل
التعب والله المعين فصل

تختلسه

فصل

ومن آداب المريد

ومن آداب المريد بل من فرائضه ان لا
يتهاون برياضة نفسه ولو بلغ في الرياضة
ما بلغ ومن تهاون بها وتراخى فيها
حتى انحلت عزائمه وفشلت قواه
وذلك دليل على ميل قلبه الى الدنيا
اذ لا ينفع العبد في التخلص عن الرياضة
الا لان اخذ قلبه وحصل في شبكة الرياضة

الشهوات وعلامة من اخذ قلبه اللسان يشير
الى الخوارق والجوارح تشتغل بالعلائق
او تقول اللسان يشير الى الرياضة والجوارح
عاجزة عن الاجابة بميلها الى العادة
وحيث ما صاحبها فقد الرياضة
صارت للشهوات صيادة فاللسان يشير
الى المعنى والقلب مصروف الى ما يعنى
كذاك كنا لولا فضل الله علينا كذلك
كنتم من قبل فمن الله عليكم اللهم
انا لا نستحق شيئا الا بفضلك ولولا ذلك
ما كنا لنهتدي بعد ذلك فاظهرت
فضلك وجودك على من احببت
له قربك وسترت ذلك عمن نهيت
فيه حكمك ما الذي ياخذ بيدنا
اذا عثرنا وما الذي يتجاوز عنا اذا جهلنا

وصلاتي

عليه الخلل فالذية حينئذ على الغافل لان صاحب
الخلل سقطت عنه شروط الادب لكونه
محكوما عليه ومن اكبر سوء الادب ان
تتظاهر بالعلم على من علمك وقد كنت
جاهلا اعمى ابكم اصم وعلمك علم
التحقيق وكشف عن قلبك حجاب الغفلة
فسمعت ما لم تسمع ورايت ما لم ترى ونطقت
بما لم تتعلم قبل فكيف يليق بك يا اخي
ان تظهر القوة في العلم والخلال وانت
نقطة من بحر علمه وحاله وتدعي
صفاء البصيرة ونور السريرة وانت محجوب
عن بصيرته وتدعي فصاحة اللسان
وانت لغة من لغاته وتدعي المكالمة مع
الله وانت لم تحصل المكالمة مع اولياء
الله فلو فهمت المكالمة وسمعت المناجات

لبهتت من رؤيته ولعرفت قدر من كان سببا في
وصولها اليك ولتواضعت له ولانكسرت
واحتقرت وضعفت ولتركت علمك وعملك
واحوالك ووقفت مقام العبد المملوك بين
يدي المملوك ومن لم يكن على هذا الحال
فهو مع قوم نيام لا يصلح للحضرة ولا
للجلوس مع اهلها وانما يصلح للكنس (المنازل)
الخبيثة تجعل نفسه تموت بذلك وتذوب
وحينئذ تساعده على الادب مع
الله والله ياخذ بيده من عثرة وينبغي
لهذا المريد ان يروض نفسه ويلزمها
الصمت والجهل ظاهرا وباطنا حتى
يصير كالبهيمة لا تتكلم الا عند ارادة
شبع بطنها هذا المراد الى النصح
لنفسه ومراده ان يفتشها قلبيا في

الى

الى الكلام وليجاوب عن كل ما بدا له قال
في الحكم من رايته مجيبا عن كل ما سئل ومعبرا (مجيبا)
لكل ما شهد وذاكرا لكل ما علم فاستدل
بذلك على وجود جهله وكثرة الكلام
والاشارات والتعليم من رعونات نفس
المريد فان النفس لا تحب ان ترى جاهلة
لكثافة حجابها اللهم اجعل بيننا
وبينها نظرة قلبية تحجبنا عن رؤيتها (خ نظرتها)
وتمنعنا دخول حضرتها الباطلة بفضلك
وكرمك انه لا يستحق احد شيئا الا بفضلك
فالهمنا اللهم لاسباب القبول اهلا (خ صح القلوب)
ما خاليا كما الهمت ابراهيم خليلك
عند نزول بلائك وغيبنا بجمعك
عند نزول جلالك اللهم بما انعمت
عليه ففتحت له باب الرضى والتسليم

وعرفته ذلك في نفسه والهمته
الصواب معك والادب في حضرتك
فامنن علينا بفضلك اللهم من
اختصته لحضرتك فقد انعمت عليه
بمعرفتك وهيأت له التعرفات لترفع
له الحجاب الدرجات وقدمت له في
هذه الدار جملة ما كان في سابق
ازلك مرسوما في لوح حكمتك بقلم
قدرتك فافض اللهم علينا من ذلك
حظا وافرا بلطف منك ورحمة
وعرفنا بك اللهم معرفة كاملة
بمكاشفة محفوفة بانواع الانوار
بطلوع شمس توحيدك واجعلنا
فانين في بحر احديتك متجردين بوجد
محبتك عند ملكك وملكوتك

بوجود

وجردونك



وجردونك غائبين مع من سكر حا
ضربته مع من حضر يا ارحم الراحمين
يا رب العالمين **ومن آداب المريد**
ان يتخذ شيخا كاملا واصلا موصلا
جامعا لانواع الجذب والسلوك يسير
على طريقة التجريد والاكتساب
كيف شاء الا يلتفت الى سواه
كاينا من كان وان التفت الى سواه
فلا ينال شيئا بعد ابدا ولو اتخذ الف
شيخ كلهم جامعين لا ينال شيئا لعدم
نيته وقلة صدقه اذ لو كانت له
نية لوجد حاجته في موضع لا يشتهي
بسر ولا بركة ولا خير فيه لقوله
صلى الله عليه وسلم لو حسن احدكم
نيته في حجر لانتفع به فما

خ ولما — اوجد — خ منه

فما منع الناس من نيل حوائجهم سوى قلة
نيتهم فيما فهم ولو وجدت النية لو
جد الخير كله أين ما كان ومن أدب
المريد أن لا يطالب شيخه بالكرامات
ولا يخدمه لأجل ذلك ولا يطلب
ذلك إلا الأحمق الذي لا عقل له ولا علم ولا
خير فيه والذي ينبغي للمريد أن يطلب
من شيخه أن يذكره الله وينبهه
نفسه ويزهده في الدنيا ويرغبه
في الآخرة ويعرفه بحقيقة ما خلق
لأجله من العبادات لله خالصا و
يفطمه عن الشهوات بمذاكرته و
همته ويمنعه الدعوات ويحجب له
أوصافه ويغوص إليها بسياسة حتى
لا يدري أي وقت حملها ويصلحه مع

حملها

العفو

ويصلحه مع العفو ويغيره حتى يكون الدين
كله لله ولا يبلغ المريد حقيقة المحبة
والصدق حتى لا يطلب الشيخ غير ما ذكرنا
وأي شيء أعظم وأكبر وأجل من
الاستقامة التي جاءنا بها البشير صلى
الله عليه وسلم فما من كرامة
ظاهرة وباطنة إلا وهي ناشئة
عن ذكر الله وراجعة إليه ويكفي
الذاكر من الكرامات كونه جالسا
في حضرة الله ما دام ذاكرا كما
في الحديث القدسي أنا جليس من ذكرني
وأنا معه حين يذكرني الخ ومن لم
يشعر بهذا تكفيه محبة الشيخ
لله الأجر مع من أحب ومن لم ينتفع
بصحبة الأخيار وجالسهم فهو

غير شاكر لنعم الحق تعالى عليه وعدم الشكر
موجب لسلب النعم كما ان شكرها موجب
لنيل ما هو اعظم من ذالك قال تعالى
لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم
ان عذابي لشديد ويكفي المريد
من الشيخ ان كان فلا غير الطريق
فارشده اليها وكان لا يتعظ بموعظته
فوعظه فاتعظ فاعتقدها في النية
الصالحة والظن الحسن واقرب الى
شيخك تهتدي وتسترشد وتنل ما تشاء
وما تعطل الفتح على كثير من الناس
الا لقلة تيقنهم وسوء ظنهم في اولياء الله
نسئل الله اللطف بمنه ومن ادب
المريد ان لا يشرع في عمل من الاعمال
الا باذن شيخه وكل شيء فعله

مع غير اذن فلا يجد له سرا ولا بركة لان السر
موقوف في الاذن لا في العمل فافهم وكذا لا
ان اذن لك في شيء كالسؤال مثلا فلا تشرع
فيه حتى تعرف حقيقته فان لكل حق
حقيقة وحقيقة السؤال الا تترك شيئا
مما عندك قليلا كان او كثيرا وحينئذ
تذوق حلاوته ظاهرا وباطنا ظاهرا
ذلا واهانة وباطنا عزا وولاية وانت
في العمل الذي تختبر ان نظرت الى ظاهرك
وجدت وصف البعد وان نظرت الى باطنك
وجدت وصف القرب فسبحان من الف بين
الفصل والفضل فمن لم يجمع بين الضدين
فليس بواصل من واصل العمل فان من جمع
بين الفقر والغنا والذل والعز والفقد
والوجد وغير ذلك فقد امن شر كل البوائق

العبد

ثم ان سالت ايها الاخ شيئا قليلا او كثيرا فخذ نصفه
وتصدق بالنصف الباقي كفارة للنصف الاول
وهذا ان كان لك اولاد والا فيكفيك
منه ما تدفع جوعتك وما تستر به عورتك
مثل الكسرة اليابسة والجبة الخشنة
مما يفيد الجسد والجسم والزيادة فوق هذا
حرام اخذها ومن ادب المريد ان لا يظن
بشيخه انه يبغضه او يهينه ولو فعل
ادبه او ليس عنده في نظر كبير او انه
يرفع عليه غيره ولو كثرت خدمته ذلك الا
لغرض بان هذا كله سوء ادب يوقع صاحبه
في الحسد والشنآن للاخوان فيقع فيه سوء
الظن فالله والمبتلى به قل ان يفلح قال تعالى
وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم
فاصبحتم من الخاسرين واهل الحضرة مهجوره

من مثل هذا الذي ذكر يدا اذا ظهر في الشيخ ما لا يليق
به كان متصفا بالبهتان العظيم فان الفقراء
عند الشيخ كاصابع اليد كما قال الشيخ في
الفرائد اصابع يدي مني وهي لي انوار اذ يسحي فاليكم خدي
ليس واحد منهم مهمولا الا عن المخالف ولو او
يعمل ما يعمل وكثر يا اخي فليكن من اولئك
البشرية التي منعتك اسرار الروحانية لتكون
من اهل الله الاجساد النورانية لهذا
احتجبت في محل ربع الحجاب واسات الادب
في لباب الادب والزمها الخروج من حضرة
سوء الظن الى حضرة حسن الظن ولمنعها حسن
من حظ شهواتها وقهرها فلابد من عونك
بشيخك وانصر الله ولا تنتصر لنفسك
لينصرك الله ويثبت قدمك والله
غالب على امره ومن ادب المريد

الا يكتنم محبة الله ورسوله وشيخه واخوانه
ان كانت له فضيلة بل في اظهارها زيادة
الى الله عز وجل قال تعالى فسيرى
الله عملكم ورسوله والمومنون
اي محبتكم واظهارها يكون بالخدمة
والتعظيم والتحدث باللسان واعلم
ان المحبة افضل الاعمال وقد يبلغ
العبد بالمحبة ما لا يبلغه غيره بكثير
من الاعمال الزكية فضلا عن غير
الزكية وقد قال شيخنا مولاي العربي
الدرقاوي رضي الله عنه المحبة
الشوق يوصلا الى الله بالكلية
او بغير كثير تعب لان الاعمال كلها
راجعة الى المحبة والشوق ولا فرق
بين المحبة والشوق اذ هما اسمان

لشيء واحد والمتمسك بالمحبة لا يفوته
شيء بفضل الخبير والسم. فتامل يا اخوانه
رفيق والزم نفسك لا للاحوال التي تثبت
المحبة والشوق لتقرب عليك الطريق
والله الصدق في اظهارها ايضا زيادة
المحبة والتعظيم لمن اراد الاقتداء
باحوال الاخوان لكونه ربما بنفسه
ليست باهل لاحوال الشيخ لان اقوال
الشيخ رضي الله عنه كبيرة على
اهل الصدق فضلا عن احواله
واقواله شهادات الحضرة تحرق النفوس
البعيدة الممتزجة بالشهوات وكيف
يتلقاها الضعيف مثلي ومعها كان كلام
اهل الاخلاص ثقيلة لا يقدر احد
على العمل به بخلاف كلام الاخوان

هنا

وانه يخف من بعضهم على بعض لعدم
التمكن في الاخلاص والتبصر تشم
رائحة البقية فتشكى البها وتضيق
ولا تزال تسمع منهم حتى تسمع احوالهم
فاذا اندرست بمحال للاخوان واستمرت
معها عادت تحمل اقوالا فاذا اندرست
باقواله عادت تحمل احواله حصل لاهل
التمكن في الاخلاص والله تعالى
اعلم ولا تظن ان كل من دخل بيد
العارفين دخل بالنية والصدق ولان
النية امر عظيم فسائل بالصدق
بل ان الداخلون على ثلاثة اقسام
منهم من دخل بالنية والصدق ومنهم
من دخل بالنية دون الصدق ومنهم
من دخل بغير نية ولا صدق فصاحب

النية

تحمل

الشيخ

فاذا اندرست باقواله

النية والصدق فتحه بعد وصوله
وصاحب النية فتحه بعد وصوله والذي
لا نية له ولا صدق يطول فتحه لانه
يحتاج الى معالجة كبيرة وقد يمكث
انحو من الثلاثين والاربعين سنة
ولا يكمل صدقه لان الصدق امر
عظيم ومن كمل صدقه كملت
ولايته ومن علامات كمال الصدق
ان لا يشير الى استاذه بشيء الا فعله
الا فعله ولو من احد ولا يفعل شيئا
بغير اذنه حتى لو تيسر له ان يشرب في
كل ما يتقوت به لم يلاكل شيئا الا باذنه
وهذا حال كبير فاعمل يا اخي على
قدر استطاعتك قال الله
تعالى فاتقوا الله ما استطعتم

مع الشيخ
نحو

وهذا له رحمة بالضعفا **وأما** قوله تعالى
اتقوا الله حق تقاته فهي للانبياء و
الكمل من الاولياء فالزم يا اخي نفسك
النية والصدق لتحسن ان اردت ان تقدم
على شيخ عارف يوصلك الى الحضرة
وان قدمت عليه بغير نية وصدق
شققت عليه غاية لا يشق عليك
هو ابدا كذلك ومن شق عليه الشيخ
فقل ان يفلح لان الشيخ لا يشق على
احد الا ان اراد اختباره وفي صحبته
اما الربح ظاهرا والخسران باطنا
ظاهرا ولا يفعل ذلك الا مع
من طالت صحبته ولم تظهر عليه
ثمرة وقد يشق على بعض المريدين
في اول قدمه لشدة تحققه بصدقه

الاول

٥٦

(الحوت)

من الدنيا وصفه يموت كما يخاف
الحوت عند اخراجه من الماء بخلاف
من مدح ونفسه حية فانه يخاف عليه
اشد الخوف لانه لا يعرف قدر المدح
والمراد من مدحه فيحمل ذلك
على ظاهره كما تقدم فلا يزال
في النقص حتى يرجع الى حالة
العوام ويحصل له الرضى عن نفسه
فيخسر خسرانا مبينا والعياذ بالله
من ذلك نعم ان علمنا من بعضهم
وتحققنا انه لا يسير الى الله الا بالمدح
لضعف صدقه وقلة تحققه فهذا
لا بأس ان يمدح مدحا خفيفا قليلا
واما المدح الكثير فانه يضره وينقصه
وايضا كثير من الناس اذا مدحوا

حدثتهم نفوسهم بحديث الكمال
يسمعون بها لقرب عهدهم منها فيسرون
بسببها وهم لا يشعرون ويا ليت صاحب
هذا الكمال ان يتأمل بعقله في خطابها
ويقول لها ما معنى هذا ان كان منك
نصحا لي فساعديني على الادب
والمسكنة والحياء والخوف وترك
الحظوظ في كل مقام او حال
تواضعا لله وحقرنا انفسنا ان نكون
له اهلا حققنا الله به احببنا ام كرهنا
وان هكذا فاللايق بنا ان ندع ذلك
حتى يأتينا فنتحقق بما اشار لنا به شيخنا
رضي الله عنه تحققا لا شك فيه
او يقول لها ان الشيخ لما رءا منا الجنوح
الى الكمال ونحن في النقص مدحنا

لتتأمل

٥٧

لتتأمل في افعالنا واحوالنا هل هي موافقة
لما قال ام لا فان كانت موافقة حمدنا
الله تعالى وشكرناه وزدنا رجوعا
الى العمل به وان كانت غير موافقة
لذلك انتبهنا واستيقظنا من سكرات
الغفلة فنتوب ونرجع ونستعين بالله
ونصبر ونعلم ان مراد الشيخ بمدحنا
ان يوقظنا وينبهنا بالمدح لتلك
صدقنا ولو فهمنا بالزجر عما نحن
عليه لربما وقع الفهم من الشيخ
بالفهم وبالجملة فوالله لقليل
السلامة من مدح ونفسه حية ولا
يشكو لما ذكرناه الا الصادق
المحقق الذي احرقت نار الصدق كبده
وهو قليل الوجود وقد يمدح بعض

الاخيار ويشار اليه ببعض المقامات العلية
وهو عار عنها فيه دليل محبة وحياء
وخوف وتواضع واشتغال بنفسه ومثاله
ان كان له مال ولا يقع له الرضى عن
نفسه فيه ولا يرى اهلا لشيء من
ذلك حتى يصل الى تلك المقامات
التي اشار الشيخ بها اليه وخديعة
من الاخوان من هو على هذا الحال
فلا يرى نفسه اهلا لكل ما مدح به
فاحذر يا اخي اذا مدحك الشيخ او
الاخوان ان تقف مع ذلك وقل
لست اهلا لذلك وان مدحوك بقول
هذا وصفي فتح وتسلم من مخوف
دار آفات الجهل وقد يدعون رضي
الله عنهم الضعيف ليتقوى على

ذكر

ذكر الله ولا يمدحون الاقوياء ولا
يلتفتون اليهم لشدة صدقهم وانهم
بالعارف من اعطى للمحل هذه صفتها
والزم نفسه وصفها والا حمق من اتبع
نفسه هواها وطلب مع الله الاكدار هواها
ومن علامات حياة النفس اذا مدح
صاحبها حيا فرحت بها اي انبسطت واذا
ذم مات بموتها اي انقبضت ومن علامات
موتها وقبلتها والفضل لها اذا مدح
زاد واذا ذم زاد ولا يرى مدحا ولا
ذما لشغله بنفسه في ربه وشهوده
لقربه ثم لتحققه ان الله تعالى انعم
ابرزه لتعبدته لا لغير لم يزل على
المشاهد لا يرى الا الله صفاء قلبه
في عبادة ربه ليس له خوف من فلم

ولا يصح في جنة فقد امتحى من قلبه شهود
الخلق ومن لم يبلغ شهود التحقيق بالتحقق
لم ينفتح من قلبه جمال الجمال والجلال
النيران لرؤية الخلق ومن لم ينفتح
من قلبه صور الكائنات لا يشم رائحة
العلوم اللدنية والأسرار الغيبية
ولو أنه زال ولم يشهد لنفسه حولا
ولا قوة ولا وجودا إلا ظلا كما هو
في نفس الأمر لخلصت عبادته وأظهرت
عليه نتيجة الزوال ولا اندرج في سلك
الكمال من الرجال أرح قلبك من رؤية
الخلق وأذنك من سماع كلامهم
المليح والقبيح ترح وتستريح ويكون
نظرك غير قصير وعقلك غير
معيب وينبغي لهذا الفقير أن يسيء

بل

بنفسه

بنفسه على ما تذكره من شدة الفاقة
والمذلة وأن يقصد بها مواضع الذل
دون المدح ومواضع المنع دون العطاء
ويلزمها ذلك حتى ترجع إلى وصفها
وتمتزج معه وتمتزج معها بتعرف
قدرها وحينئذ لا تطلب وصف
العلو فكل نفس طلبت وصف
العلو فهي غير متحققة بالفهم واعلم
أن حب المدح دون الذم والغنى دون
الفقر والعز دون الذل إنما هو من غيبة
رؤية الخلق لا غير ولو فني فناء من هذا
لكان المدح والذم اسمان لشيء واحد
حتى أنه إذا نودي يا زنديق أجاب
وإذا نودي يا صديق أجاب لأنه مثل
الزجاج كل واحد يرى وجهه فيه

فلا خص كل واحد باسمه الذي يوصفه
والذين فهم لا اسم له في التحقيق فلا فهم
هكذا يكون التعارف والاقوال والعمل
للاذاية جايز عند القوم بل مطلوب
لانه موجب لضعفاء قلوبهم وموت نفو
سهم وقد جاء في تحمل الاذى والصبر
عليه فضل كبير وخير كثير هذا
فيمن اصابه شيء من ذلك فصبر
عليه فكيف بمن رضي بذلك
وتعرض له اختيارا منه وقال صلى الله
عليه وسلم ايعجز احدكم ان يكون
كابي ضمضم فقالوا ومن كان ابو
ضمضم يا رسول الله قال كان
اذا اصبح واراد الخروج من داره
قال اللهم اني تصدقت بعرضي على

فيلزمك

والتعرض

٦٠

عبادك فكان يؤذى ولا يؤذي وخذ
هذا المعنى من قوله تعالى لسيدنا
موسى وهارون عليهما السلام حين
ارسلهما الى فرعون انني معكما
اسمع وارى فاتياه لان الحق تعالى امر
سيدنا موسى وسيدنا هارون عليهما
السلام بتحمل اذاية فرعون لاخراج
الناس من يده ليكونوا لله لا لسوى
كذلك الاشياخ رضي الله عنهم
امروا المريد بتحمل اذاية الخلق لاخراج
نفوسهم من الطبع البشري ليكونوا لله
لا لنفوسهم والنفس هي فرعون المريد
لان فرعون كان يدعي الربوبية
ظاهرا والعياذ بالله والنفس للمتكبر
تدعيها الدعاء خفيا من حيث

لا يشعر صاحبها فانتبه يا اخي من سكران
الغفلة والزم نفسك وصفها وجاهدها
في الله حق جهاده ليعينك على التخلق
بوصفك ومن علامات موت النفس
والتخلص منها بالكلية ان يعمل صاحبها
الاعمال الكثيرة من اعمال اهل الاخلاص
ولا تعظم في عينه بل ولا يرى شيئا منها
بل ولو مقدار ذرة وهذا هو العمل
المقبول والعمل الصالح يرفعه اي
يغيبه عن عينه بمعنى يحجبه عنه
ليكون اتكاله على الله اتكالا على
الله لا على العمل قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعملوا ولا
تتكلوا فدل على الاخلاص بالتبرء
عن العمل بعد العمل لان المخلص

هو الذي اذا مدح لا يزيد واذا ذم لا ينقص
وهذا هو الشهود الحقيقي على زوال
الزوال وهو لا يحصل الا بمحق النفس
من وجود جميع الحس فافهم فصل
واعلم ان وقتا من الحضور مع
الستور افضل من عبادة العمر من
وراء الستور فمن تمام نعمة الجليل ان
يرزقك الحضور لتتصل انظر الى
قوله عليه السلام تفكر ساعة
افضل من عبادة سبعين سنة والفكرة
هي الحضور او عنها ينشأ الحضور
فاول عبادة القلب الفكرة ثم النظرة
ثم السكون في الحضرة فمن لم يعبد
الله بقلبه فليس بعابد على التحقيق
وان شئت قلت الفكرة مفتاح الحضور

باب والحضرة دار ومن تمسك بالمفتاح
لابد ان يفتح والفكرة فكرتان فكرة
اهل الدليل وفكرة اهل الشهود
والاخص فكرة اهل الدليل التي هي
تفرغ من حب الدنيا والاقبال على
العبادة والاخص فكرة اهل
الشهود التي هي تفرغ من حب الدنيا
ومن حب الاخرة ليكون فكره بالله
وفكرة الدليل في الله من حيث انهم
شغلتهم الاكوان عن مكونها
لبعدهم عنه وسبب بعدهم العمل
عن الجزاء فتامعت فكرتهم
في الصنعة فوقعوا بين الرجاء
والخوف وذلك لاعتمادهم على
العمل ولو انهم تخلصوا لغيبهم الحق

عن الرجاء والخوف لكانوا عبيد الله حقا
ولرفع عنهم الحجاب الموضوع عليهم
من اجل الجزاء ولو انهم افتقروا الى
طباء القلوب ودفعوا اليهم نفوسهم
لعرفوهم بحقيقة العبادة ولكانوا
كالكيمياء يعرفون الصدق بالنظرة
فما حجب الخلق عن الله سوى كونهم
اذ هم موجودون فعملوا لعمل السبم
بنفوسهم وانتظروا رفع الحجاب
واي حجاب اعظم من وجودهم اذ
لو فقدوا نفوسهم لما احتاجوا الى
كثرة الاعمال فالقليل يعود كثيرا
فما حصل التعب والمشقة الا من
عدم فقدان النفس ولو فقد لحصلت
الراحة مع وجود المشقة والتعب

في الظاهر واي تعب على من هو بالله واي
راحة على من هو بنفسه واهل الشهود
فكرهم بالله غيبهم الحق تعالى عن
نفوسهم وعن جميع الكائنات
فخلصت لهم العبادة لوجودهم اياه
وبفقدانهم لنفوسهم ولو انهم شهدوا
غيره ما قدروا على شيء من الاخلاص
ولو كان الواحد على عبادة الثقلين
فما طلب الحق تعالى من المخلصين
سوى قلوبهم حتى لا يتصور فيها غيره
فكانت ساعة من هؤلاء خير من
عبادة سبعين والى ذلك الاشارة
بقوله عليه السلام تفكر ساعة
افضل من عبادة سبعين سنة فانظر
رحمك الله ما في الحضور من السر

والنعيم والزمه بجوارحك وقلبك فان له
وقتا لا يسعه شغل شاغل ولا يفهم
معانيه حافظ ناقل وقد يتيه بصاحب
الحضور حتى لا يعرف اسمه ولا اسم
غيره ويفنى جسده كالحجر الصم
ان ضربته لم يحس وقد يجد لذلك
الضرب حلاوة خاصة وكيف لا يجد
الحلاوة من يشهد يد الحق تضرب به
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ولم
الكف قبل الاحجار من يد الله فيه الحمام
هذا قول اهل الفناء في المخلوق
فما بالك باهل الفناء في الخالق
ولا تحسب الحضور بالعلم والله انما
الحضور بالحال اي مثل الحضور بالعلم
كرؤية الجائع للطعام الممنوع

منه فافهم وينبغي للطالب الحضور ان
يسلك على يد شيخ ذي همة فاطعه
اذا ذكرك سيرك واذا نظرك
غيبك واذا همّ بك جذبك
ورعاك ومنعك تدبيرك واختيارك
وعرفك بقبح افعالك ووفاك
الى مقام كمالك والله الطالب
على امره ثم لا زال يسلك بك
مسالك الشهود حتى يقف بك على
المعبود فتعرف قدرك من قدم
المعبود ثم تركع ولا تقطع ثم
تسجد ولا ترفع فاذا كمل ادبك
ناجيته من وراء الستر ويكون هذا
للستر من تمام السرور وهذا لا يحصل
الا لمن قطع جميع العلائق وصبر

على

على اذاية الخلائق وكملت فيه الشرائع
والحقائق واياك يا اخي ان تطلب
هذا مع الفرح الى الدنيا واهلها والميل
الى اهلها زينتها وشهواتها ولذايذها
لا ذالك طلب الحلال وقد يكون
الرجل مقصرا ومع ذا عنها بجوارحه
ولكن لم تظهر عليه ثمرة التقصير
والعلة في ذالك التجرد والالتفات
الى الشهوات التي منعت القلب من
دخول الاسرار وشروق الانوار فان من
منع نفسه التجرد وقطع عنها
الالتفات ونزع اللباس منها تشوق
الجوارح وكذالك القلب يمنع
فيها ما منعت منه الجوارح ويرفع
له اللباس من مسالك الجوارح فيحصل

الا انكسار وتذلل بتذلل الجوارح وا
نكسارها فيرجع الى الله هو ورعيته
ليتحققه ان لا ملجأ من الله الا اليه
فيحصل له النصرة بعد الذلة
ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة
فاعمل يا اخي على هذه السياسة
فانها سبيل الى الحضور واقف من
اهله وان صحبتهم واعرف قدرهم
ليعرفوك قدرك وان قدرهم عند
الله عظيم والذي يحجبك عنهم
جيوشه جهلك الساكنة في فوادك
وجوارحك فاهانتك وصغرتك وخو
نتك وضعفتك وملكتك بلا
شيء بعد ان كانت هي مملوكة لك
وخادمة لك ومعاونا وخادما من عرف

نفسه فقد عرف ربه واسمع يا اخي في ملا
قات العارفين الموحدين المجذوبين وفي
السالكين فيعرفوك عنها وسلوك
به لا بك تصير عنها حرا وله عبدا
فتخرج من حضرات الاكوان الى
حضرة المكون ثم ترجع الى حضرات
الاكوان فتحضر حضرة المكون
وهذا مقام نفيس وهو المعبر عنه
بمقام البقاء واعلم ان احتمالك للا
ذاية الخلق او تقول غيبتك عنها
وهو ابلغ انما هو لغيبتك عن شهود
نفسك ووجود حسك وعدم
احتمالك لاذاية الخلق انما هو
من شهودك لها وتعظيمك اياها
ولو انك غبت عنها لصغرت في نظرك

ولو رأيت غيرك في ذلتها وإهانتها وكل
من حضر له علم التحقيق صبر واحتسب
ورضي لمراقبة الحق تعالى في قلبه
لأن العبد إذا راقب الله تعالى في خلقه
استحيا منه أن يوحي عليه فالتزم يا أخي
مراقبة الله تعالى والحياء منه والخوف
من سطوته وقهريته القاهر بها
كل أحد وراقب الله تعالى في خلقه
وتحمل ما ظهر من الأغيار والأكدار
ولا تنكر لله فعلا وأنكر الأشياء للفاعل
المختار واغسل مرآة قلبك من
جنابات رؤية أفعال الخلق وطهر
نفسك منها وصاف بشريتك تشرق
عليك أنوار روحانيتك فتعظم
مراقبة الله في قلبك إذ نتيجة

المراقبة

المراقبة رؤية الأفعال كلها من الله ومن
لم يرى الأفعال كلها من الله عز وجل فقد
وكشغله بمراقبته ليست بساكنة في
قلبه وإنما هي على ظاهر قلبه وسكون
المراقبة في القلب ينشأ عنه المشاهدة
وهي لا موجود في الحقيقة إلا الله
كان الله ولا شيء معه لي وقت لا
يسعني فيه ربي المراد عند رؤيته إذا
مما خلقه الذي غيرها ورد في معنى
العيان وقال بعضهم لو كلفت
لن أرى غيره لم أستطع فإنه لا غير
معه حتى أشهده وقال آخر محال
أن تشهده وتشهد معه سواه الذي
غير ذلك فالمقام الأول وهو
مقام المراقبة لخاصة أهل الظاهر

والثاني وهو مقام المشاهدة لخاصة اهل الباطن
وعلامة المراقبة القلبية التي لا يشاهد
صاحبها الا الله حسن الظن وحسن
الخلق وحب المومنين اجمعين ولا يسع قول
احد في احد ولا يظهر ما في احد لاحد من
القبائح ان اطلع عليها واما المحاسن فلا
باس باظهارها وقد يعتقد عليه اظها
رها تخلقا باخلاق الحق تعالى لان الحق
تعالى يستر على عباده القبائح ويظهر
عليهم المحاسن لانه رب غفور وهذه
اخلاق الصالحين واما اهل الشهود فقد اشتملوا
على جميع المحاسن الظاهرة والباطنة
وهم غائبون عنها في حال وجودها
لشدة اخلاصهم وافلاسهم من نفوسهم
فافهم ذلك وتامله والله على كل شيء قدير

فصل

فصل واعلم ان الحق سبحانه يوري
هذا الذي يقع باهل الغرابة من الخاصة ولواهم
لوقع الخلل في الاخلاص الكامل هو
في اهل الغرابة واهل البلايا من الخاصة
ومن لم يظهر فيه الغرابة فلا يخلوا من
البواقي وان كان عارفا لان الاخلاص التام
لا بد ان يظهر على صاحبه كظاهرا
مثل عدم المبالات بجوارحه فلا يكترث
بمرض او فقد او غير ذلك مما يدل
على عدم رؤية السوى فلمن تخلص
لا يكترث وقائلا في عملي اي حال كان
سفليا او علويا فقيرا او غنيا عالما او
جاهلا ذليلا او عزيزا مريضا او صحيحا
غائبا عن الاحوال في الحلول ومقال
لان اهل الحضرة لا يشترك فيهم هذا.

٤ البدال

الغزاب

هو الله ما عرف اهل الحضرة فضلا عن
الحضرة لان الحضرة روية جماله وجلاله
وكيف تحصل للعبد ولا يظهر عليه
دهش ولا خضوع ولا ذهول ولا اشتغال
عن نفسه ولا اهمال لها هذا محال
فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا صدق
الله العظيم واعلم ان ارباب الاحوال
لا يرتكبون امرا ولا يستعملون شيئا
مما تشير اليهم الوجد الا ما خوذ من
الايات والاحاديث لاكن تارة يا
خذون بظاهرها وتارة يا خذون ببا
طنها والغالب عليهم الاخذ ببواطنها
اذ هم اهل البواطن وظاهر الاية
والحديث قد يكون فيه رخصة للفقهاء
واما باطنها فانه يشير الى الاخلاص

الكلام

الكلام واياكم يا معشر الفقهاء من الاعتراض
على ارباب التوحيد الخالص فانهم ما
حملهم على الرقص والشطح والصياح
والبكاء والفرح والبسط الا ما كوشف
لهم من عالم الغيب في صفاء مراة
قلوبهم حتى ذاقوا نفحة العبودية التي
لا حظ للنفس فيها مثل الزهد في الدنيا
والمسكنة والسخاء والذل والصبر
وحمل الاذاية والخلق والفقر والفاقة والعز
لة والصمت وغير ذلك مما هو مناسب
للعبد وكون اهل الحقائق على يد انفاسه
الخلايق واهل الرسوخ والتمكين
في فوق ذلك وهذه الشرايع التي
استعملوها مثل السؤال وغيره انما هي
لخروج النفس عن عوايدها لا غير

ومن فوايد هذا ركونها الى الناس دون ركونهم
اليها ولو لم يكن في السؤال الا دفع الناس
عنك ودفعك عنهم لكان كافيا
وما من حقيقة مباحة الا وفيها وصف من
اوصاف العبودية الا السؤال فانه جامع
لها كلها الا انه ان كان مع شروطه
ففيه حقيقة كبيرة ولا يبلغ تلك الحقيقة
الا اهل التجريد وكذلك ما يوافق السؤا
ل من الحقايق الجارحة التي تثقل على
النفوس وانما اختاروا السؤال الا لكونه
الغاية في قتل النفس مع كونه من
الامر المباح ولان فيه فايدة
وانوار ساطعة ومقاماته عالية
وحقايقه جلية فيقع بما يتذلل العبد
لربه فينبغي التخلص من نفسه والتواضع

لله بعزة الله ورفع قدره وقد قالوا
كلما دفنت نفسك ارضا ارتفع سما
قلبك سماء ونتيجة السؤال الذل — سمك
والفقر وغير ذلك من اوصاف العبودية
ولهذا له الوظائف شرعية وحقيقية
فشرعية الذل التذلل لله ظاهرا وهو
الذي اشترك فيه العامة والخاصة
كالصلاة والصيام والتضرع والبكاء
وغير ذلك مما هو مشهور عند
العوام والخواص وحقيقة التذلل لله
باطنا وهو خاص بالخواص وهو
افتضاح النفس عوراتها على رؤوس — عورات
الخلايق وهذا هو الذل باطنا ولو كان
ظاهرا لما تنكره العامة فيكون باطنا
عند العامة ظاهرا عند الخاصة

ظاهرا عند اهل القلوب باطنا عند
اهل الجوارح ومن لم يصل الى الحقايق
العبادات فليس هو من اهل التجريد
وكثير من الناس سلكوا الطريق
ايمانا وتصديقا بالتجريد وليس لهم فيه
قدم بل طلبوا علما منه ان ينفع صاحبه
ويرجع عن الدنيا ولابد ان تظهر
احوال هذه الحالة على صاحبها مثل
السخاء المتصل والتواضع والصبر
والنية والصدق وحب الفقراء والمساكين
والميل اليهم دون غيرهم والقرب منهم
دون غيرهم والسخاء معهم اكثر
من غيرهم واستحسان احوالهم الظاهرة
والباطنة والتشوق لمقامهم على
الدوام وهذا لا بد ان يسلك الطريق

ايمانا

ايمانا وتصديقا ولكن شتان بينه وبين
من شاركها حالا وتحقيقا والتجريد مقام
عظيم العبد فيه الا صادق شديد ملا يقيم
يصبر صبر الحديد حتى يرجع عنده
العز ذلا والسؤال شريعة الخواص ح حق
بعد الفاقة والا ظهرا رو اللذى من
الشيخ ومن لم يكن له اخوان فلا يتقدم
اليه ان كان له توكل ويقين فلا عليه
وجد او فقد وان كان ضعيف اليقين
فليستعمل سببا خفيفا تطمئن له
النفس حتى يعظم يقينه ويتركه
السبب فاذا تخلص من الاهتمام بالرزق
وتعلق قلبه بالحق تعالى رجع حينئذ
الى شيء من الاسباب الخفية يكون حرا عنها
عبدا فيها لله لا لها وهو حقيقة في حق

العوام لعدم الفهم له فافهم والسؤال على
ثلاثة أقسام سؤال العامة وسؤال
الخاصة وسؤال خاصة الخاصة فسؤال
العامة لقوت أشباحهم وسؤال الخاصة
لقوت أرواحهم وسؤال خاصة الخاصة
لسعة أسرارهم وليس للخاصة أن يسألوا
كلهم بل مباح للخاصة لمن أخذ
عن شيخ واصل عارف بمفاتح
الحضرة كلها لأن الحضرة لها
بعض المفاتح شرايع وبعض المفاتح
حقايق والشرايع لها حقايق باطنة
لا يعرفها إلا هم كما أن الحقايق
لها شرايع لا يعرفها إلا هم غيرهم
وإذا جاءهم مريض بهواية نفسه
نظروا إليه بعين البصيرة فإن كانت

نفسه

نفسه أمارة استعملوا لها حقايق مبا
حة كالسؤال وغيره مما يثقل على
النفس وإن كانت لوامة استعملوا لها
شرايع مسنونة ومستحبة كالزهد
والورع والعزلة والصمت ولا يزال المر
يد في مجاهدته حتى يصل إلى حضرة
مولاه وحينئذ يقطعون عنه
المباح ومن حقايق العبادة السؤال
فإن رأى الشيخ في بعض المريدين
أن منفعة السؤال دله عليه
لما فيه من الذلة والإهانة وسقوط
نفسه من عينه بسقوطها من
أعين الناس وهو مباح في وقت الحاجة
للخاصة والعامة لكن للعامة
بشرط عدم القدرة فلا يعذرون

وفيهم ورد انهم يبعثون ليس في وجوههم
مزعة لحم بخلاف الخاصة فان لهم
عذرا تاما خفيا وهو اشتغالهم بذكر الله
وحرصهم على حياة قلوبهم موارد حظها
غير لعلمهم ان ما اشتغلت به الجوارح
حتما تشتغلوا به القلوب فتركوا الاسباب
واستعملوا منها ما اخف وما لا تشهد له
للنفس فيه وهو السؤال لانه لا حظ
لها فيه بل ولا تقدر ان تلتفت اليه ولا تحب
ان تسمع حسه لما فيه من الذلة ولا
هانة لان السائل سيره ذل وكلامه
ذل ولباسه ذل وما سكن احد وفقه
اختيار الا وتشم الحق سبحانه عليه
رداءه وصبغه فظهرا عليه وقد بلغنا
ان نبيا من انبياء بني اسرائيل كان

فقيرا في أول رسالته وكان اذا جاع وقف
على ابواب بني اسرائيل يسأل شيئا
فشق ذلك عليه فقال الاهي خزاين
رزقك مليئة لا تعجز عن غناه فلو اغنيتني
عن بني اسرائيل فاوحى الله تعالى اليه
اذا كانت هاذه السياسة في خلقك
على بني اسرائيل وانت محتاج اليهم فكيف
لو اغنيتك عنهم فتادب وصبر
حتى اختاره الله وعاد بنو اسرائيل
كلهم ياكلون من سماطه انتهى
فتامل حال هذا النبي الكريم لما
عرف الله في نفسه عدله سبحانه على
ان يعرفه في جنسه بما اراد الحق سبحانه
السؤال من خلقه وانما اراد ان يعرفه
في خلقه فلما عرف مولاه في نفسه

وجنسه غاب عنهم فيه كان الله
ولا شيء معه هذا حال هي المعرفة بالله
ولله وفي الله اذ المعرفة بالله على
ثلاثة اقسام معرفة في النفس وفي الجنس
ومعرفة في النفس والجنس ومعرفة بالله
ولله وفي الله فالمعرفة في النفس معرفة
العلم بالله والتصديق والايمان به
وبأوليائه وهو لاهل البدايات ومعرفة
في الجنس التعرض للنفحات اختيارا
وهذه معرفة اهل العمل بالعلم وهو
مقام السائرين ومعرفة بالله ولله
وفي الله معرفة اهل الكمال والمجاهدة
لهم في العلم ولا في العمل لان عندهم
التحقيق امتزج مع دمهم ولحمهم
مشاهدة الحق وهذا حال اهل

الرسوخ

الرسوخ والتمكين وهو مقام الاحسان
المعبر عنه بالبقاء وسؤال الخاصة
المستغرق في بحر الذات مباح في وقت الحا
جة وفي غير الحاجة لغيبتهم عن الخلق
وعن الرزق ولان الحق تعالى كشف
لهم عن عظمته وكبريائه فد
هشوا وغابوا عن الاسباب بشهود
مسبب الاسباب ملكتهم الاحوال
في الاقوال فلا معرفة لهم بالسكر
ولا بالصحو اذ لا يعرف السكر الا صاح
وان دامت بهم الغيبة سقط عنهم
التكليف لان التكليف مع وجود العقل
وكل مستغرق فهو صاحب عقل
والناس في السكر على ثلاثة اقسام
قسم مطموس الاثر مستغرق على

سكر

الدوام وقسم تارة وتارة وقسم ممزوج
بالصحو والسكر من أول قدم وغالبهم
وأكثرهم يكونان تارة وتارة رضي
الله عنهم أجمعين ولا يباح السؤال
لخاصة الخاصة في بعض الأوقات
وذلك حالة وجودهم لفقد أجساد
هم وأرواحهم لأن الشريعة تطلبهم
بالقيام بحقها بخلاف الخاصة
وأنه مباح لهم في كل وقت لأن الحقيقة
تطالبهم بحقها أكثر مما تطالبهم
الشريعة لكن الشريعة تطالبهم بالمهم
فقط إن كان لهم صحو والشريعة باب
والمراد من الباب الدخول عليها
للدار لا الوقوف فيها وإن دخلوا الدار
فذلك مرادها منهم فمن كان معه

بالقيام

محو

صحو حالة سيره والواجب عليه شكر
الباب أعني الشريعة كما يجب عليه
شكر الدار أعني الحقيقة ومن لم يكن
معه صحو فلا يطالب بالقيام بحق
الشريعة قال تعالى يا أيها الذين
آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكرى
فالصلاة الحسية إنما هي باب
للصلاة المعنوية كما تقدم ولا شك
أن الجمع بين الصلاتين أتم وأعظم
والجامع بينهما ولي كامل ومن
كانت عنده صلاة المعنى
فقط فهو ناقص بالنسبة لمن
جمع بينهما ومن كانت صلاة الحس
دون صلاة المعنى فهو أنقص ممن
عنده صلاة المعنى فافهم

بالنسبة

فإن قيل إن السؤال حرام لمن عنده
كفاية قلنا الخلق كلهم يطلبون
الرزق وإنما يتفاوتون في الاعتقاد
وهم في الاعتقاد على قسمين عامة
وخاصة أما الخاصة فإنهم يعتقدون
أن الرزق من الله تعالى سواء كان
السبب أو لم يكن وحالهم في عدم
السبب أقوى لكون خواطرهم
تنقطع وتذهب عروقها بالكلية
ولا ينقطع في الكلام بترك أسباب
الدنيا بالكلية أو بوجود شيء من
الأسباب مع الاتكال على الله
سبحانه فالأول مقام الزهاد والعبا
د والثاني مقام العارفين الجامعين
وقد يكون في الكلام فيمن لا يقدم

على شيء

على شيء من الأسباب في بدايته لشهوده
مسببها فإذا انشرح قلبه واتسع
وعرف الحق ظاهرا وباطنا أمر في
الحق تعالى بالقوة على الأسباب
فيكون حاملا لأهله من غير مشقة
ولا تعب وهذا حال من فني عن نفسه
وبقي بربه فمن صح له ذلك كما
ذكرنا فالواجب عليه شيء من
الحركة الخفيفة ستر القدرة وإن با
تعطلوا وأما اعتقاد العامة وهو
ظاهر فقط ولو دخل من ذلك
الاعتقاد إلى صميم القلب لتركوا
الأسباب ولو وجدت كانت خفيفة
كما تقدم وحيث كان الاعتقاد
في ظاهر القلب فقط كانت أتباعهم

كثيرة ثقيلة غليظة شديدة وذلك
من ضعف اليقين الساكن في صميم
القلب اذ كلما عظم الشيب ضعف
اليقين حتى يستولي حب الدنيا على
ظاهر القلب فتعظم الشكوك
والاوهام وغير ذلك حتى يصير
ذلك اعتقادا ويرى انه ان لم
يكن سببا مات جوعا ولاسيما
من استغرق الاوقات والايام والشهو
والشهور والاعوام في الاسباب
حتى عادت انه اخرقته بعضا من
دنياه فربما يكون اعتقاده هذا
ان الرزق من الاسباب لا من مسبب
الاسباب والعياذ بالله وسبب هذا
كله خروج نور التوكل من القلب

لكن القلب اذا كان فيه شيء قليل من
نور التوكل حصلت له الفنا عن من
الدنيا وان عظم ذلك النور وقع
له الزهد فيها وان استولى على
ظاهر القلب وباطنه حصلت له
الغيبة عنها سواء وجدت او فقدت
ومن رايته كثير الاجتهاد في الاسباب
الدنيوية فاعلم ان قلبه خال من
حب الله عز وجل عامر بما هو
مشغوف به ومتعلق بالدنيا له وما
نهوض الجوارح نهوض القلب كذلك
والله ما في الوجود اقبح واهون
وارذل من العبد الغافل المنهمك
في طلب الدنيا ولم يعتن لما تقدم
قبله ورجع ترابا الاصول والفروع

الا بالله العلي العظيم ثم اعلم ان
السؤال على اربعة اقسام سؤال
عن علم وحاجة وسؤال عن علم
دون حاجة وسؤال عن جهل وحا
جة وسؤال عن جهل وعدم حاجة
اما السؤال عن علم وحاجة فسؤال
بعض العارفين بالله المتجردين
ذلك وردا عن اشياخهم فهو
مباح لهم من غير علة لانه مبني
على اساسين اساس الاخذ واساس
الاحتياج ولا يصح اخذ الشيخ الا
اذا خرج عن ما عنده وهناك
يصح له ذلك واياكم يا معشر الفقراء
الذين اتخذوا السؤال وردا ان تغركم
النفس بالادخار وتظنون ان ذلك

لايعرف

لايعرفه احد ابدا والله لسبب في قطع
المدد التوفيق والاستعداد وركوب
حمار الطمع وقلة بعد النزول عن
خيول الزهد والورع واما السؤال
عن علم من غير حاجة فهو مباح
ايضا عند العارفين في شأن بعضهم
لمداواة علل باطنه مثل مراقبة
النفس للاباء جنسها وجهالة ترى
في اعينهم كبيرة فيسر على هذا
وقصدهم التصدق مع الله وتصحيح
العبودية لله خالصا فهو جائز
وان لم تكن حاجة وهذا لا يفهمه
سواهم لانه حكم من وراء العقول
ولا يعرفه الا اهل البصيرة السالكين
طريق التجريد المتحققين بحقيقة

التوحيد رضي الله عنهم واما السؤال
عن جهل وحاجة فسؤال العاضة
فهو مباح لهم عند الفاقة والاحتياج
بل واجب على من بلغ حد الاضطرار
وواجب على المسؤول ان يعطيه وان
منعه كان عاصيا لله ولرسوله
قال مولانا تعالى واما السائل فلا
تنهر اشارة الى ان لا يخل المسؤول
اصلا والفقراء صابرون الاغنياء
وكلها نتهم ونورهم وضياؤهم
ووسيلتهم الى دار الاخرة هذا لمن
عرف قدرهم وقام بحقهم لان المعا
ملة معهم كلها معاملة مع الله
احسنت او اساءت فاختر لنفسك
ما تشاء على الفقراء خفهم على كل

واصر



احدا احبابكم واذكر الى قوله تعالى
انما الصدقات للفقراء وقال الحق تعالى
اعطاهم حقه فكيف بالخلق
والله لولا الاحياء من رسول الله صلى
الله عليه وسلم لقلت ليس في الوجود
اللمتاع الفقراء لاكن بشرط ان لا
يدخروا شيئا ومن ادخر شيئا فليس
له الا ان كان من حلال فهو
له وان كان من حرام فعليه واما
السؤال عن جهل وغير حاجة
فسؤال بعض العامة المنهمكين
في بحر العجز والكسل وسببه
الله هو مال اكثر عنه الله تعالى
والعجز عنها بنعم الله ما بايديهم
ورفع البركة من رزقهم فانتبهوا

كما اهانوا حق مولاهم وتركوا ما تركوه
بضعفوا وذلوا وحقروا فقرا عليهم
وما قام احد بحقوق الله وضيعه الله
فها ان الذين تنزل عليهم البركة
وتحصل القناعة والراحة
والعافية والمسكنة وتتيسر امورهم
بعد عسرها وصاحب الدنيا يحمل
له الصبر على الفقر والرضى به
وقليل الدنيا لا يحصل له منها الصبر
شيء ولا يشعر للرضى ان يحقق الشيء
فيه شيء بعد ان ثم يعد العوام وهي
الامتثال خوفا وطمعا وثم يعد
الخواص وهي محبة وتعظيما وا
جلالا لا يخفى ان السؤال اذا كان
جايز للمضطر والفقراء وقد سكنوا

فصور الفقر والفاقة والمذلة والا
هانة بهم في حالة الاضطرار على
الدوام لما وجدوا في ذلك من
القرب الى الله ما لا يجدونه في القيام
والصيام اذ الذات القيام والصيام كله
مع وجود الشهوات زادت بهما
النفس تمتعا وصاحبها لا يشعر
ان حظها في الطاعة باطن
خفي ومداواة ما يخفى صعب
علاجه ولذلك اختاروا التحقق
بالاوصاف دون كل شيء لانه
لا حظ للنفس فيه فعبادة التحقق
بوصفه كالكيمياء وعبادة غيره
كالفضة ولذا الكبر ذرة من
اعمال القلوب افضل من امثال

الجميل من اعمال الجوارح ومن هنا
هضم اهل المعرفة على النفس عوائدها
ومنعوها لذائذها وجفوها في ارض
الفقر والاضطرار واتركوها منازل
الغنى ومنعوها منازل الاختيار انما
الصدقات للفقراء ليكونوا فقراء نعم
الله به بفضله صدق الله انقطع
ولهذا قال ابو عطاء الله رضي
الله حتى تحقق بحقيقة الانسان
وهو الفقر والاضطرار العاري ولا يزول
الاضطرار ولا يكون مع غير الله
فرارا قلت لانه شغله به
الحق عن غيره فلم يجد قوة للا
سباب التي عليها المتسبب فاختار
هذا السبب الذي اباحه رسول الله

بقلم

صلى الله عليه وسلم حيث قال من
مات جوعا ولم يسأل دخل النار
وجوزوا السؤال ايضا لكونه اضعف
الاسباب وادناها واصغرها
فمن بالغ فيه قهرا على نفسه افضل
ممن بالغ في الاسباب الكثيرة الدنيوية
اختيارا مع وجود الاستقامة فيها
كاخراج الزكاة ووضعها في محلها
لان الاول خفف الله عنه حسابها
واسكنه موضعه وهو الفقر فحففه
بوصفه اعتناء به وشفقة عليه
فهو على احسن الحالات وفي مواقع
النجاة والاخر لا يدري هل هو ناج
او هالك لكون الحق تعالى نشر
عليه رداء نفسه ذهرا عليه

اما نعمة ان نعم الله عليه بها او حظه
من الاخرة عجله له والغنا وصف
من اوصاف الحق تعالى لا ينكر العبد
ان يتلذذ مع الله في وصفه قال
تعالى ويحذركم الله نفسه ان وصفه
وان كان السالك وصفه فقرا
ناج وكفه بما سكن وصفه
اختيارا وسؤال المخلصين لستر
نفسهم التوكل وهم الواصلون وسؤال
السائرين تهذيب للنفس وسياسة
لها لان النفس لا تحب ان تذل بجنسها
فقط فيهون عليها الموت بالحديد
ولا يهون عليها السؤال لمخلوق
فعلها لاهمها اذا سال شيئا
حتى كان يبيعها ثم اخرجها عنه

ودبعه

ودبعه لغيره وهذا قتلها فتلين في مرة
واحدة والسؤال في حقها هذا امطلوب
وان اخذه لنفسه وان كان زايدا على
ما ستر به عورته ويرد به جوعته
ومن لم يكن مرادا منه ترك الشهوة
فهو في حقه حرام ان يصير ذلك
لحظ النفس فقط فتحمله النفس
لاجل ذلك فتعتل عبوديته وتبقى
على الاسباب ولا يصل الى التوكل
فتقطع به الفوايد ويحمل نفسه
الفيد والروايح وموت النفس عند
اهل الطريق فرض على والا
شياخ رضي الله كل واحد فتح الله منهم
له في تربية اما موت نفس المريد
فتحا الا حصل له فمنهم من يلدي

لهم في السؤال ومنهم من يأذن لهم في غير
ذلك ولا يأذن في شيء الأول لهم
الإذن في ذلك وجوزوا السؤال أيضا
من وجوه ولو لم يكن منها إلا خلاص
النفس لكان كافيا إذ هو صعب عليها
ثقيل جدا وفيه حقيقة نفي الأسباب
فتحصل شريعته لأجل حقيقته
ولا حظ للنفس في شريعته وإنما فيه
حظ الروح ومن قال للنفس فيه
حظ فليتقدم إليه بعد خروجه
عما في يده وما ينفق ما أعطي له
في سبيل الله بل ينفقه على نفسه
وذلك لأكل الشبع والدخول في
الغنى إذ الخروج عن الأموال والأ
ولاد أنفق عليهما من السؤال لاكن

مع شروطه كالصمت والاكتفاء
بعلم الله والصبر على الأذاية
ودفع ما أعطي في سبيل الله وغير
ذلك وإن فقدت هذه الشروط كان
خفيفا على النفس من أجل أن لها فيه
حظا فتستدرج به من حيث لا تشعر
واعلم أن الفقراء إنما سأل من غير
حاجة فمراده منه فوت الأرواح
لا فوت الأشباح لأن فوت الأشباح
فلا يشغل ضعفاء الفقراء لشدة توكلهم
ويقينهم وإذا كان التوكل يحصل
لأهل المراقبة الحقيقية فيتركون
الأسباب وهم من وراء حجاب فكيف
بأهل المشاهدة الذين ارتفع لهم
الحجاب وجلسوا على بساط الفرح

مع الأسباب وهؤلاء أسبابهم توكل في
توكل لمن عرف وتوكل غيرهم
بالنسبة إليهم سبب أسبابهم وإن شئت
قلت عبوديتهم إنما هي بشهود فيهم
العظمى واختاروا هذا السبب الذي
هو السؤال لما فيه من الجمع بين التوكل
والسبب وتحقيق نفي الغير وتصحيح
العبودية لله عز وجل لظاهر الفقر
وذل وعجز وضعف وغير ذلك
لأن الغنى والعز والقدرة من أوصاف
الحق تعالى والمتصف بأوصاف سيده
جاهل على التحقيق ولو كان محيطا بعلم
الظواهر بل المراد من العلم التقوى
من الشرك وإن شئت قلت التحقيق
بالوصف وقد سلم من الشرك الخفي

للذي تحقق بوصفه والذي ترك وصفه
ليست له معرفة بالعلم ولا بأسرار التقوى
وأنوار هذا بل العلم الذي لا يحقق صاحبه
بوصفه بصاحبه جاهل في علمه
والجهل الذي يحقق صاحبه بوصفه
بصاحبه عالم في جهله وسبب الجهل
مع العلم الرضى عن النفس والعكس

قال ابن عطاء الله رضي الله عنه

ولأن تصحب جاهلا لا يرضى عن
نفسه خير لك من أن تصحب عالما
يرضى عن نفسه فأي علم لعالم
يرضى عن نفسه وأي جهل لجاهل
لا يرضى عن نفسه فالذي لا يرضى
عن نفسه عبد الله بقلبه ولذلك
سمي عالما وإن لم يكن عنده من

العلم الظاهر شيء لأن العلم الظاهر
حقا يوصل صاحبه الى التحقق بالزهد
مع عدم الرضى عن النفس والتواضع
والسخاء والصبر والقناعة من الدنيا
والزهد والورع والحلم والضعف
والعجز والذل والعنافة والشفقة
والرأفة وحب الضعفاء والمساكين
والجلوس معهم والتخلق بأخلاقهم
الكريمة وما أشبه ذلك كما
تقدم فهذه ثمرة العلم وهذه هي
العبادة الحقيقة التي هي عبادة
القلوب والعلم الذي لا يوصل صاحبه
الى هذا فهو مدخول معلول بحب
الرياسة ونحو ذلك [illegible] علل
كثيرة جدا والله اعلم كثيبا

لخسر خسرانا مبينا ولذلك سمي جهلة
القوم مع ما صلحت به قلوبهم لا مع
ما صلحت به الخلائق قال سبحانه انهم
لن يغنوا عنك من الله شيئا فمن
راقب الله تعالى لا يراقب المخلوقات
لا سيما من شهده والذي لا يراقب تعالى
فكيف لا يراقب المخلوقات ورحم الله
من قال من راقب الناس مات غما
وعن سيدنا علي رضي الله عنه انه قال
والله لو وجدت مصلحة قلبي على
مزبلة لجلست عليها واجمعوا على ان
هذه الطريقة لا تصلح الا لأقوام كنست
بأرواحهم المزابل وقال سيدي ابو الحسن
الشاذلي رضي الله عنه والله ما رأيت العز
الا في الذل وقال شيخنا رضي الله عنه

وانا اقول والله ما رايت الذل الا في الفقر
قلت لانا من لم يفتقر من الدنيا لا ينزل
والذي لا ينزل لا يشاهد العز الحقيقي الذي
هو محجوب بالعز المجازي فافهم **فصل**
ان الفقير الصادق اذا نظر الى الدنيا
بعين قلبه سلب في الحين من سر قربه
وناداه الهم والغم بحربه وغطت
انوار قلبه ظلمات ادبار حسه
وعاد الى عوايد ابناء جنسه بفقده
الغفلة فها النور في الى حضرة المعا
في وهذا احزانه للقلب القاسي واذا
تعهد بفكره تشتت نور عقله فيحمل
احمال التدبير والاختيار فيدوم
في بحر الاغيار والاكدار ويمنع
الراحة والقناعة ويتمسك بذيل

الشناعة

الشناعة يصدق عليه قوله تعالى ولما
ءاتيهم من فضله بخلوا به الاية وكلما
خاض فيها بالجوارح جاء اليه ابليس
في صورة شيخ ناصح ويقول له يا هذا
كلما تفعله مليح فاجم عليها بالليل
والنهار لتستريح وتتفرغ لعبادة ربك
بالقلب والجوارح فيأخذ عمرك ويهلكك
ويصرعك ويقتلك فاحذر يا اخي منه
على الدوام وتعوذ بذكر الملك
العلام يا لبيب لا تنظر للهو واللعب
يا حسين لا تطلع لنفسك في الدنيا
عندنا يا خليلا لا تبكي بحب الدنيا عليلا
يا صاح فلا تبكي يا اهل الغفلة لا حقا
يا عارفا كن لنفسك على الغير ظاهرا
وعما يا بني الناس خفيا من تبع غيري

الحجاب الكثيف يا حبيب لا تستبدل الهدى
بالكذب وما هذه الحياة الدنيا الا لهو
ولعب يا فلان غض الاجفان وسد الاسنان
واكمل من الابدان والبس الاكفان تكن
من اهل العرفان جه ايها العبد الغليل
الحقير الذليل وراقب من بيده امرك وعمرك
ورزقك اما سمعت قوله تعالى لا نسألك
رزقا نحن نرزقك جه ايها الادمي
المهين اللئيم الغافل النائم الى متى
وقلبك في بحر الاكوان هائم الم تسمع
قوله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون
الا من اتى الله بقلب سليم جه ايها
العبد المغبون الى متى تصرعك الدنيا
كالمجنون اما سمعت قول الله سبحانه
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما

اريد

اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون جه
ايها العبد الغريب طردك هم الرزق
بعد ان كنت قريبا ودهاك اللهو واللعب
والحق تعالى يقول ومن يتق الله يجعل له
مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب الاهتمام
بالرزق بلاء وتهمة الاهتمام بالرزق ضيق
وحسرة الاهتمام بالرزق اساس لكل عثرة
وسحاب على سماء النظرة ليس لصاحب
الاهتمام الى قمر التيسير دليل والى شمس
الوصول سبيل الاهتمام يكسر جاب
الحضرة ويمنع دخول الفكرة هذا
حكم الحكيم العليم ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم واعلم
رحمك الله ان قوة الروح في هذا
العالم حسن الخلق كما ان قوة النفس

سوء الخلق فمن أراد أن يعرف مقامه في الذكر
فلينظر ما عنده من حسن الخلق فمن
غلب عليه حسن الخلق فهو صاحب يقظة
ومن غلب عليه سوء الخلق فهو صاحب
غفلة وحسن الخلق ينقسم إلى ثلاثة
أقسام خلق العارفين وخلق السائرين إليه
وخلق السائرين به أما خلق العارفين
به خلق أهل الرسوخ والتمكين لا يمكن
أن تشهد منهم خلقا سيئا لشدة تخلقهم
وصفاء قلوبهم فلو أساءت إليهم كل
الإساءة لأحسنوا إليك كل الإحسان
وإن ظهر منهم ما يشبه سوء الخلق فما
هو سوء خلق ولكن حكم اسمه القاهر
لأجل العبودية إذ وصف العبودية
لا ينقطع عن السائرين ولا عن الواصل

الذ

ميموني وأنا ميمونك ووجدني يوما في حوز
فاس عند بعض الإخوان من أولاد جامع
وكان رجل من أهل محبتنا حقا وكان من
الفلاحين وكان اسمه أبو الشتاء فدخل
علي الشيخ رضي الله عنه وكنت
مريضا ببصري كاد نورها يذهب بالكلية
وكنت راضيا بذلك فلما دخل رضي
الله عنه قال لبعض الفقراء كانوا
معنا هنالك من أراد أن ينظر وجه أبينا
الأكبر فلينظر وجه محمد بن أحمد
البوزيدي وكنت في المائة الثالثة
عشر من الهجرة في عام خمسة عشر
فهل تبنى له عينا بزاويته الشريفة
عمرها الله بالسر والولاية الكبيرة إلى
يوم القيامة كأنه قال يا ولدي مولانا

عبد السلام هو الحج الاصغر فقلت له نعم
ياسيدي فقال لي وانت ايضا الحج الاصغر
مثله وكتب كتابا لبعض اخواننا حيث
راى منهم الانكار علينا والحسد الكبير
لنا فكتب لهم كتابا وهو يقول فيه
فيه محبوبنا احمد خليفتنا في حياتنا وبعد
مماتنا رغما على انفهم فما زادهم ذلك
الا حسدا الا لبعض الاحباء وقليل
ما هم وهذا لا يستغرب منهم اذ ما من
نعمة الله عليها الحساد وحساد
هذه الطريقة اكثر من ساير الطرق
لانها طريق الارث ولما طال الحال
رجعوا والحمد لله عن ذلك الا
النادر والله يا خذ بيدنا وبيدهم وكتب
لهم كتابا ايضا وهو يقول فيه والله

لا ينكم

العادل واذا اوردت الشرايع فاك هذا
تجلي اسمه الكريم اللطيف وهو مع
انه تجلي لا مع التجليات وقرادفا بالخفاء
التعرفات الجلاليات ومرادفا بالشرايع
التعرفات الجمالية لان التعرفات الجمالية
قرة النفس تحب الفرح والتعرفات
الجلالية جمع والروح جمع تحب ذلك
لان النفس والروح مثل زوجتين عند
الرجل وهو الغالب فاذا مال للواحدة منهما
همت للاخرى واذا اهجرها كرهته
فاذا النفس لا يعمل لها الا ما تكره
حتى تموت او تخلص منها ومن نها
احسن تقول الناس احزن على قبرها
ولا تحزن على فراقها والحقيقة هي
الشفقة على النفوس وفي الظاهر

تنقسم الحقايق على قسمين حقايق مباحة
وهي مرادنا وحقايق مكروهة ومحرمة
لا ينفع فيها الا اهل التبصر الاشارة وان
وقع التصديق بشيء ينفذ التاويل او لا
اما بتوبة ظاهرا وهو الا يعود ابدا
ان كان من اهل الخدمة واما بتوبة
باطنة وهو الا يعود لرؤية سواه سبحانه
ابدا ان كان من اهل النظر وهذا
مرادنا بهذا حيث قلنا **والتوجه**
لما كان القصد من الاعتماد على الله
سبحانه دون شيء سواه ينبغي لما يصح
الاعتماد على الله وحده الا بعد
القيام بالشرايع لاهل الشرايع وبعد
القيام بالحقايق والشرايع لاهل
الحقايق والا فلا اعتماد على

غير هذا التوجه كمن يبني على الماء **واذا**
حصل الاعتماد بالقلب على الله لابد
ان تظهر اثاره في الجوارح وهي الاعمال
الصالحات وبعد الاعتماد تتنوع
الاعمال في الظواهر فاذا حصل الخوف
من الله انقهرت النفس عن المعاصي
واذا حصل الرجاء قامت بالطاعة
الرجاء
واذا حصل الرضى قامت للحلم واذا حصل
الحياء قامت للتواضع واذا حصل اليقين
قامت للسخاء واذا حصل العلم قامت
للادب وهو افضل ساير المقامات وعليك
بالعلم والادب فان ساير المقامات
تطلبك تعشقا ولا ترتاح الا الادا
وصلت الى السلوك **وهو ادب المريد الكامل**
الكامل ان كان له فتوح في اتباع زي

في عدد لو ان كان له عذار ولا يفتوحه رفقة
اضطرار لا غير فان كان لمن له دار
واهل واخوان مثلا وكان عنده قوت
ثلاثة ايام او شهر جاء له في دفعة واحدة
فليجعله لله وليتصدق به كل من جاء
محتاجا ان قالت له نفسه احتل على
هذا فعلا يسمعها وليزد على يديه
ولا ينبغي له ان يريد الفتوح على
الفتوح بل الواجب عليه اخراجه
قبل دخوله اليه فاذا تغافل عنه
حتى دخل فلا بد من ركون النفس
اليه وان ركنت الى شيء فلا بد من
طلبها الشيء الاخر وان لم يفعل الفقير
هذا اعطاها ما طلبت فامنت للتدبير
افتنه والفتنة اشد من القتل الا ان

كان

كان هذا الفقير محاسبا على الداخل
والخارج والزائد والناقص وانما يترك
ذا الحس يقوم بامر عداله اعزاز وبته
فمثل هذا لا يضره الادخار لانه مامون
من فتنة التدبير والاختيار لانا شيئة
عن كثرة الادخار وما منع من الادخار
سوى التدبير والاختيار ونسبه طلب
الزيادة ولو حصلت القناعة لسقط
التدبير ولو سقط التدبير لجاءت الفكرة
بالعلوم والفكرة واحدة ان اشتغلت
بها النفس اخذتها وتاهت بها في شهواتها
وان اخذتها الروح ملكتها وتاهت
بها في شهرتها وهي الوصل والفكرة
هو السر المخصوص به العقل كما يعطيه
الله الذي هو احبه وبها يكمل العقل

ونصير عقلا وبها تعرف النفس قدرها
وبها ينكشف للروح امرها وهي سر من
الادراك ولنرجع للزيادة فنقول واعلم
انه لا ينبغي للفقير الصادق ان يدخل
الفتوح على الفتوح كما قلناه ولا ينبغي
له ان يزيد على الكفاية في الوقت
وقت الاحتياج للصادق اولا له مع كماله
انه فيه من الاسرار ما لا يعبر عنه
لان الحس ضد المعنى ما يزداد الصادق
في الظاهر ينقص له من الباطن ولو كان
في غاية الوصول ولا تصح هذه الزيادة
على الكفاية في الوقت الا الشيخ الكامل
بالحضرة الله ويعطي لله ومع هذا
اذا كان مشهورا بالزيادة للفقراء
والخاص واما اذا كان لا يعرف من اهل الخلاصة

في الزيادة

وقضاء

فالواجب

فالواجب عليه التمسك بالفاقة ابدا سرمدا
لانها حال مولانا رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعرفه الخاص والعام وكان لا يدخر
شيئا لغد وحاله مشهور معلوم لا يخفى
عن العامة فضلا عن الخاصة العجب
لمن يدعي التمسك بالسنة المحمدية
وهو يهتم بالرزق ويخاف من الفقر وقد
قلت لبعض الاخوان
الفقير الذي يخاف الفقر ليس بفقير وينبغي
للفقير الصادق ان يفتح على نفسه
خمسة ابواب الاول القناعة لما
هو اسهل الثاني التوكل على الله
الثالث الايثار بالقليل او بالكثير
الرابع السخاء بما عنده الخامس
ترك الطمع لما في ايدي الناس واعلم

من الموت

اذ من سد باب البخل على نفسه فقد سد
عليها باب الغنى ومن سد باب الذل
فقد سد باب العز ومن سد باب الضيق
فقد سد باب التاسع ومن سد باب
الوحشة من الخلق فقد سد باب الانس
بالله ومن سد باب الجوع فقد سد
باب الشبع ومن سد باب الصمت
فقد سد باب الكلام والاشياء كامنة
في اضدادها ولا يعرف هذا الا اهل
الله واما سادتنا اهل الظاهر نفعنا
الله ببركاتهم فيعرفون الا الصلاة
والصوم والتلاوة والحج والذكر
باللسان وغير ذلك مما هو
ظاهر واما تصفية النفوس من
الادناس فلسن لتعرف مالك الناس

يعر

يعرفونها ولذا انكروا جهلا لحقيقة
المعرفة لان حقيقة المعرفة موت النفوس
وذهاب علم المحسوس **فهذا لا يكون**
الا على يد عارف بالله حق المعرفة
والا فلا سبيل له وان حضر شيخ التعليم
لان شيخ التعليم يقف على الحدود
وشيخ التربية يدخل حضرة الشهود
وشتان ما بينهما فافهم **ومراده ب**
السر الفاتح اي بلوغ بابين من
ابواب الله العظام الذي كان من
قصدهما دخل في ساعة واحدة
وهما الثقة بالله والاكتفاء بعلمه
سبحانه ومن وجد في نفسه هاتين
الخصلتين فليعلم انه من اكابر اهل
الله نفعنا الله ببركاتهم **وينبغي**

والاكتفاء بعلمه

لطالب الإخلاص أن يريض نفسه
عليه أكثر مما يريضها على كثير من
أنواع العبادات **ومن يظهر لي والله**
أعلم أن كل عبادة خالصة راجعة
إلى تهذيب الأمرين فإن كانت العبادة
نازلة عليهما فهي لله خالصة وإن
كانت خلاف ذلك فليست بالإخلاص
بعيد ممن وثق بربه لا يلتفت بالرزق للرزق
ومن اكتفى بعلمه لا يلتفت للخلق
فإن كان هذا في الغني فهو محجوب
عند الأمم وهو الملك القدير
والله ما نقطع كثير من السائرين عن
سيرهم سوى هم الرزق وعدم ~~الاكتفاء~~
الاكتفاء بعلم الحق وكل من
اكتفى بعلمه لا يلتفت للخلق

ووثق

٩٧

ووثق بربه من الفقراء الطالبين للفناء
في الذات حملوا على مقصودهم في الحين
ونقص عليهم العلوم حتى تكل عندها
الفهوم كما كلت فهم موسى عليه
السلام عن علم الخضر عليه السلام
وذلك الدليل خصوصية الخضر عليه
السلام له لقول مولانا له مخبرا عن حالها
وعلمناه من لدنا علما وما أجل ذلك
تواضع له نبي الله سيدنا موسى عليه
السلام مع جلالة قدره وإن تبلج
أمره عند ربه حتى قال هل أتبعك
على أن تعلمن مما علمت رشدا
وهاذه منزلة العلم خص الله بها
البعض دون البعض وهي مزية عظيمة
لا يشك فيها إلا الجاهل بها لكنها

لا تقتضي التفضيل على الرسالة والنبوة
وإنما على الولاية فإنها تقتضي التفضيل
لا محالة لأنها خصوصية زائدة على
مطلق الخصوصية إذ كثير من الأكابر
لم يعطوا هذا العلم تفصيلا وإن كان
سائر أهل البقاء أعطوه إجمالا لأن
التفصيل إنما هو لمن أعطيه تفصيلا
وهو من طرق الأحوال أعني من طريق
الجذب لأنه طريق السلوك فهو
في الشريعة الظاهرة التي تحدها
العقول المعقولة وفي الشريعة
الباطنة التي خرجت عن العقول
مفروق للشريعة أهل الفناء في الإدراك
حقيقة لغيبتهم عن توهم
ما سوى الله تعالى وهو في الحقيقة

علوم الشريعة الظاهرة فلا إنكار
الذي وقع على فاعلها من جهة الكلام
والحكم للظاهر على الباطن قال
عليه الصلاة والسلام أمرت أن أحكم
بالظواهر والله يتولى السرائر
فافهم قوله عليه الصلاة والسلام
والله يتولى السرائر لأن السرائر
لا سبيل للسبب فيها لأنها وراء
العقول وهو أمر خارج عن العبودية
وإلى ذلك أشار الخضر عليه السلام
بقوله إنك لن تستطيع معي صبرا
لأن هذا الذي طلبته وراء الفهوم
والعقول التي هي من صفة العبد
فالشرائع أمر ظاهر والحقائق
أمر باطن والباطن لا أصل

للعبد عليه الا ببعض الكرم وان كان
للحقيقة شرايع ظاهرة لا تكن منكرة
عند اهل الظاهر وباطنها في الحقيقة
ماخوذ عنه لكونه محكوم عليه
بحال اهل الحقيقة وهو لا يشعر ولا يزال
هكذا حتى يمن الله عليه بالعلم
به فيرجع عليه عقله ونفسه فيصير
حاكما عليهما بالعلم وتربيته
عقلا لا عقل ونفسا لا نفس
فاذا رايته في الشرايع قلت عبدا واذا
رايته في الحقايق قلت حرا ومتى
ادى التجريد القاري ما الذي صاحب
تجريد الا مخلص تجريده بالاسباب
قبل الرسوخ والتمكين في الفناء فان
فعل هذا الذي فقد امحاضه رتبة القرب

التي هي رتبة البعد لان التجريد مقام اهل
المحبة والاسباب مقام اهل الخدمة
وكل من رجع للاسباب قبل وفاته ما رجع
الا باذن نفسه ولا يجيء منه شيء لانه
ضعيف كذي تقدم للجهاد وهرب من
العدو حيث راه والتجريد مر على
النفس ثقيل عليها لا تستطيع ان
تراه في غيرها لا سيما تفعله في
نفسها والله ان الم تكن الرجلة
الكبيرة ما حملت منه قليلا ولا
كثيرا والتجريد لا يصح على
المرقعة فقط بل التجريد كل ما يثقل
عليها فيما هو مباح اذ كل ما يثقل
عليها فهو صلاح للقلوب وبصلاح
القلب يكون القرب وهذه الطايفة

المدار عندها على صفاء القلوب لا على
صفاء الجوارح لان القلب اذا صفا صفت
النفس صفت الجوارح قال صلى الله
عليه وسلم ان في الجسد مضغة اذا
صلحت صلح ساير الجسد واذا فسدت
فسد ساير الجسد الا وهي القلب فلهم
ولا ينبغي للفقير ان يرجع عن التجريد
قبل صفاء قلبه وصفاء قلبه هو
تمكنه من الفناء ورجوعه بشهادة
شيخه واهل الفن له انه في الرجوع
عنه قبل الصفا مذلة كبيرة فيه
اهل التجريد واهل الاسباب لان
الله عالم باحوال عباده والله
تعالى هو المتجلي في كل شيء وكذلك
اهل التجريد اذا رجع اليهم بعض مادة

انكروا

انكروا حاله كما قلنا ان في اهل الاسباب
ولا يقبلوه وينفرون اذا رجع بصدق الاخلاص
لله واما التجريد الذي ينزل للاسباب
بعد اخلاصه وصفاء قلبه لتستر
بتجريده واتساع نظره في معرفة
ربه فهو الذي يفرق هولاء وهولاء
لانه بالله في هولاء وهو لله ولسر هو
بنفسه واعلم ان الولي الكامل
اذا رايته في الاسباب فهو في التجريد
واذا رايته في التجريد فهو في الاسباب
بلا اسباب له ولا تجريد بتجريده ل
مطالعة المعاني واسبابه الادب
مع المعاني في الاواني فاذا هو تجريده
وهكذا هو اسبابه ولا تنظر خلاف
ذلك ولا تكن في جهل باحوال الكاملين

عن الناس

واعلم ان الزاي لحضرة الله تعالى بترك
للسبب ان اراد الدخول من باب التجريد
وان اراد الدخول من باب الاسباب
فليأخذ من الدنيا ما لابد منه
ولا يكون كعامة الناس ولا يقرب
من حالهم وسببهم خارج عن الكتاب
والسنة وذلك لشدة حرصهم
والحرص على الشيء من الاعتماد عليه
ومن اعتمد على غير الله في شيء
دنيوي او اخروي فهو مشرك والاسباب
الموافقة للكتاب والسنة يكون بها
التزلف لله لا محالة لانها من العبادات
واسباب اهل زماننا لا يقرب بها احد
الى الله الا قليل وذلك لخروجها
عن الكتاب والسنة وبالجملة

أجمع

رفض الدنيا من القلوب وترك السبب فيها
بالجوارح فرض عين على طلاب
الوصول سواء دخل من باب التجريد
او من باب الاسباب اما التجريد فهو
اولى واحرى لان السبب ولو قليلا
يقدح في مقامه لانه تعلق تجريده والتجريد
يحدد حال اهل الصفة من اصحاب
مولانا محمد صلى الله عليه وسلم
ومقام اهل الصفة افضل سائر
المقامات رضي الله عنهم
واعلم ان ترك السبب مع تعلق
القلب بالله تعالى عبادة كبيرة
من غير عبادة وان كان صاحبه
لا يقوم الا بالفرض لان الاسباب
تشغل القلب عن الله تعالى

لا محالة ولو قلت ويشغل القلب بالقليل
هو الكثير لأن القلب واحد لا يقبل إلا
الواحد فإن شغلته بما هو أهل له
وهو الله عز وجل بذا الذكر له
ونشبه وإن شغلته بشيء آخر بعد
جعلت ذكره وذكر خالقه سبحانه
والقلب هو الفكرة النورانية العلامة
الدراكة وهو من العقل والعقل
من النفس والنفس من الروح والروح
من الله تعالى واعلم أن الفكرة
من أين ما يكون ومن الكيف ما
يكون ومن أين ما يكون ومن الصفة
ما يكون بصاحبها الذي عرفها
لو طلب معرفتها ما انبعث إلى
شيء هل أمر أنه يدل أحب أم كره

ولذلك

ولذلك قلنا لا ينالها إلا من لا يشغل له ظاهرا
ولا باطنا فإذا وجد الطاعة فمنا يعرف به
بها فليسمع له بقلبه وجوارحه وليهيأ
لها كل التهيؤ وليترك أسباب الدنيا
كل الترك وإلى هذا المعنى الإشارة
من قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا
إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة
فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع
فافهم لأن طالب هذا الشيء الذي
ذكرناه كمن وجبت عليه الجمعة
وأتى إلى المسجد بعد أن توضأ وتهيأ
ودخل المسجد هل يحل له الخروج
منه للبيع والشراء حرام عليه بالكتاب
والسنة وإن خرج سمي منافقا
سفاو صاحبها لنجم بذا أعظم منه

بكثير لان هذه الصلاة متصلة وصلاة
الجمعة منفصلة ساعة واحدة وصلاة
القلوب واجبة على المومنين كلهم من
غير عذر لهم فيها وهي مع الانفاس
واللحظات ومن اشتغل بها لا يشتغل
بشيء سواها وان الحق تكفل الله لاهلها
بالارزاق تكفلا خاصا لاجل هذا
المعنى ولولا اشتغالهم بها على
الدوام لما تكفل لهم بشيء كيف يتكفل
لهم بالرزق وهم يطلبونه بالليل
والنهار والله ما تكفل لاحد حقيقة
الا لمن سبحانه لهذه الصلاة
الشريفة والعظيمة النفيسة انظر
قوله جل جلاله وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون ما اريد منهم

من رزق

من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو
الرزاق وقوله تعالى ومن يتوكل
على الله فهو حسبه ان الله بالغ
امره واعتبر من هذا ان الدوا
ن وجدت فهي عبودية مستترة بالسماء
كما تسترت مريم عليها
السلام بالهز فافهم واعلم ان مناد
الصلاة ينقسم كما قسمين مناعي
الصلاة الحسية ومناعي الصلاة
المعنوية وهي صلاة القلوب ومناعي
الصلاة الحسية معلوم ونصه الله
في هذه الاية يوم الجمعة لما فيه
من الشرف وفيه اشارة الى الجمع
ومناعي الصلاة المعنوية هو الشيخ
فلا بد له ان ينادي على الفقراء ويعشقهم

هو الشيخ

بمولاهم وتحببهم له ويحببه حتى ينسون
نفوسهم وأذواقها وحظوظها والتفاتها
ولذا الذي يقول سيدي أبو مدين الغوث
رضي الله عنه

فيا حادي العشاق قم واحدُ قائماً
وزمزم لنا باسم الحبيب وروحنا

ولا يزال هذا الشيخ يلاحظهم بهمته
ويهديهم بأخلاقه وينشر قلوبهم
بأشواقه ولا يزال يخليهم عن صفة
البشرية ويحليهم بصفة الروحانية
حتى يتقوى حالهم ويرق قلبهم ويبيض
وجدهم ويكمل حبهم ويعلو أدبهم
ويتركهم ومولاهم فافهم وينبغي
للفقير الصادق أن يسمع من شيخه
بقلبه وجوارحه ليفتح عليه الفتح

ولا ينبغي له

ولا ينبغي له أن يكون كالذين قالوا
سمعنا وهم لا يسمعون وما كان الفتح
على الفقراء الذين إلا من قلة الاستماع
لا غير ولو سمعوا الفتح عليهم
بعشر ملاقاتهم مع الشيخ من غير
شك واعلم أن أسرار كل وصف
مكتوم بعد ملاقاة الشيخ عدم
الاستماع ونرى الكثير يجتمعون
بالشيوخ ولا يفتح عليهم ويقولون
أين السر الذي كان عند الشيخ
لا نرى اليوم إلا القليل وما علم
هذا المسكين مثل أن الشيخ اليوم
أقوى من الزمان الذي تقدم بكثير
والحمد لله على فضله وإحسانه
ولكن غطاه قلة الاستماع ولم

حضر الاستماع لهذا المسكين لحضر
الاتباع ولو حضر الاتباع لحضر
الانتفاع والسمع هو المقرون بالا
متثال والاقبال وعند الفقراء النوع
السمع هو سمع العلم وحفظه با
لسند واما شروطه واحكامه فلا
شيء الا مثل القليل ولهذا الا تفهم
الاسرار الكثير من اهل النسبة
جعلوا السمع عند ما تشتهيه
نفوسهم واما ما تكرهه فلا
يلتفتون اليه ولا لمن يقوله لهم
والصادق في طلب الله تعالى هو
الذي يكون عند امر شيخه ونهيه
وعند ساير الخلق واهل الحق ولا يرى له
على احد ولا يتكبر عليه احد

ولا يتكبر

ولا يتكبر على احد ولا على اهله ولا على
شيخه الذي اخرجه من الظلمات الى
النور وينبغي للاستعدي ينظر ان شاء
اقامه في التجريد وان شاء اقامه في
الاسباب وان شاء يسرك بينهما وهو
اعلم بما يليق بكل ما جاء لحضرته
الشريعة اذ كل من جاء له علم انه
جاء باذن من الله ورسوله كما انه
لاذن من الله ورسوله ولا ياتيه
خالف الامر نيل الخصوصية
الكبرى والله اعلم واما الخصوصية
الصغرى مثل علم الظاهر
ومثل اهل الظاهر نفعنا
الله ببركاتهم ومثل اوراد اهل
الظاهر وغيرهم فهذا كله

لا يحتاج لإذن خاص ولكن لا بد أن
على هذا المريد الذي طالب للحضرة
الكبرى غاية التأكيد إذ هي شيء
كبير من لم يصدق في البيع لا ينال
منها شيئا ولذا الذي قلنا غير ما مرة
ولا ينبغي للفقير الصادق أن يزيد أو
ينقص أو يفعل شيئا بلا إذنه حتى
يأذن له أو يحصل على الإخلاص ولا
شك أنه إذا حصل له إذن من شيخه
فيه ولا يكون المخلص بعد
الإخلاص بشيء مثل إذن الشيخ إذ هو
إبراهيمي وإبراهيم عليه السلام
طلب الشاهد من الحس على
المعنى ليطمئن قلبه ولذا لما
قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ولا ينبغي

للفقير

للفقير الصادق أن يطلب الإذن من شيخه
في التربية والترك والزاوية وغير
ذلك كل ذلك سوء أدب على الله
وعلى الشيخ ولا ينبغي له أن يطلب شيئا
منه سوى معرفة نفسه فإذا عرف
نفسه عرف ربه كما في الحديث
الشريف ومعرفتها هو أن تعرف وصف
الروح من وصف النفس ووصف الروح
هو المحمود ووصف النفس هو
المذموم ونقول النفس هي العوائد وصف
والشهوات ووصف الروح ترك الشهوات
والعوائد فإذا زالت النفس عن
الشهوات والعوائد انحاشت لحضرة
الروح وصارت على طبعها ولا تسمع
النفس عن نسبها عن نسبة الروح إلا العوائد

والشهوات وبهذه العوائد والشهوات
سميت النفس نفسا فإذا كانت روحا
روحانية ربانية ملكوتية صارت
بهذا الطبع نفسانية أرضية ملكية
ومن أراد أن يعد سجنها ويطلع
فيها مهما ظهرت له صورتها
فتحل عنها ولا ينفع بالعلم لأن العلم
صيد والعمل قيد له ولا يحسب
الصياد سوى ما أخذ من الصيد
وأما الذي يراه في السماء وفي الأرض
فلا يحسب عليه وكذا الذي ظهرت
له صورة روحه زاد إليها ولا ينفع
بالعلم وصفة الروح الوصف المحمود
وصورة النفس الوصف المذموم
وهذا هو معرفة النفس ومعرفة

الروح

الروح وأما الأعمال الظاهرة مثل
الصلاة والصوم وغير ذلك فقد
يقدر عليه بنفسه الفقير وغيره والأعمال
القلوب لا يقدر عليها بنفسه وإنما يقدر
عليها بربه فإن كانت النفس حية
تكون ثقيلة عليها حملته رغمه
على أنفها وإن كانت راضية بعبودية
الله مرضية بمحبة الله راضية بوصف
العبودية مرضية بوصف الحرية
فافهم ومن أدب المريد الكامل
ألا يتعلق بملاقات الجبابرة وإن
تعرضوا له وقصدوه فالواجب عليه
أن يفر إلى الله منهم فرار السالك
من الأسد وإن يحوا عليه فلا يخرج
من طاعتهم إلى طاعة الله ورسوله

صلى الله عليه وسلم اذ كل من تعرض
لهم يتشوش على دينه ويسلبون ولا ينجوا
من ميل قلبه بجاههم ومالهم الا
الرجل القوي كيف يعتني بالصالحين
بجاههم الكاذب ومالهم الفاني فحال
الفقير للصالحين الفقر وجاهه
الذل واذا دخل وصف الربوبية
التي بأيديهم خرج وصف العبودية
التي بيده والله عند دينه احبا لم كره
والى هذا الاشارة بقوله سبحانه
ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم
النار هو ان يسري قلب الفقير بجاههم
ومالهم فيفسد قلبه بحب ما سوى الله
بعد ان كان هذا القلب مشغوفا
بحب الله ورسوله صلى الله وسلم

وانظر

وأي نار اعظم من سلب القلوب من محبة
المحبوب بعد اشتغاله فيها الله لانه لا يعرف
العذاب اللائق ذات الرحمة والفقير
الجاهل بربه دائما يستعز بعزهم لجهله
بعز الله ولو علم ما في الذل من العز
لما طلب سواه ولو علم ما في الفقر
لله من الغنى لما طلب سوى الفقر
وهذا معنى قوله سبحانه وما لكم من
دون الله من اولياء ثم لا تنصرون ما لكم
طريق اللائق العبودية واما ان
جئتم من جهة الحرية فليس لكم
الا الذل في الدنيا والآخرة وهذا
معنى قوله سبحانه ثم لا تنصرون
يعني بوصف الربوبية وانظر
من هو عزيز بنفسه تجده ذليلا

في عزل ابدا احب ام كره ومن هو دليل
لربه وهو عزيز في خدمه ابدا احب
ام كره فما فهمه واعلم انه ما سكن
اليهم احد الجوار رحمه الله ربنا فلمه
احب ام كره كيف وهم على
العتبة وكل من اقتنا قلبه بنشته
بكره وكل من بنشته بكره تحمل
غفله وكل من تحمل غفله نسي
دينه ومن نسي دينه سكنه النفاق
والمداهنة والتصنع والرياء والطمع
والحسد والبغض لاهل الله واعلم
ان كل من رأيته يريد معرفتهم من
المريدين لا غيرهم فاعلم انه
عاش لنفسه لا لاهل الرياسة
نزلوا وصف الربوبية والمريدين

نزلوا وصف العبودية ومن نزل وصف
العبودية هو الماخذ لمن نزل وصف
العبودية احب ام كره لان الربوبية
ما هي للعبودية على كل حال
وهولاء نزلوا منازل الترب والفقراء
نزلوا منازل العبد كما قلناه بابهم
ياخي ومن منهم قبل اخلاصه وبعد
اخلاصه ولا تشهر بنفسك والزم
الخمول ولا تتظاهر لمن تلقاهم من
اهل الكمال فان الكاملين تجلى
عليهم الحق سبحانه باسم العزيز
الظاهر والباطن ولذا تعلمون من
نزل عنده من الظاهر والباطن بنفسه
لان هولاء الكرام نزلوا فيها بالله
وغيرهم نزلوا فيها بنفوسهم ولانهم

صاحب القوة الحسية يرى صاحب
القوة المعنوية ظاهرا وباطنا
كما ذكرناه بالقوة الحسية
قوة جارحية والقوة المعنوية قوة
حقيقية والحكم لصاحب الاصل
على صاحب الفرع لاكن بشرط ان
يكون صاحب الاصل مالكا للاحوال
والا يغلب لا محالة واعلم انه لا
يصحبهم الا الفقير الجاهل او فقيه
صاحب شهوة نيل الجاه او طالب لا شيء
عنده من الاكتفاء بعلمه او عارف
بالله ملازم لسلوك الاهوال فاهم
لهم احبوا ام كرهوا هذا والله
فلا ان يوجد في زماننا ياخذ رايها
الفقير صحبتهم وصحبة المتصوفة

الجاهلين

الجاهلين وهي اقبح منهم بكثير وهم
يخرجون من حضرة المشايخ وغيرهم
ياخذون الكلام منهم وينفقون نفوسهم
من العمل ويتشمسون بصحبتهم ويظهرونها
بالمشيخة وهم ليسوا من اهلها وسبب
ذلك حب الجاه والرياسة والمال فهذا
من اعظم الهوى فالله يعصمنا من الزلل
ويحفظنا من الخلل آمين والجبابرة
الغافلون والمتصوفة الجاهلون هم
الاموات المشار اليهم بقوله صلى الله
عليه وسلم لا تجالسوا الموتى
فتموت قلوبكم فقيل من الموتى يا رسول
الله فقال المحبون للدنيا
الراغبون فيها فكل من صحبهم مات
قلبه ويليهم في حبس تطاير الناس

المداهنين بصاحبهم لا يخرج من عندهم
الا معمورا بسوء الظن بعباد الله
والتكبر على المساكين وترك
للاركان التي هي نهاية العلم وصاحب
المتصوفة الجاهلين لا يخرج من عندهم
الا مملوا بالدعوى والرضى عن
النفس والبدعة في الدين وصاحب
الجبابرة الغافلين فلا يخرج صاحبهم
من حضرتهم حتى يكون متحيرا قاسي
القلب غليظ الطبع رافعا للنفس
فوق راسه تحت قدميه معمورا بالطمع
كل ما يرى يريد ان ياخذ لصاحبه
ولما لقيت شيخنا الامام الهمام العارف
بالملك العلام سيدنا ومولانا
العربي بن مولانا احمد الشريف

من مؤلفات المولى
الشيخ مولاي
العربي الدرقاوي

الحسني

المنيف الحسني الدرقاوي رضي الله عنه
ونفعنا ببركاته امين بحضرة فاس
احرسها الله من كل باس عام ستة
وتسعين ومائة والف وقد اخبرني بفضل
الله قبل قدومي عليه رضي الله
عنه والسبب في ذلك انه كان هنالك
مع اخوان لهم في شيخهم فانحرفوا عنه
بعد موت الشيخ واخذ كل واحد
منهم بالدعاوى الكثيرة ومن جملة
الدعاوي انهم جعلوا الشيخ منهم
كلهم وتقابرسهم وكان شيخنا
رضي الله عنه ينصحهم ويذكرهم
ويجلس لهم مع الباب الذي ينزلون
فيها البدعي وكانوا انطع الله
بنا وبهم لا يقبلون منه النصيحة الا ان

كلامه كانوا ينكرونه كثيرا لان الحق
لا يرده احد ولكن لما غلب الحسد
على قلوبهم كانوا لا يسمعون منه
شيئا بقلوبهم ولو سمعوا بالقلوب لانقادوا
لحضرة علام الغيوب قال تعالى
انما يستجيب الذين يسمعون والموتى
يبعثهم الله ثم لما ايس من هدايتهم
خرج يوما الا يعود اليهم ابدا
فبينما هو مار في بعض ازقة
المدينة المذكورة وهو يقول في نفسه
هذا المريض الذي بقي بيدي عالجته
بكل العلاج ان كان للموت يموت
وان كان للحيوة يحيى وقد تعذى
من يصحبني في هذا البقي يارب قال
رضي الله عنه فاذا بالنداء

من قبل

من قبل الله تعالى يقول سيادتنا اهل
هذه الحضرة فيها البحار ويغلقون من
البحار فما بقي بعد هذا الا
ايا ما قلايل وانا عبد الله قدمت
عليه باذن ولي من اولياء الله
تعالى وذلك بعد ان تعلق قلبي
بملاقات القطب الكبير وكنت
اطلبه في كل سجدة الا ان ذلك
وكنت والحمد لله مشتغلا بذكر
الله والصلاة والسلام على مولانا
محمد رسول الله صلى الله عليه
وسلم تاليا لكتاب الله عز وجل
معتزلا بنفسي في الخلوة مصليا
قايما وصايما وكان ذلك الذي
يحثني على ايه المحبة وكنت ان ذاك

شيخنا فلما رأى أني تعلقت همتي بغيره وأردت
التمسير إلى مكة لكون الناس يقولون
القطب الكبير يقولها أبدا فلما أعلم
من هذا الولي بعد الحال قال يا فتى هو
بفاس عليك به وهو ببلد الفلاني فقصدته
في الحين مسرعا فوصلت لفاس وسألت
عنه فلم نجد له خبرا فلم أزل أفتش
وأسأل عنه حتى وصلت إلى باب داره
ونقرت الباب فخرج إلي رضي الله
عنه مسرعا فقبلت يده الكريمة
وطرف الشريف فقال لي أين جئت
فقلت له يا سيدي من البحر فقال من أين
من البحر من جبل أشقر فقال ما تريد
عندنا فقلت له أن أكون بركاتك
سلطان الآخرة فقال أعطيناك

سلطنة الدنيا والآخرة فدخل مسرعا
إلى الدار وقال لي ادخل فلان مثلا لمن
يترك خارج الدار فأدخلني ورحب
بي وأجلسني على سجادته التي كان
يقعد عليها في خلوته فأطعمني
وسقاني وجعل يده على وجهي
بعد جملة ما أوصاني به رضي الله
عنه أن قال لي إياك أن تأخذ معك صحبة
ثلاثة أصناف من الناس المتصوفة
الجاهلين والفقراء المداهنين والجبابرة
الغافلين فما صحبت أحدا من هذه
الثلاثة والحمد لله رب العالمين
وكلما عليه رضي الله عنه في ذلك
الوقت من نعمة ما رأيت أظهر منها
في العمر قط وكان يظهر منها الكثير

عن جسد له الاعلى رضي الله عنه
وما رأيت في ذلك ما يساوي عمرهما
سوى سماعه بسكناه وزلابية
وابيهم لا غير وكان مع هذا اذا امنه
الله عليه بشيء تصدق به ويدخل
على اهله بلا شيء في مثل هؤلاء
رضي الله عنهم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما تركت
لعيالك يا ابا بكر قال تركت لهم
الله ورسوله وكان لا يعرف هذا احد
في ذلك الوقت غير بعض اخوان
قليلين من اهل فاس كانوا يعرفون
شيخه وكانوا يجتمعون معنا بالنهار
والليل يذهبون الى ديارهم وكنت
في الزاوية وحدي انا ما عندي لا بيت

الله بعد ذلك في الاحوال والاجنة
وكنت في ذلك الوقت متصلين الذكر
والمذاكرة وكنت لا نعرف الليل
من النهار بعض الايام الا بالاذان
في الصومعات وفي شدة نفايه
رضي الله عنه كان يتلقانا نقرب
المغرب برحبة قيس وكان حل لنا
من بعد صلاة العصر نخرج لخدمة
نفوسنا التي ليس اهم منها نسل
الفلوس من الحوانيت فاذا
التقينا عند المغرب برحبة قيس
نشتري ما نتقوت به في الوقت فياتي
الى صاحب الخبز او البصل او غيره
فيشتري منه بربعة فلوس او بستة
فلوس او ما اشبه ذلك فبين يديه قدم

في المنارات

ن الذي على القيمة وهكذا كنا ابا ما
عهدناه وكان يدلنا على
وحسن الخلق والزهد اكثر في كل
شيء وكان يقول في رضي الله عنه
ان الرجل هو الذي يشتمه الناس
كلهم اختيارا من طيب نفسه
وهو يفرح لذلك والشماتة هو الذي
يحب ان يشتمه الناس كلهم لان الرجال
عملهم مع الله تعالى والشمايت
عملهم بنفوسهم وكان رضي الله
يعني اشد محبة لاهله واولاده وكان
رضي الله عنه يقول والله واحد
ما اشد لنا الكتفنا في الله مثل
محمد بن احمد ابن بكر وبالجملة
تذكره لنا كثير نعذر خدمته فيحنا

نع

والى

١١٦

والكثير والكثير والسلام ومن آداب المريد
الصادق الايجاد ونشغله الا اذا كان
خادما له قايما بكل ما يحتاج اليه
الشيخ من حطب الحوايج والحرث
والحطب وسقي الماء وكمن الزهد
وكنس الزاوية وحول الكلام والارواح
وساير ما يخدمه السالكين الكثير والكثير
لان هذا طالب رضى الحق والملوك
طالب رضى الخلق فلما المقامات
من هو طالب رضى الحق في الخلق
اذا الملوك قهرا على نفسه
والفقير على طيبة نفسه وشتان
ما بينهما هذا خادم اهل الارواح
بالارواح وهذا خادم اهل النفوس
بالنفوس هذا خادم على السعم

الصفات بنفسه وهذا خادم عالم
الذات بربه هذا خادم عالم المعنى
بالمعنى وهذا خادم حتى يتحقق له
ان المعنى عين الحس وهذا خادم
عالم الحس بالحس حتى يتحقق له
ان الحس عين الحس والمعنى
هذا فان في الخالق بالخالق وهذا فان
في الخلق بالخلق هذا فان بالعلم
في العلم وهذا فان بالجهل في الجهل
هذا فان بالقرب في القرب وهذا فان
بالبعد في البعد هذا فان بالنور
في النور وهذا فان بالظلمة في
الظلمة هذا بالجمع في الفرق
وهذا فان بالفرق في الجمع هذا فان
بالفعل في الفاعل وهذا فان في الفاعل

في الفعل

في الفعل هذا مملوك لله وهذا مملوك للنفس
لنفسه هذا مملوك للمعاني وهذا
مملوك للمحسوسات هذا مملوك للجمال
والجمال مملوك له وهذا مالك للجمال
والجمال مالك له هذا مملوك للذات
في الصفات والصفة مالكة له بالذات
الذات احب ام كره هذا فان بعلم
المعنى في المعنى ولا يزال حتى يرجع
عين المعنى وهذا فان بعلم
الحس في الحس ولا يزال حتى يرجع
عين الحس وهذا فان بعلم البقا
في البقا ولا يزال حتى يرجع عين
البقا هذا المتعلم للكمال في الكمال
ولا يزال حتى يرجع عين الكمال
وهذا فان بعلم النقص في النقص

ولا يزال حتى يرجع عين النقص
فما دام في علم التحقيق في التحقيق ولا يزال
حتى يصير عين التحقيق وهذا أول في
بعلم الحق في الحق ولا يزال حتى
يصير عين الحق إلى ما لا نهاية
واعلم أنه بقدر ما يقول الفقير لنفسه
كن فتكون يكون بقدر ما يقول
لربه فيستجيب له بفضله ومن فعله
كما عبده أن ملك له نفسه ومن عدله
سبحانه في عبده أن جعل نفسه
قاهرة له مالكة عليه سلطانه
والناس مقامات في ملكيتهم لنفوسهم
وملكية نفوسهم فمنهم من تملكه
بالكلية ولا تتحرك معها قليلا ولا كثيرا
وهم أهل الشؤم ومنهم من له فترات

وهم أهل الغيب ومنهم من تارات تغلبه
وهم أهل الصدقة ومنهم من لا يعرفها
كيف هي وهم أهل الوصول نفعنا
الله ببركاتهم وجعلنا من أهل حزبهم
وودهم آمين بجاه مولانا محمد
صلى الله عليه وسلم الذي هو سيد الأو
لين والآخرين واعلم أن العلماء
بالله الراسخين فيه لا يشهدون نفوسهم
لفنائهم في ذات الله تعالى ومن دونهم
في الرسوخ كل واحد بحسب مقامه
فعلماء أهل المراقبة يشهدون وجودهم
بوجوده لكن وجودهم ثابت بإثبات
وهم في ذلك مقامات فأهل
العلم بالله تعالى لا يثبتون إلا ما هو
ثابت وهي الذات الشريفة العالية

المنزهة عن اوصاف الحدث والذات
لا يمكن ان تثبت معها شيء فكذلك
بخلاف اثبات الصفات عند شاذ من
اهل الظاهر فان الاشياء ثابتة
عندهم موجودة في نظرهم نابعة
بذات الله تعالى وثبوتهم اياها بسبب
ظهور فعلها للاغيار ولولا ظهور
فعلها ما عرفوها فمنهم من يرى
الفعل عين الصفة فيفنى في الفعل
لعلمه بان ذلك هو الصفة ومنهم
من يرى الفعل اثر الصفة فيفنى
في الصفة حقيقة فيكون باطنه
فانيا في الله بلا علم وظاهره باقيا
بنفسه وببقائها تثبت الاكوان
لذلك تظهر اخلاق حميدة واكرام

واحوال

واحوال اثر فنائه باطنه في الله كمالا
صاحب البقاء في العقل يقرب مقامه
من هذا ولذا خلاف ايضا واحوال وكرامات
لكن لا تلحق الذي قرنه وعنده نفسه
انه في الغاية كذلك فوقه وهكذا
كمال المستغرق على الذات الذي
هو اعلى من علم انه في الغاية ولذلك
قال ينكر الوسائط والاسباب
التي بها دخل واليها يخرج اذا انتهى
امره واستغرق حاله وذلك لانكار انما
هو لبقية النفس فتلك البقية هي
التي تحجبه عن الكمال واذا وصل
واستغرق في العلم بالله رأى الوسائط والا
سباب بهم عرف المعنى الذي فيه
وهم انوار بها دلته عليها فيها

لا معها فيستحي ويستغني ان لا ظهور
لشيء منها عليها لا معها لما علم من ندورها
ولبقيت كنزا مطلسما ازلا ما يظهر
له وجود لشيء سواها الموجودات باقية
لا بها ثبتت ذات مع وجوده ومع وجود
الكائنات ولهيبتها ادبه معها بنفسه
بل ذاته الادب بربه اذ لا نفس له
من حيث لا وجود له وهذا حال الفاني
للمراد الذي ولو لا غيرة الله لا يعلمهم
احد سواهم ولا يعرفهم غيرهم فادبهم
ومن ادب المريد ايضا الا ينقطع
زيارة اخوانه ولا يحتقر صغيرهم
ولا يهمل فقيرهم ولا يرى مع نفسه
فوق جاههم فليس بيسيرهم وينبغي له
ان يعظم الكبير ويكرم الفقير

يتبع ويعلم

ويعلم الجاهل ويتأدب مع المسن منهم
اذ هذا الذي يسيرهم ويسيرهم وينبغي للفقير
ان يترك الطمع من حيث هو ويقصد
بالزيارة وجه الله تعالى اذ هذا الذي
ينشرح قلب الزائر واعلم انه مهما
طمع عبد في عبد مثله لا فسدت
الصحبة وانقطعت المودة ووقع الا
غتياب في بعضهم بعضا والتشاجر
والحسد والبغض والتكبر على
بعضهم وهذا كله سببه الطمع
والطمع من اعظم حب الدنيا والطمع
هو المفرق بين الاحبة ومثل الصحبة
كالنار الحامية والطمع كالماء
البارد والماء والنار لا يجتمعان فهم
او فقل مثل الصحبة كالنبات وزهر الربيع

والطمع كالنار مهما التقا هذا مع هذا
اشتعل النار مع البارود فذهب البارود
وبقيت النار ابدا على ذلك فبالجملة
صاحب الطمع لا ينتفع احد بعلمه
وان علمه للغير ولا ينتفع احد بعمله
ولا بحاله لانه على حرف ان اخذ حاجته
فرح وان لم ياخذ به حاجته فذهب
مذموما مدحورا وكيف يكون النفع
بعلم من هذه حالته او بعمله او حاله
اذ ما النفع بمن يقصد وجه الله سواء
علمه للناس او عمل هو به وسواء
ذموه عليه او مدحوه وسواء
عملوا به او لا والنفع الصادق
المنفرد المنقطع عن الاسباب
ان كان به حاجة فليصبر حتى يفتح

الله بها عليه وان كان ولا بد وان ضاقت
عليه نفسه فليشكوا هذا الفقر في الخلق
والفقد بذل للسؤال افتقار الله
واحتقار النفسه وان اعطي شيئا
اخذه من يد الله والخلق حكمة
مستور بها سره سبحانه وان منع
رأى ان الله منعه من فوق الاشباح
ليس ذا داخل في الحب في فرق الارواح
وهو احسن واحسن ولا يجمع من
العطاء في حالة المنع الا الجاهل
الذي يرى العطاء من الخلق واما الذي
يراه من الحق سبحانه فلا يراه الا
عطاء له في كل حال كيف والحق
سبحانه سمى نفسه الكريم وحاشاه
من ضده فحاشا كل الحاشا ان يحرم

عبد لو هذه الا يكون منه واعلم ان
العبد اذا حرم فليعلم انه من نفسه
وانه لا يعرف الا العطاء الحسي الذي
هو من الخلق وان كان يفرق المعطي
من الله. فلو علم هذا المسكين قطعا
انه هو المعطي لكن ان المعطي في منعه
سبحانه ولكن اذا اعطاه شهوة
نفسه قال هو المعطي واذا منعه
واعطاه في المعنى قال في حق
نفسه هو المحروم فيما منع الله عنه
نعمة الباطنة بجهله فيبيت
في الهم والغم ما فهم عنه يا مسكين
واعلم انه اذا منعك اعطاك واذا
اعطاك ربما منعك ولا يعطي
الله ظاهرا وباطنا الا العبد

محبوب

فيها رضي الله تعالى **وينبغي لهذا المريد**
ان يلزم نفسه الخروج عن عوائدها
وان يستصحب الذل التام في الظاهر
والباطن مع الاخوان والتاخر عنهم
في كل ما فيه رائحة الجاه والرفعة
والتزم خدمتهم والادب معهم وليجلس
في محل حفظ نعالهم وليكن لهم
عبدا مملوكا لان اراد ان يكون مع
الملوك ولا يتقدم عليهم في شيء وان
قدموه فلا ان يكون علم من نفسه
السلامة من هذه العلة الخفية التي
كانت ساكنة في باطنه وهو يعرفها قبل
صحبتهم وبعدها وهي حب التقدم والتصدر
والرجوع في النظر اليه لان يقال فيه
فلان رئيس الفقراء وهو بركتهم نفع الله

خ ويلزم

لله بأولياء الله وهو ليس له من الولاية
سوى الخصوصية والكذب بالدعوى و
غيرها نعم ايها المريد ان غبت عن
وجودك وفنيت عن شهودك وتحققت
بمعبودك في جمعك وفرقك وامحت
عنك الصور بشروق الانوار وذهبت
جميع الاغيار بالتمكن في حضرة
الاحباب ثم قطعت مهامه الجلال
حتى عرفت الله في كل حال وكنت
لا يوثر فيك المدح ولا الثناء وسواء
قدموك او اخروك او رفعوك او
وضعوك وان كنت هكذا وعلمت
من نفسك هذا مع وجود القيام
بالاوامر والنواهي وقدمك شيخك
او اخوانك الراسخون في الطريق

وفنيت

بتقدم

بتقدم وان ذلك يزيدك خيرا وادبا
على الادب ومن تقدم قبل هذا فقد
اضر بنفسه فقف ايها المريد من
نومك وانتبه لمعبودك واسع في تزكية
نفسك واعمل بما به رفع الحجاب
عن قلبك من انواع العبودية
الخالصة التي لا حظ للنفس فيها
وقد سطرنا لك ما فيه كفاية
لكل طالب والله ياخذ بيدك من
كثرة الغفلة ان هؤلاء القوم اهل
معرفة واضحة وصدور منشرحة
حركتهم بالله وسكونهم بالله
وكلامهم بالله وسكوتهم بالله
فهم في كل شيء بالله لا بنفوسهم
فكلما تاخرت قدموك وكلما تواضعت

حركاتهم بالله وسكناتهم

يعوك وكلما بعدت من وصف ليس
هولك قربوا وكلما بغضت نفسك
احبوك وكلما حدفتها اتوك وكلما
حدفتها علموك وكلما جعلت راسك
ذنبا جعلوك راسا وكلما جعلتها
سفلية جعلوك علويا وقد قال
لقمان لابنه ينبغي كن ذنبا ولا تكن راسا
فان الضربة الاولى انما تقع الا في الراس
وذلك لتحققه بان الاشياء كلها منه
في اضدادها وهذه هي السنة
المحمدية وقد تمسك بها كل نبي
وكل ولي والحكمة لا تسكن في قلب
فيه شيء من الزيغ يعني من الكبر
وما اشبهه ولو قدر راس ابرة وقد يبرز شيء
من جملتها على ظاهر القلب فيكون هم

صاحبها بعض العادات وبعض الاحوال
وذلك من تفريغ القلب في بعض الاوقات
واما سكونها فلا يكون الا بعد صفاء
القلب بالكلية فافهم وهو ادب المريد
الا بتدع عنه حال السيادة التي هي
لباب العبادة وذلك ارباب الاحوال
من اهل العبادة وهو التجريد ولباس
الهم فقد اخذ النجم بلباس الملوك
الجامعين العامعين بين الجذب والسلو
ك فان حكم عليه الحق سبحانه فليتم
ك عليه منها شيئا كي يتميز بحالة
الشريف وحالة الفقير وذلك انه الهم فقد
والسبحة والعصى والتعليق وتم في
الكلام عند ملاقاة العوام لئلا يسلكونه
فاذا تمكن واراد الخروج لتمام السلوك

فلا يخرج من الجمع بل يترك عليه شيئا
ليكون في هذا وهذا ولا ينزع ذلك
بالكلية اللهم لا ثبات فيه فافهم وكل
من وصل للحق تعالى من غير باب التجريد
فلا بد ان يظهر عليه شيء عند نهايته
جزما لان انوار الحضرة اذا اشرقت على
القلوب انست صاحبها عن جوارحه
رغما على انفه فيظهر عليه التجريد
وهو نسيان الجوارح والتجريد تارة ينزل
في الباطن فيخرج الى الظاهر وتارة
ينزل في الظاهر فيدخل للباطن فالذي
يخرج من الباطن وهبي والذي يدخل
من الظاهر كسبي فالتجريد بداية
السالك ونهاية المجذوب فالسلوك
دليل على وصول الفتح وكمال الجذب

دليل

دليل على وصول المتسبب والذي يصعد من
الارض مستغرق السماء والذي ينزل من
السماء مستغرق الارض والتجريد من
الدنيا وشهواتها وزينتها وسرورها
طريق الانبياء والرسل عليهم السلام
والكمل من ورثتهم رضي الله عنهم
اذ لا يبلغ احد مبلغ الرجال حتى يتركها
ظاهرا وباطنا ليكون لله ظاهرا
وباطنا ومن زعم خلاف هذا لم يشم
لستهم رايحة ولا لمنهجهم كما ينبغي
فافهم هنا فهنا فهم اهل الاشارة قول
الله سبحانه قل من حرم زينة الله
التي اخرج لعباده وان زينته اشرف واعظم
من ترك الدنيا والزهد فيها والفناء عنها
فهذا الذي به يحصل التحقق بالوصف

عند الله

الذي هو لباب المجاهدات كالجوع والذل والعجز
والضعف وغير ذلك ومن طلب
التحقق بالاوصاف التي هي سر الانبياء
مع امساك الدنيا فقد طلب المحال
وقوله تعالى والطيبات من الرزق
وهي العلوم اللدنية والمواهب الربانية
والاسرار الروحانية والانوار الروحانية [الرحمانية]
والمقامات السنية والدرجات العلية
بها ذلك وشبهها هي رزق العارفين
به المحبوبين عنده المحبين فيه
وكل مومن بطريقهم يجب عليه
التشبه بهم والتخلق باخلاقهم الظا
هرة والباطنة وان لم يعرف لها
معنى فان معنى المقامات تعطى
على قدر التخلق بها حتى كانت له

نية

نية حسنة اذ النية تقود صاحبها
لسر الاعمال انما الاعمال بالنيات
وانظر الى الرجل الذي سمع قوله تعالى
هو الذي يسيركم في البر والبحر فمشى
على البحر ولم يكن له علم ولا عمل
سوى نيته الحسنة وبنيته الحسنى
فالمشي لم يقع منه بالعلم والعمل
وانما وقع بالايمان واليقين
الاعمال كلها راجعة الى الايمان
واليقين اذ هما غاية القصد والمنا
ومن لم توصله اعماله الى هذا
فهي مدخولة معلولة واعلم
انه لا ينبغي لنا ان ندل كل من طلب
الدخول في طريقنا على لبس الخرقة
اي المرقعة الا اذا علمنا منه الصدق

وتحققنا انه لا يرجع عنها ولا يلتفت الى
الدنيا بشرط تعظيمها واحترامها
وتوقيرها وان نكون عندنا في شان
كبير وان علمنا منه خلاف هذا دللناه
على شيء من التخلق باخلاقهم حتى يظهر
لنا وجه ما طلب منا ولا باس ان نامره
بشيء من الاوراد واتخاذ العصا بشرط
القناعة من الدنيا والميل للفقر دون
الغنا والضعف دون القوة والذل دون
العز والسخا دون البخل والتواضع
دون التكبر وهكذا وان دام على
هذا ورايناه صلح لسلوك ذلك دللناه
عليه والا تركناه في مقام الانتساب
على الفقراء ولا ندخله مقام الفقراء
الحقيقي الخاص بهم كان يلبس المرقعة

وتشبهها

وتشبهها لان الخرقة تشهد لصاحبها
ظاهرا بالولاية ولذلك كان لا ينبغي
لبسها قبل البعد من الشهوات ولو لبسها
كذلك عظمت عليه نفسه
وطلب بلبسها حظوظه الظاهرة
والباطنة وهو لا يشعر به احد فيقع
في الوزر هو ومن دله على ذلك ومن
هنا يقع التهلك في الطريق ويتهمن
اهل الدعاوي بالمشيخة فيجترون
على اهل الله وفيهم الامنا اخذ الله
بيده ولا شك ان صاحب البصيرة
النافذة يعرف من يصلح للطريق
ومن لا في اول دخوله عليه وقد
يكون مستغرقا في بعض الاوقات
فيرى كل داخل عليه يصلح

للطريق فلا يحكم بالكلام لاجل غلبة
الباطل ومن لم تكن له بصيرة لا ينبغي
له ان يدل احدا على دخول الحضرة
وان كان من اهلها لان كان يتذاكر
مع الجميع دون ان يخصص احدا فان
كان مومنا يجب عليه ان يسمع ممن
هو اعرف منه وواجب عليه قبول من
يذكر الله ان كان اعرف منه قال
تعالى فسئلوا اهل الذكر ان كنتم
لا تعلمون وكل من هو احسن منك
حالا لا مقالا منك فهو من اهل الذكر
لان صاحب المقال دون الحال لا يتبع
به غالبا الا ان كان باقيا على التقوى
التي ولد عليها وقليل ما هم ولا نصل
ينتفعون باهل الحال والمقال وقليل

ما هم ثم اعلم ان اهل الفقر على اربعة
اقسام قسم بالعلم والرضى والحال
وهو اعلى وقسم بالعلم والرضى دون
الحال وقسم بالعلم والصبر دون الر
ضى والحال وقسم بالصبر دون العلم
والرضى والحال فصاحب الصبر
والعلم اذا خرجت عليه الدنيا نجى
منها لوجود الصبر الذي هو سابق
على العلم وصاحب الصبر من غير
علم اذا خرجت عليه الدنيا فانها
تاخذه لا محالة وهذا الفقر كله محمود
والفقر الذي استعاذ منه النبي صلى
الله عليه هو الذي لا يكون مع
صاحبه علم ولا صبر فضلا عن
الرضى به كانه يريد دفع ما زاد له

ما اراد الحق تعالى وهذا هو الجهل
المركب ولا يكون هذا في مسلم قط
وانما يكون في الكفار لان المسلم لا بد
ان يكون معه شيء من الصبر والرضى
فافهم وتحزاك لا ينبغي لنا ان نذل
اخواننا الفقراء الملازمين لنا على
الراحة والهنا قبل الوصول لان
السائر اذا سكت عنه شيخه
يقع في الكسل والعجز فيحصل له
الملل من الرياضة فيرجع الى الدنى
في رتبة العوام وان رجع للرياضة وان لم
قتل نفسه فلا يفيد رشده لتمكنها
منه فالواجب علينا ان نذل الكل
على الرياضة من السائرين والواصلين
لتكون الطريق مصونة

ومن الافات مضمونة فالواصل لا
مجاهدة له في شرايع الخواص والعوام
والسائرين يقوم بمجاهدة الخواص ومجاهدة
العوام ان كان قويا وان كان
ضعيفا فعلى قدر ما يطيق منها
ولا نأمره بمجاهدة الخواص وحدها
او مجاهدة العوام وحدها بل لا بد منهما
لكن ان كان كثير الصدق امرناه
بشرايع الخواص وشيء من شرايع
العوام وان كان قليل الصدق امرناه
بشرايع العوام وشيء قليل من
شرايع الخواص فان عظم صدقه
جرده الحال لكمال شرايع الخواص
ثم يحركه الحال الثاني لكمال شرايع
العوام بشرايع الخواص اذ التجريد

ظاهرا وباطنا من الشواغل والعلايق
والتغلغل في علم الحقايق وشرايع
العوام الا امر الصلاة والصوم وكذلك
لا ينبغي لنا ان نرخص لمن علمنا منه
الصدق في طلب الحق تعالى في شيء
مما الذي يذوقان الرخصة فيها تفسد
عليه حاله ولا بأس ان نرخص له
في شيء منها بعد الوصول لانها
لا تضره وكذلك نرخص في شيء
منها لمن علمنا منه ضعف اليقين
وقلة الصدق واذا قوي يقينه امرناه قوي
بالانسلاخ منها لتنسلخ منه هي بالكلية
لان من انسلخ منها مع وجود اليقين
انشغلت عنه لا محالة فيسير سيرا
مستقيما كالذي هو في الطريق مساجرا

ولا عليه سوى ما هو ساتر عورته فانه
يقطع المسافة البعيدة في ساعة
قليلة واما الذي يميل اليها بقلبه ويتبعها
بجوارحه فهو كالسائر في الطريق
وعليه ثقل شديد والمسافة بعيدة
فانه لا يدري ايش يسقطه ولا شيء يهمه
يقطع الطريق ويعتزله عن السير
مثل الحبل التي الدنيا وبالجملة فو
الله ما نجى منها احد سوى الواصلين
وقليل ما هم والله تعالى اعلم وكذلك
لا ينبغي لنا ان نمدح كثيرا من السايرين
الى الله سبحانه لان ذلك يوقفهم
خ يفرحهم
وينقصهم لاجل العلة الباطنة
التي هي حب المدح والجاه والرفعة
وغير ذلك فلعدم تحققه بالاخلاص

اذا سمع الشيخ يمدحه حمل ذلك
على غير مدار اد الشيخ فيكشه
الى الكمال فتزل قدمه فيهلك فلا
الى النهاية وصل ولا هو في البداية بقي
ان السائر بنفسه حيث يخلد والواصل
فانه اذا امدح زاد محبة وتواضعا
وحياء من الله ومن الشيخ فيرى نفسه
ليس باهل للمدح وذلك لوجود
اخلاصه وشدة صدقه وكمال
عقله وتامل حالة الكمل رضي
الله عنهم يظهر لك صحة ما
ذكرناه الا ترى انهم اذا امدحوا
بادروا الى العود به شكرا لله عز
وجل وخوفا ان يكون ذلك استدراجا
حتى ان العارف الكامل يخاف ان يخرج

قال تعالى وان تعدل كل عدل لا
يؤخذ منها يعني النفس الامارة وانها
تاتي لصاحبها باحوال العدل ومرادها
منه ما قدمناه فافهم وهذا كله قبل
الرسوخ والتمكين في المجاهدة واما
اذا صبرت مع صاحبها حتى يقطع
بها قواطع الجلال كالفقر والذل والقهر
والضعف والعجز وغير ذلك من الاهوال
التي تهجم على عروق عروقها حتى تصير
اوصافها عنده هذا كدارها وما لها
واولادها وشهواتها كلها ومهما اردت
نقلها منها فلا تقدر كما كنت في الابتداء
تريد ان تخلها في صبها ولا تقدر فاذا
سكنت هذا السكون واستقرت هذا
الاستقرار ولم تبق لها غيبة واحدة

فهناك ينبغي له تركهما ظاهرا وباطنا
بالقول والفعل قال تعالى قد افلح من زكاها
على طريق اهل الاشارة فتامل واعمل
بهذا ان ظهر لك وجهه كما ذكرنا
وقال تعالى وقد خاب من دسيها
يعني من تحقق باخلاصها كما ذكرنا
وشهد له اهل الاخلاص وبقي متهما
لها يظهر دسايسها بعد كمالها
فقد ظلمها ومن ظلمها خاب من اظهار
اسرارها ونشر وفي انوارها ونسمات ازهارها
وما ظلمهم ولكن ظلموا انفسهم لان
النفس المخلصة المطمينة اقرب لحاجتها
من كل احد واحوج اليه فهي اولى با
حسان وفي الحديث ابدا بنفسك
ثم تقول فافهم معناه رحمك الله فان

النفس

لم يعرفوا الا الاحسان الظاهر فقط واما
الاحسان الباطن الذي هو المعرفة بالله
فهم غايبون عنه ولذلك لا يرجون
رحمة الله بوجود الاعمال الحسنة
واذا قهرهم الحق تعالى بقهرية وصف
العبودية انكروا ذلك لقلة معرفتهم
به فكانوا متوكلين على اعمالهم
ونسوا قوله تعالى قل بفضل الله
وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير
مما يجمعون فصدق عليهم قوله
تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله
وما اصابك من سيئة فمن نفسك صدق
الله العظيم واما خلق السابقين به
فهو الغيبة عن الاساءة والاحسان
وهم محمولون في الاساءة والاحسان

لكونهم لا يشهدون بعقله ولا يرون لها فعلا
قبلا وفوق لهم مع الاحسان ولا مع الاساءة
بل سايرون الى الله بكل حال **قال ابو**
عطاء الله رضي الله عنه الاهي قد علمت
باختلاف الآثار وتنقلات الاطوار ان مرادك
مني ان تتعرف الي في كل شيء حتى لا اجهلك
في شيء فقد جاروا بمعرفة الله في كل
حال وافهم هاهنا قوله سبحانه ان الذين
اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان
تذكروا فاذا هم مبصرون وهذه الطايفة
هنا تشويش المقامات والاحوال على
العارفين السايرين لئلا يقفوا مع شيء
فيقطعهم عن الوصول اذ جميع ما
يتجلى للعارفين من الانوار وغيرها
كلها ظلم واغيار وهذه الطايفة

وتنقلات

هو

الكبير في هذه الطايفة بعضها لبعض
نجانا الله واخواننا من الحسد بجاه شيخنا
واشياخه الى مولانا رسول الله صلى الله
عليه **وقد قال ذو النون رضي الله**
عنه والله اعلم او غيره شهادة الفقراء
تجوز على ساير الناس ولا تجوز من بعضهم
على بعض لانه وجدتهم حسدا ان
وهذا ظاهر كثير والله انظر ان
الفقراء لا يحسدون بعضهم ولما اجتمعنا
معهم بفاس وغيرها اصابنا منهم لطف
الله بنا وبهم ما اصابنا وكنا قارة
بنار الذات عن اول الحس اصعب من كل
شيء كما ان محبة الحس اصعب من كل
شيء فخروجها من القلب والاشتغال
بالله امر ثقيل على النفوس ولا شك

لان من اشتغل بالله كفاه الله عداوة
عدوه وافاض عليه من علمه وسره
وفهمه ما لو كان اهل السموات والارض
اعداءه كلهم لوسعهم حلمه اذ
لا يزال المحب مشتغلا بحبيبه حتى
يكون حبيبه وسيده ومولاه متجليا له
في كل شيء بنعمة الجمال وصفة
الكمال الله الله الله اخواني لا
تقابلوا من قبلكم بالسوء بل قابلوه بلا
حسبان يقابلكم في الحين بالاحسان
اكثر واكثر فالحقيقة اذا ارادت
ان تكشف جمالها تقدم ضده للامحالة
واذا ارادت ان تكشف جلالها تقدم
ضده ومن اجل هذا ومن غيره انا نعرفها
في كل حال واذا عرفناها في كل

كالذي هو في السجن ومن لم يجد في نفسه
هاذه العلامة فلا يتهم نفسه بمراقبة
الحق تعالى فضلا عن مشاهدته بل
يتحقق ان قلبه خال من الفكرة فضلا
عن النظرة فان صاحب الفكرة كا
لاسد لا ياوي الا الى الفيافي وان كانت
في العمارة لا يعمر مع احد من اهل الدنيا
فان خلط اخرته مع دنياهم خربوا
عليه اخرته المعمورة على يد خليله
واعلم ان العبد اذا اراد الله به
خيرا اوقع في قلبه نورا فيوقفه الى
الرياضة ولا يصل احد الى الرياضة
وقلبه خال من النور وهاذا النور نور
ايمان لا نور اسلام وما دام القلب مظلما
فالجوارح كاسلة عن الرياضة لاهية

تخيلات الشهوات فان حصل هذا النور في القلب
سرعت الجوارح الى الطاعات وهذا النور
على ثلاثة اقسام نور خوف وهيبة ونور
رجاء ورحمة ونور شوق ومحبة فالنور
الاول به يقوم العبد الى الطاعة
والنور الثاني به يقوم الى الزهد في الدنيا
لشدة قربه من الاخرة والنور الثالث
مشاهدة نور الصفات او الذات فيعبد
الله كانه يراه وهذا مقام عظيم
ومن اراد تمكين النور من قلبه وسكونه
فيه فليعالج نفسه بثلاثة امور هي
مفتاح لباب الحضور الاول المواظبة
على العزلة الثاني المواظبة على الصمت
الثالث المواظبة على الفكرة مع قلة
الطعام فانه ما عمل احد بهذه

الثلاث



الثلاث الا وترادفت عليه الانوار والاسرار
وانسلخت منه ظلمة الاغيار والاكدار
فاعمل على هذه الاسرار ما قلناه عيانا
ان شاء الله فان الفكرة وحدها ضامنة
للاوصاف الحسنة كلها ومن ذلك الصمت
والعزلة ومشاهدة على انه غائص في بحر
الفكر ونفي فيه وصف مخصوص
فما اشم لرائحة الفكر رائحة قال
تعالى ان في ذلك لايات لقوم
يتفكرون وهو ضعف الحجاب ورفعه
بالكلية فان كان الفكر ناشئا
عن معرفة اكتنة تربية شيخ عارف
فمنتهاه رفع الحجاب لانه ذكر
وان كان من غير شيخ فمنتهاه ضعف
الحجاب ولا يصل لمقام المشاهدة لك

إلا على يد شيخ عارف ولا إلى مقام المراقبة
إلا على يد عالم عامل لأن رؤيته لا
تكون إلا بفقد الأعيان وغيبته عنه وهم
العارفون فاصحبهم يا أخي تسترح من وهم
رؤية الأكوان فلا ترى عينا مع العيان
لأنك ولا شيئا من الأكوان ثم تراها
وتشهد بالملك المنان فيها ومن
أدب المريد أن لا يجلس بموضع فيه
فقدان قلبه فإن علم ذلك وتعمد
الجلوس فيه فهو ظالم لنفسه مخالف
لأمر ربه قال تعالى وإذا رأيت الذين
يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى
يخوضوا في حديث غيره وإما
ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد
الذكرى مع القوم الظالمين

وقال تعالى ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة
وأي تهلكة أعظم من الغفلة فمن طلب
اليقظة وجلس في مواضع الغفلة
فقد طلب المحال ومن شك فليجرب
إذ ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه
ومثل الذي يطلب اليقظة في مواضع
الغفلة كمن يطلب رائحة المسك
في العذرة وهذا حمق كبير فإن أكثر
الناس تحصل لهم الغفلة في مواضع
اليقظة كالمساجد وفي بكر الا
وليله وفي الصلاة والتهليل والتلاوة
وغير ذلك فضلا عن المواضع
المعدة للغفلة ومن أعظم قلب
العرفان طلب اليقظة في محل الغفلة
عجبت ممن يقرب من الدنيا وأهلها

ويذكر الله بقلبه وجوارحه إلا
إذا كان ميت القلب فلا حول ولا قوة إلا
بالله العلي العظيم فمن أراد أن يكون
كاملا زاهدا أو عالما حليما كريما متواضعا
صابرا فإنما علما فأبى الله كل المعرفة
فليخرج من قلبه حب الدنيا وحب ما هم
عاكفون عليه فإنه قرا من أسرار
التقوى والعلم ما لا يدخل تحت حصر
وإلى ذلك الإشارة بقوله تعالى واتقوا
الله ويعلمكم الله ومن زعم أنه
يتقي الله وهو يحب الدنيا وأهلها
فقد كذب لأن التقوى قلبية ولا يسع
القلب إلا شيء واحد فافهم والله على
ما نقول وكيل الله أكبر فما أحمد
اللسان بعيدا والقلب قريبا وما أحسن اللسان

إلا إذا ذكر الله بقلبه لا بجوارحه فقط
بذلك فإذا حصل هذا انطوى
وقصر نفسه ما أخذ من الدنيا جهده
واعلم أنها هي أصل كل عداوة في
أبناء آدم ولغيرك ولولاهي لكانت
للناس كأهل الجنة وسبب بعدهم
عن هذه الغفلة عن الله ولو زالت
الغفلة لزال الجهل وجاء العلم
بالله كانت الناس كأهل الجنة
وإلى ذلك الإشارة بقوله سبحانه
الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض
عدو وهم المجتمعون في الدنيا المصطحبون
عليها إذ لا بد لهم من العداوة
أحبوا أم كرهوا وكيف لا تكون
بينهم العداوة والدنيا عدوة

وبهمة ولرسوله صلى الله عليه وسلم
واعلم ان كل عداوة نشأت انما
هي بسببها فافهم وقوله تعالى
الا المتقين يعني بهم الذين اصطحبوا
على الله وتواخوا في الله وتذاكروا
في الله وتحابوا في الله وتناصحوا في
الله وفنوا في الله وهم بالله جعلنا
الله منهم واخواننا وكافة الامة
الاحمدية بمحض كرم الله بجاه
مولانا محمد صلى الله عليه
وسلم عند الله امين
لما ارى فنال واعلم انه لا شيء اسهل
مريض المودة ذلك لاهي مريض
مودة الاخ للاخ في الله لا يسهل
الشيخ اكثر واكثر اذ بنفس ما

تشوحت

تشوحت في الله تمد من الله وهذه هيله
يدل على ان الله واحد لا موجود على
الحقيقة سواه انظر يا اخي مهما
وجدت فيه مدخلا في الحب سواه
سبحانه ومهما وجدت الغير بالغير
انقطع المدد وبطل السير وانظر
رحمك الله ان لم تعرف المدد المعنوي
بظاهر في الحس اذا وجدت
احدا احبه زيد وذا اذا احبك
احببته وودته واذا ابغضك
ابغضته واذا ابغضته ابغضك
ما لم تحصل على العلم بالله ومتى
كانت مودته في الله كانت
على الحقيقة لله بالله ومتى كانت
مودته لاجل الخلق كانت على

وبه تحقيقه للحق بالخلق وبهذا ظاهر
واذا حصل العلم بالله تحسن لحسن
اسماء الله وتحب من ابغضه وتكرم
من يحل عليه الى غير ذلك الا انك
تكون غنيا بالله مشتغلا به عن
توهم ما سواه **واعلم** انه اذا وجد
وجدت في الله باعز ما عنده
فانه يحصل له في القلب سرور
قبل فعله وقد جربت هذا مرارا
اهتم بشيء افعله له وهو ثقيل على
نفسي فاجد سرورا في قلبي قبل فعله
واشاهد ظلمة النفس وخفتها
من قلبي عند الاهتمام به وهذا
ظاهر لاهل التحقيق فامزج
عنده ولا تحتج الى التخفيف

منزل

[illegible] يشفع من النعيم لفاتت عليه مع اهله
ولو علمت ما في الاذكار من النعيم لفاتت
عليه مع اهله وهكذا سائر الاذكار
لانه لولا ارتباطها ما كنتا اهلا للايجاد
ولولا انا قطع بها رجال كرام رضي
الله عنهم لبقيت مهملة في العدم
فافهم يا اخي وانشرح لها الصدر كما
قلناه وان زرت احدا في الله فزره لله
وقد تقدم لي على هذا المعنى كلام
قبل هذا والله اعلم ومما يناسبه
وقد ورد في بعض الزيادات احاديث
منها ان غبار اقدام الزائرين في الله
ترفعه الملائكة وتضعه على
رؤوس الاشجار فتنحدر عليهم قلوب
الكعبة وتنزل بركاتها **ومنها**

ان الله تعالى جل جلاله اوحى الى
نبيه داود عليه السلام يا داود
اجعل عصى من حديد ونعلين من
حديد وعنه صلى الله عليه وسلم
انه قال زر غبا تزدد حبا الى غير
ذلك مما ورد في فضل الزيارة
فعليك بها بعد ترك الطمع فيما
في يد المزور ولا بأس بالهدية ان كان
عنده شيء لا يكرم عنه اخا له
فهو ان احسن ما يكون والبخل من
اقبح ما يكون في الصوفي ولا يكون
الصوفي بخيلا فيه لان البخل وصف
النفس والنفس لا تكون عند الصوفي
ان كان صوفيا وان كان فقيرا
لكني ما ارا قبال له بتاركة والعلم

ان نزد

ان ترك الطمع من الهمة العالية التي
هي من شأن اهل الله رضي الله عنهم
والطمع من شأن اهل الهمة الدنية
التي هي من شأن الغافلين وعندي
ان الهلوع هو صاحب الطمع وانه
يمسك ولا يعطي ولو كان يعطي
لما طمع في احد والغالب على الطامع
كله البخل واذا رأيت الطامع يعطي
فاعلم انه ليعطى ونقدا ما اظهر
فقل ان يعطي صاحب الطمع لغير
حظ قال جل من قائل ولا يذكرون
الله الا قليلا يعني قل ان يعطي
لله والعطاء لله ذكره تعالى
ولا يزول الطمع من صاحبه الا با
لقناعة والثقة بالله والاياس

مما في ايدي الناس فافهم واعلم ان من
اعطي له شيء من اخيه او من غيره
فلا استشراف له ولا طمع ولا التفات
في النفس قليلا ولا كثيرا فليأخذه
ولا يرده فانه كرامة من الله تعالى
لا سيما ان سبق نظر الله اليه قبل
نظر النفس له فهذا احل الحلال
وان سبق نظر الخلق وليس للنفس
استشراف ولا طمع في ذلك ولا
الالتفات بالنظر لصاحبه ان شاء
رده لاجل رؤية الخلق وان شاء اخذه
لاجل الادامة مما في ايدي الخلق والظا
هر والله اعلم ان كان بغيه الاخذه
وان كان له شيء غيره تركه وان
رده لاخ له في الله فليخبره لئلا

يظن المردود ان كان كفرا بسياسة النفس
فلا يخبره لانه يعرف علة الرد ويرد
ما اعطي الاخ للاخ او غيره من
علة اخرى اذا كان المعطى فقيرا
او حالته الايثار فانه يرده له ويجعله
صدقة على صاحبه الذي اعطاه
وان كانوا فقراء واهل ايثار فلينفسوا
ذلك الذي اتصل فان حضر في ذلك
الوقت من هو احوج منهم سواء
كان من اهل الطريق ام لا فليدفعوها
له فمن عرف هذه السياسة نال
كمال المعرفة بالله تعالى اللهم
اجعلنا من اهلها ولا تحرمنا من سرها
بجاه سيدنا ومولانا محمد صلى
الله عليه وسلم واعلم ان الزهد

في الدنيا هو اساس الزهد في النفس
والزهد في النفس هو اساس الزهد
فيما سوى الله تعالى ومن لا زهد له في
الدنيا لا يصح له ان ترتفع عنه الحجاب
فاجهد يا اخي وايس نفسك من الدنيا
كل الاياس ثم ايس نفسك من الجاه
عند الخلق تنال بالفقر والذل اعلا
المراتب فان لم تقدر عليهما فعليك
بالقناعة والمسكنة وحب المساكين
والدنو منهم والجلوس معهم وانك
تنال التواضع بتواضعهم وتنال
الزهد بزهدهم واما مجالسة
الاغنياء واهل الجاه والرياسة
فلا تطمع في خير منها غير الفلوس واحذر
انها فتنة بالدوام الظاهرة

فاترك

فاترك يا اخي علائق نفسك واعتمد على
فضل ربك وعلق همتك بربك واشتغل
بمراعات قلبك وقل الله الله الله الله
ودم على ذلك فانك ترى سر ربك
ومن ادب المريد الصادق ان لا يشتري
من شيخه شيئا ولا يبيع له شيئا وانما
يشتري منه العلم بالله تعالى
ويبيع نفسه لا غير وكيف تبيع
له وهو الغني وانت الفقير اليه
وكيف تشتري منه الحسن وانت قصدته
بنية شرايه منك لا يدفع لك في ثمنه
الا معنى فان فعلت فقد بطل قصدك
وطمع تعظيمك واحترامك لشيخك
ورجع في الدنيا وانت لا تشعر فافهم
واستخير الله ان تكلم اماله من

على الدال الدنيا وانت تريد الاخرة
فالدنيا لا يعطيها للشيخ الا دني
الهمة عن الوصول واما من علت
همته الى مولاه لم يستحي ان يذ بلسه
ودنس نفسه الدنا كذا من عامة
الناس فهذا الباس به تفرق الناس
حكمة جليلة تنفع من الكلب ولا ينفع
في الغراب ولا يرجع في العهد والضلال
انما يوخذ من عامة الناس وذلك
لضعف حالهم ودنو همتهم وعظم
نفسهم لانهم يرون ما عطاء الكمال
شيء كبير وهو لله شيء صغير
فانسب لمن اعطى نفسه فلا يجد لا
فقامهم في الصدق مع الله ولو كمل
صدقهم لتركوا اعطاء النفس

بنفقها وتذكر لها ونعيمه بها وتتقرب اليه
بها وهذا كله من كرمه علينا سبحانه
هي له واعطاها لنكون بها له لا لنا
ونبيعها لله لنصح العبودية التي
اراد الحق منا وبا خذها لنا تصح
الحرية التي نهانا الله عنها
وبسببها هلك من هلك وبسبب العبودية
نجا من نجا فافهم **ولنرجع للزيارة**
فقلنا ولا ينبغي للفقير ان يعد في اربع
لشيخه او يشتري منه فان كان
له شيء فليكرم به شيخه لله
ولا يرى ان له المزية كما قلنا
وان اخذ شيئا من الشيخ بعد اعطايه
من غير قصد ولا سؤال ولا غير
ذلك فليا خذه على وجه التبرك

كما قلنا لان عطية الشيخ لا ترد
لاكن لن علم انها منه بلا سبب
واما ان تعرض لاكن ان علم انها
منه بلا سبب واما ان تعرض له
شيء من الشكوى في حاجة حتى اتاه
بها فليعلم انه اعطاها له على
غير وجه الشرع فان كان عارفا
تصدق بها فرارا لنفسه وان كان
فقيرا فلا باس ان ياكلها فليثبت ولا يعد
ولا يشتكي للشيخ بالفقر ولا بالفاقة
ولا بالحزن لان ذلك الذي يشتكي
له به عليه حله هذا الشيخ
اذا النفس لا تفرح ما دامت تفر من
اسباب الضيق ولا يفرح بها صاحبها
الا اذا كانت نفرتها اسباب التاسيع

الى

الى الضيق لان الضيق مفتاح للتاسيع
والتاسيع مفتاح للضيق والاشياء
كامنة في اضدادها ككمون
النار في الحجر ولا يخرجها الا اذا
قرنت بالحديد وبعد ذلك
بالضرب في بعضها بعضا عند
ذلك تخرج كذلك النفس تصير
بمنزلة النار والادمي بمنزلة
الحجر والعمل بمنزلة الشفيل
الحديد ودهمة هي التي تجمع
هذا مع هذا فان امر العلم بالعمل
وتلاكم هذا مع هذا الصما شديدا
ظهر بينهما نار النفس التي هي في
قلوبهم يا اخي والله لاخواننا والمسلمين
اجمعين لنا خلاصا من نفوسنا امين

وكذلك ايضا لا ينبغي للفقير ان يبيع
لاخيه او يشتري منه فانهم احباء
في الله تعالى وعليه اصطحبوا وفيه
تحابوا وتوادوا واذا دخلت الدنيا
بينهم بسببها تلك الصحبة وانقطعت
تلك المودة وزالت تلك المحبة ورجعت
النفس كما كانت اول مرة منهم
بعد هذه الحالة يتهارشون
على الدنيا كما يتهارش الكلاب
على الجيفة واكثروا اكثر من
الكلاب فيهم خصلة كونهم بعد
المهارشة لا يبقى في قلوبهم
غل وذلك لبعدهم عن صفة
البشرية التي خص بها الادمي
ولا فرق من الادمي بهذه العلة

اللان

لان الواصل وصف قهرية فقط والسائر
وصف بشرية وهذا هو الفرق بينهما والتعليم
يزيد وينقص لشهود نفسه والواصل لا
يزيد ولا ينقص لشهود ربه ولو انقطع
وصف العبودية عن الكمال لوقفوا وحا
شاهم من ذلك قال الله تعالى
وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا خيرا
فهلا من قهرية نزلت عليهم الا شهودها
نعمة وشكروا الله عليها والسائرون
من الخاصة رضوا بها والسائرون من
العامة صبروا عليها والواقفون منهم
نزلوا بسببها والشكر هو مقام الاحسان
المشار اليه بقوله تعالى قل كل من
عند الله واهله قليلون واما خلق السا
يرين اليه فهو خلق اهل المراقبة اذ

الغالب عليهم حسن الخلق وذلك
لضعف حجابهم حين انمحوا نفوسهم
المراقبة ولا يرتفع عنهم الحجاب بالكلية
ولو بلغوا في المراقبة ما بلغوا اذ الحجاب
لا يرتفع الا بصحبة شيخ عارف ولاكن
لابد ان تشرق انوار الحضرة على اهل
المراقبة الكبرى ويهب عليهم من نسيم
ازهارها فيصيرون بكيفيتها فهم متعوبون
مع الادب تارة حاملون وتارة محمرلون
وتارة مكرهون يخشون ويبكون
فاذا احسنوا فرحوا بوجود العمل واذا
اساءوا حزنوا لفقدانهم ذات القبول
ولو تمسكوا بصفات القبول وهي
عن النفس لفقد والحزن فقدا
كليا وحين كانت نفوسهم موجودة

حال ذهب الحال وبقي حقيقة الحال فلا
يشغلنا حينئذ حال من الاحوال لشهود
معانيها في كل حال ولنرجع لما بقي من
كمال هذا المعنى وينبغي لخليفة الشيخ
الذي يقوم مقامه ان يجلس في موضعه على
سجادته وان جلس على غيرها فهو
احسن وان جلس في غير موضعه فهو
احسن واحسن وقد كان شيخي رضي
الله عنه يجلسني على سجادته وفي
موضعه وكان كثيرا ما يقدمني للا امامة
مامة وقت الصلاة وكان رضي الله
عنه اذا رءاني وضعا منه موما نهاني
عن ذلك نهيا كليا وكان رضي
الله ياتيني لموضع كنت فيه ويتذاكر
معي مذاكرة رفيقة وكان رضي

الله عنه يقول في الكبير لا يناسبه الا الكبير
وكان يقول في والله ما انا شاك في ذوقك
وكان رضي الله عنه يقول في والله
ما انتما عندنا الا فوق ما نظن وكنت
جالسا ذات يوم في خلوته مع بعض الفقراء
فدخل وقال قبل الله الذي لا اله الا هو
ما يدخل في رأسك الا سيدي ابو العباس
المرسي والا احمد زروق والا اضرابهم
رضي الله عنه وعنهم وقال الا انك
حامل لذا بلاء الفقراء وكان كذلك
فذهبت مني تلك العلة في الحين وكان
يقول لي رضي الله عنه ان جاءك
من تذكّرْ فذكّرْه الله وأنا معه فمَ
منك الملاءُ والشكاية حتى لا يحلْ
وكان يقول لي رضي الله عنه انتَ

أي يتساوى في مقامك

الباطن يسيرون في داخل الفضل بلا قسوة
حضرة الاحباب **ومن آداب المريد**
ان لا يطلب التقديم على الاخوان وان لا
يكون رئيسا يرجع اليه في امورهم فان
هذه علة خفية قد وقع في شبكتها
جل الصوفية وقل من يسلم من ذلك
وهي من اقبح القبائح توقع صاحبها
الى الفضائح وهم في هذا على قسمين
قسم يميل الى ذلك بقلبه ولا يحب
ان يظهر ذلك على جوارحه وذلك
لقربه من الاخلاص وقسم يكون ذلك
في قلبه ويظهره على جوارحه
وذلك لبعده من الاخلاص وصاحب
هذا الوصف قل ان يفلح ونفس هذا
امارة ولو لم تكن امارة لما ارادت

وصاحب

الإمارة ولعل صاحبها كان يطلبها قبل
ذلك قبل كمالها على العامة فلما دخل
حزب الخاصة ولم تكن له نية قوية
وصدق تام ولا إيمان راسخ جعل يطلب
الإمارة على الخاصة وهذا كله من
عمى البصيرة وتشتيت الفكر
والبعد من طريق الأخيار ولا حول ولا
قوة إلا بالله العلي العظيم وقولنا
لم تكن له نية قوية الخ يدل عليه
ما ظهر عليه من طلب الإمارة
ولو دخل بنية قوية وصدق فالح
وإيمان غليظ لظهرت نتيجة
ذلك على ظاهره ولتحقق بأوصاف
العبودية كالفقر والذل والعجز والجهل
وغير ذلك من الأوصاف التي

بها

هو كطالب اليقظة يدفع طالب الغفلة بقدرة
الله تعالى كما يدل عليه قوله تعالى
تذكروا أي ذكرهم هذا الطالب في
سرور الحضرة وأنوارها وأسرارها وأزهارها
وأثمارها وخيرها كله وهو الجمال
الحقيقي فصاروا من حينهم مقلقين إلى
رفع الحجاب المشار إليه بقوله سبحانه
فإذا هم مبصرون وهذا الخطاب للسائرين
فهم يأخذهم ذلك وتأمله **فصل**
ومن أدب المريدين إذا اجتمعوا
للمذاكرة أن يغلقوا الحلقة بل يتركوا
موضع الشيخ فارغا سواء حضر أم لا
فإن حضر وقع المدد وإن لم يحضر كذلك
لأنه حاضر في المعنى وإذا حضر التعظيم
حضر المدد كما يحضر في الحضور

في الغيبة

والتعظيم هو الشاسع فمن لم يجد في قلبه تعظيما
فليعلم انه ناقص التعظيم والمدد بقدر
التعظيم فالمريد اذا اعطى التعظيم في
شيخه اعطى الفتح الكبير من ربه لان
هذه الصورة جعلها الحق نائبة عنه
جمع فيها سره كله وكذلك اذا دام
الفقير على رؤية التعظيم في شيخه وفتح
له في سره صارت عبيد الله كلها
اشياخه لانه يرى ما في شيخه هو في سائر
العباد فيستمد من كل احد ولا يزال
به التعظيم حتى يستمد من سائر الاشياء
ولنرجع لما بقي من هذا المعنى وقد
قلنا ان بقي موضع الشيخ فارغا عند
المذاكرة فهذا هو الواجب واما في حلقة
الذكر فلا باس في غلقها لانها محمولة

على غلبة الاحوال كالرقص والشطح
وغير ذلك ولو لم تكن الاحوال غالبة
على الضعفاء مثلي لكان الواجب فتحها
لان روح الكريم الادب ان تقدم تقدمت
وان وجد وجدت والمريد الذي لا يكون ادبه
بقدر ادب وزراء الملوك ليس له في مقام
الارادة نصيب والارادة ولا تكون مع
التواسط اعني الشيخ ثم ترجع مع
سائر الاشياء ولا تسقط ارادة العبد
الا اذا اسقطت نفسه ولا تسقط
نفسه الا بشهود الحق ولا سبيل لشهوده
الا بالادب والادب على قسمين اول
مع الحق بالمجاهدة وثانيا مع الحق
بالمشاهدة والثاني نتيجة الاول ومن لا
بداية له لا نهاية له وهي ادب الحريري

إذا اجتمعوا من غير حضور الشيخ في زاويته
أن يمسكوا سجادته التي يجلس عليها
ويدورون بها حلقة واحدة كحضوره معهم
من غير زيادة ولا نقصان ويتركون التحرك
والمزاح وجملة الكلام ويتهيئون للجلوس
بين يدي الملك العلام كما يتهيأ أهل
دولة الملك لملكهم عند ملاقاته
بل هذه أعظم لأن ذلك حضرة أعظم
الخلق وهذه حضرة الخالق سبحانه
وإذا حضرت هذه الجلسة على هذه
الحالة التي ذكرنا فأنا ضامن لجلسائها
الفتح الكبير وإذا جلسوا نيلوا ولهم كيبهم
في رتبة التي هي للعلوم التي بينهم على
حسب صفاء المجلس إن صرح صرحوا
وإن أشار أشاروا ويشاركونه الأمثال

بالأمثال

بالأمثال مع ترك المحاججة ورفض الملا
ججة بالكلية والتسليم له فيما يحكم
به عليهم من أمر وقع فيه الخلاف بينهم
فإن لم يعرفوا معنى ما حكم به عليهم
فله وجه ويكفيك من ظهور معاني
الصفاء فإن النفوس التي تكون بسببها
المحاججة والملاججة وهذه الحالة
سبب في ذهاب العلوم وأسرارها وأنوارها
قال الله جل جلاله ولا تنازعوا
فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا
إن الله مع الصابرين معناها والله
أعلم لا ترجعوا لنفوسكم واكتفوا
بعلم ربكم لأن المحاججة أصلها
حسد الشيطان وذلك أن الفقير والفقيه
يريد أن يكون أعلم من غيره ولا يحب

ان يكون جاهلا بين ابناء جنسه وهذا امر
تمكن حب الجاه من القلب وحب الجاه هو
العلة الكبيرة وهو اعظم حب الدنيا و
ولنرجع لما بقي من هذا المعنى اعلم
انه لا ينبغي لصغير السن ان يتقدم امام
غيره وان كان اعلم منه واتقى وان تقدم
احد منه على علم ظهر له من العلوم
النفيسة الرفيعة فلا باس لان العلوم
اذا ظهرت لا يقدر احد ان يمسك نفسه
عنها الذي كانت العلوم ترد عليه
مثل السحاب فهذا يكون واسع الحال مشتغلا
بالله على كل حال والتاخر للصغير
اولى كما قدمناه وهو من الادب
الظاهر والباطن لا سيما اذا كان
اعلم منه علما وارق فهما ومن ادب

المريد

المريدين ايضا اذا كانوا مع الشيخ في غير
زاويتهم ثم فارقهم الشيخ فالواجب عليهم
ان يتركوا موضعه خاليا كما تقدم
اذ لا فرق بين الزاوية وغيرها اذ الوجود
كله زاوية عند اهل الله اذ هم لا يجلسون العلم
الا مع الله ولا يسمعون الا منه ولا يتكلمون
الا معه وذلك حيث ذهبت نفوسهم
ذهب عنهم توهم ما سوى المولى جل
جلاله سبحانه وهم في حضرته مستغرقون
وبشهوده متنعمون ولنرجع لما بقي
من هذا المعنى اعلم انه اذا كان في
في الفقراء من تصدر له الشيخ للتربية وكان
مشهورا عند الخاص والعام فالواجب
عليه ان يهم موضع شيخه بالذكر اذا
غاب بالمذاكرة والزيارة والمشورة

وغير ذلك ولا ينبغي التكبر عليه ولا
التجبر وقد رأينا من تكبر على شيخي رضي
الله عنه من فقراء شيخه فباشر عمار هل
الله بأهل العلم والصلاح واخلاها من
اهل الجهل والطلاح وقد كانت كمن
نجابته في زمان شيخه فذهب سرهم
ولم يبق لهم الا القول والقيل ولا يزال
هذا الامر من هذه الطائفة الى قيام
الساعة فالذي اشتغل بالله بجد والذي
غفل عنه سبحانه اشتغل بنفسه
وقع في اهل الله والواقع فيهم مسلوب
ولا ينال الفتح الا من نظر اخوانه بعين
التعظيم والاجلال وساير اهل الخير
وحتى ساير المسلمين والا فلا يشم
رائحة السر واكثر ما يقع هذا الحسد

شيئا صغيرا الا من باع نفسه اعطاه
الله نفسه سبحانه نفسه فهاء ذلك
ان يمده الله سبحانه بوصفه فيقول
للشيء كن فيكون وهذا المعنى
قال مولانا رسول الله صلى الله عليه
وسلم حكاية عن الله عز وجل
لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل
حتى احبه فاذا احببته كنت له
سمعا وبصرا ويدا ومويدا والنافلة
التي ليست فرضها فلذلك هي بيع النفوس
وهو لله امر عظيم فلا يضبطه
الا كثير من الناس يزعمون انهم
باعوا نفوسهم وهم والله ما باعوا
منها الا القليل القليل الذي باع نفسه
ساكن في العز على الله ولم ساكن

في الذل على الدوام ساكن في الضعف
على الدوام ساكن في الضعف على
الدوام علامة اخذ العلم الله لا اله
من اخذ علما لنفسه فهو مشرك
والعلم انما هو لله ان يحققك
بوصف نفسه ومن وصف نفسك
الجهل لا العلم فافهم واكتف
بعلم الله فيك وكن خفيا ذليلا
فقيرا جاهلا عاجزا كالكلب الذي
لا مولى له من الكلاب والناس فهذا
حال من باع نفسه ومن كان هذا
حاله كان الله وليه ونصيره وهذا
هو الوارث للنبي صلى الله عليه وسلم
لا الوارث له في الاقوال والاعمال
بل الوارث له في الاحوال فهذا هو

المشار اليه بقول الله سبحانه وتعالى
ان الله اشترى من المومنين انفسهم
واموالهم وانظر كيف قدم الله
المومنين وقدم النفس فهذا دليل
على ان النفس شيء والمال شيء
اخر وان النفس لا يبيعها الا العارفون
وانها معنوية ولا تموت ابدا وكلما
قتلتها حييت وكلما حييت وقتلتها
زادت في القرب حتى تنتهي في القرب
ولا نهاية له فاذا حصل القرب التام
حييت النفس حياة لا موت بعدها
ابدا وكل واحد يصل الى ما سبق
له منه بقدر سير الفقير في هذه الحال
يكون تنزيهه في تلك الحال والله اعلم
ان كانت معانيه قوية فما تكون فلا

كذلك الدول لشرورها كانت ضعيفه
هنا تكون بهلاك كذلك الدول لكن لابد
من السر بادله في الجهتين والله اعلم
والشيخ كما ان ذاك فلذلك لا ينبغي للفقير
ان يبيع لشيخه او يشتري منه وهذا
هو الحق ولكن ان اعطاه الشيخ
شيئا اخذه على وجه لا غيره
وان اخذه على غير هذا فليس بفقير
صادق وان اخذه فلينتبه وان اعطى
الدنيا بعد امرها للشيخ لا يرى لها
قربة فتى يعطي نفسه وان صح اعطا
وها فليعجب من اعطائها وعنها
وكيف يعطي ما ليس له والشيء
هو الله اعطاها لنا لنردها
ونشاهد بهاءه بين يديه ونع...

بقا

... حفاد
... عمر ...
بالفنا ولولا حجاب الصفات
عظمة ذاته لما كان سر
كما منا الادمي لو ظهرت انوار
العظمه لتلاشت الاكوان ولولا تلك
الانوار التي ظهرت في ردائه حكمته
لما علم فيه اهل الفضل الادمي
ظهرت عظمته ظاهرا ولا
حجاب عليها لاختفت من شدة
ظهورها غيرة على كشف
اسرارها الادمي الفهم بالنظر الى
حد ذاتك مفقود على التحقيق
ولكن بعد تجليات ظهوره
اشار الى التحقيق الادمي لا اثر الحكيم له
والفهم مفقود ان يكون الفهم

كذلك ولا شمول لتجليات صفته
هنالك تعلق الخلق تحت اسرار اسمائك
مقهورون وكلهم بسلاسل قدرتك
مجرورون فلا حكم لهم مع حكمك
ولا وجود لهم مع وجودك اللهم
اكشف لنا بفضلك عن حقيقة الحقائق
وافض علينا من لدنك علوم الدقائق
وحققنا اللهم بسرك المودع
في الخلائق وروحنا في بحر جبروتك
واخرجنا منها بها الى ساحل بحر
ملكوتك وعرفنا بك معرفة انبيائك
واصفيائك اللهم اجذبنا اليك بانوار
ملكوتك وافض علينا من سناء جبروتك
ما يغيبنا عن رؤية ملكك وملكوتك
واجلسنا اللهم على كرسي العز

